نوقشت هذه الرسالة ( الاتصال الإنساني في الحديث النبوي " دراسة تأصيلية " )

وأجيزت بتاريخ ٢٢/٥/ ٢٠٠٥ م .

| أعضاء لجنة المناقشـــــــة | التوقيـــــــــــع |
| --- | --- |
| الدكتور سلطان العكايله، مشرفاً<br>أستاذ مشارك– الحديث النبوي. | .................. |
| الأستاذ الدكتور باسم الجوابرة، عضواً<br>أستاذ – الحديث النبوي. | .................. |
| الأستاذ الدكتور شرف القضاة، عضواً<br>أستاذ – الحديث النبوي. | .................. |
| الدكتور زياد أبو حماد، عضواً<br>أستاذ مشارك – الحديث النبوي.(جامعة مؤته) | .................. |

# الاتصـال الإنسانـي فـي الحـديث النبـوي

# دراسـة تأصيـلية

إعداد
حسين علي حسين عبيد الهاجري

المشرف
الأستاذ الدكتور : سلطان بن سند العكايله

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الحديث الشريف وعلومه

كلية الدراسات العليا
الجامعة الأردنية

آيار، ٢٠٠٥

# بسم ا الرحمن الرحيم

نوقشت هذه الرسالة ( الاتصال الإنساني في الحديث النبوي " دراسة تأصيلية " )
وأجيزت بتاريخ ٢٢/٥/ ٢٠٠٥ م .

| أعضاء لجنة المناقشـــــة | التوقيـــــــــع |
| --- | --- |
| الدكتور سلطان العكايله، مشرفاً<br>أستاذ مشارك- الحديث النبوي. | .................. |
| الأستاذ الدكتور باسم الجوابرة، عضواً<br>أستاذ – الحديث النبوي. | .................. |
| الأستاذ الدكتور شرف القضاة، عضواً<br>أستاذ – الحديث النبوي. | .................. |
| الدكتور زياد أبو حماد، عضواً<br>أستاذ مشارك – الحديث النبوي.(جامعة مؤته) | .................. |

# إهـــــــــــــــــــــــداء

إلى من رباني صغيراً، وساندني كبيراً، وحببني في طلب العلم.

والدي العزيز

إلى من جادت بزهرة شبابها لأنْعَم ، وأتعبت جسدها لأسْلَم، أحق الناس بصحبتي، وأجدر الناس بخالص حبي وصافي مودتي.

والدتي رحمها ا

إلى الدعاة إلى ا عز وجل ، أعلام الهدى ومصابيح الدجى ومنارات الورى ، الذين ينشدون رفعة هذه الأمة ومجدها .

أهدي هذا البحث

## شكــ ــ ــر وتقــ ــ ــ ــ

ا مد على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، بنعمته تتم الصا ات وبكرمه تفتح السدُد وتكشف ا ُلمات.

أتقدم هذه الكلمة بالشكر ا زيل والثناء العطر النبيل إ ا شرف على هذه الرسالــ ــة فضيلة الدكتور سلطان بن سند العكايله الذي وسع بكر خلقه و يم أدبه ونفع بعلمــ ــه وتوجيهــاته ومنح من وقته وجهده.

وأشكر نة ا نافشة السادة الفضلاء، الأستاذ الدكتور باسم ا وابرة، والأســتاذ الدكتور شرف القضاة، والدكتور زياد أبو اد، على تفضلهم نافشة الرسالة ومسا تهم تقو هــ ــا وإثرائها.

وأشكر كذلك الدكتور إبراهيم أبو عرقوب ا درس بقسم علم الاجتماع با امعة الأردنيــة على ما حبا من طيب خلق وما أرشد خطة الرسالة ومادة الاتصال.

والشكر موصول إ ا لحقية الثقافية بسفارة دولة الإمارات العربية ا تحدة ثلة ســعادة ا لحق الثقا الوالد الفاضل الأستاذ زهدي ا طيب على دأبه نفع أبنائه طلبة الإمارات ومــد يد العــون وا ساندة م ، فأجزل ا له ا ثوبة والإكرام.

وأشكر كذلك مركز دراسات السنة ثلة الدكتور الفاضل ام سعيد، وابنه النجــ ــيب الأستاذ مد ام، على خدمتهم للسنة ا طهرة وطلابا.

# فهرس المحتويات

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|

قرار لجنة المناقشة ........................................................ ج
الإهداء ............................................................ د
كلمة الشكر........................................................ هـ
فهرس المحتويات ........................................................ و-ح
الملخص ........................................................ ط
المقدمة ........................................................ ١
الفصل التمهيدي : مقدمة عن علم الاتصال والنموذج النبوي ...................... ٦
المبحث الأول : تعريف الاتصال ونشأته وتطوره، وفيه...................... ٦
المطلب الأول : تعريف الاتصال .......................................... ٦
المطلب الثاني : نشأة الاتصال وتطوره ...................................... ٧
المطلب الثالث : أهمية الاتصال .......................................... ٨
المبحث الثاني : نموذج الاتصال النبوي ...................................... ٩
المبحث الثالث : أهداف الاتصال النبوي ...................................... ١١
المطلب الأول : التعليم ........................................................ ١١
المطلب الثاني : التربية........................................................ ١٣
المطلب الثالث : الدعوة ........................................................ ١٦
المطلب الرابع : التشريع ........................................................ ١٨
**الفصل الأول** : المُرْسِل ، وفيه ثلاثة مباحث :
المبحث الأول : تعريف المُرْسِل وأهميته .................................. ٢٠
المطلب الأول : تعريف المُرْسِل........................................ ٢٠
المطلب الثاني : أهميته........................................................ ٢٠
المبحث الثاني : خصائص المُرْسِل ........................................ ٢١
المطلب الأول : قوة المصدر........................................... ٢١
المطلب الثاني : الجاذبية........................................................ ٢٢
المطلب الثالث : المصداقية........................................................ ٢٤

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |

المبحث الثالث : مقومات المُرْسِل .............................................. ٢٧
المطلب الأول : العلم............................................................. ٢٧
المطلب الثاني : الفصاحة والبيان.................................................. ٣٠
المطلب الثالث : التزكية......................................................... ٣٢
المطلب الرابع : فقه الأولويات.................................................. ٣٣
المطلب الخامس : التدرج........................................................ ٣٥
المطلب السادس : إدراك الواقع.................................................. ٣٨
المطلب السابع : التخطيط والتنظيم.............................................. ٤٠
المطلب الثامن : المكانة الاجتماعية.............................................. ٤٢
المطلب التاسع : وضوح الهدف ................................................ ٤٥
المطلب العاشر : احترام الآخرين................................................ ٤٧
**الفصل الثاني** ، الرسالة ، وفيه ثلاثة مباحث :
المبحث الأول : تعريف الرسالة وأهميتها ....................................... ٤٩
المطلب الأول : تعريف الرسالة ............................................... ٤٩
المطلب الثاني : أهمية الرسالة................................................... ٤٩
المبحث الثاني : خصائص الرسالة الناجحة .................................... ٥٠
المطلب الأول : الصحة.......................................................... ٥٠
المطلب الثاني : الوضوح والجلاء............................................... ٥١
المطلب الثالث : التمام والكمال................................................ ٥٣
المطلب الرابع : الإيجاز والاختصار............................................ ٥٥
المطلب الخامس : حسية (ملموسة ) ......................................... ٥٧
المبحث الثالث : أشكال الرسالة النبوية . ................................... ٥٩
المطلب الأول : الرسالة اللفظية................................................ ٥٩
النوع الأول : الرسالة المنطوقة.................................................. ٥٩
أولاً : الخطبة................................................................... ٦٠
ثانياً : النداء والإعلان .......................................................... ٦١

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |

ثالثا : الشعر .......................................................... ٦٦
النوع الثاني : الرسالة المكتوبة ومن أهدافها.......................... ٦٨
أولاً : الدعوة .......................................................... ٦٨
ثانياً : كتابة العهود والمواثيق ........................................ ٦٩
ثالثاً : الأحكام الشرعيـة............................................... ٧٠
رابعاً : الاتصال بالآخرين ................................................ ٧١
خامساً : التوثيق وحفظ العلم ............................................. ٧٢
المطلب الثاني : الرسالة غير اللفظية ، وفيها ثلاثة أنواع :............ ٧٤
النوع الأول : لغة الإشارات ( الرسوم التوضيحية ) ........................ ٧٤
النوع الثاني : لغة الجسد ................................................... ٧٧
الفرع الأول : الابتسامة ..................................................... ٧٧
الفرع الثاني : ملامح الوجه ................................................ ٨٢
الفرع الثالث : العين ودلالاتها .............................................. ٨٨
الفرع الرابع : حركة الرأس ................................................. ٩٠
الفرع الخامس : حركة اليد والأصابع ودلالاتها............................. ٩٣
الفرع السادس : حركة الرجل ودلالاتها...................................... ٩٩
النوع الثالث : العروض العلمية ( التطبيق ) ................................ ١٠١
**الفصل الثالث** : المُستَقبِل ، وفيه خمسة مباحث :
المبحث الأول : أصناف المُستَقبِلين ........................................ ١٠٤
المطلب الأول : الموافق .................................................... ١٠٤
المطلب الثاني : المعارض ................................................. ١٠٦
المطلب الثالث : المحايد ................................................... ١٠٧
المبحث الثاني : أنواع الاتصال الشخصي من حيث عدد المدعويين .
تمهيد : تعريف الاتصال الشخصي ومزاياه ................................ ١٠٨
المطلب الأول : الاتصال بفرد ............................................. ١٠٩

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |

المطلب الثاني الاتصال بمجموعة ........................................ ١١١
المبحث الثالث : خصائص المُستَقبِل .
المطلب الأول : الخصائص النفسية........................................ ١١٣
المطلب الثاني : الخصائص الديموغرافية................................ ١١٦
المطلب الثالث : الخصائص الاجتماعية.................................. ١١٩
المبحث الرابع : معوقات الاتصال............................................. ١٢٠
المطلب الأول : المعوقات الحسية ............................................ ١٢٠
المطلب الثاني : المعوقات المعنوية............................................ ١٢٢
المبحث الخامس : الاستجابة ( التغذية الراجعة ) ............................ ١٢٨
المطلب الأول : تعريفها وأهميتها ............................................. ١٢٨
المطلب الثاني : رد الفعل الإيجابي............................................. ١٢٩
المطلب الثالث : رد الفعل السلبي ........................................... ١٣١
**الفصل الرابع** : الأساليب الإقناعية في الاتصال النبوي ، وفيه مبحثان :
المبحث الأول : تعريف الإقناع وأهميته ...................................... ١٣٤
المبحث الثاني : الأساليب النبوية في الإقناع ................................ ١٣٦
المطلب الأول : الحوار والسؤال............................................... ١٣٦
المطلب الثاني : التعزيز والتحفيز.............................................. ١٤١
المطلب الثالث : الاستفادة من الصور المحسوسة.............................. ١٤٦
المطلب الرابع : أسلوب الحكيم............................................... ١٤٨
المطلب الخامس : تكرار الكلمة أو العبارة ................................. ١٤٩
المطلب السادس : المثل .................................................... ١٥٠
المطلب السادس : القصة.................................................... ١٥٢
الخاتمة................ ................................................ ١٥٦
فهرس الأحاديث ........................................................ ١٥٦
قائمة المصادر والمراجع .................................................. ١٦٣
الملخص بالإنجليزية........................................................ ١٧٣

**الاتصال الإنساني في الحديث النبوي**

**دراسة تأصيلية**

**إعداد**

**حسين علي حسين عبيد الهاجري**

**المشرف**

**الأستاذ الدكتور : سلطان العكايله**

## المُلخص

تناولت هذه الرسالة موضوع الاتصال في الحديث النبوي بهدف تأصيل علم الاتصال تأصيلاً حديثياً ، وذلك من خلال دراسة عناصر الاتصال الأربعة : المُرْسِل والرسالة والمُستَقبِل والتغذية الراجعة ، وبيان ما يقابلها في النموذج النبوي ، والدراسة بذلك تبين منهج الرسول صلى ا عليه وسلم في الاتصال بالناس والتأثير الفعال في سلوكهم .

وقداشتملت الرسالة على فصل تمهيدي وأربعة فصول :

أما الفصل التمهيدي فهو مقدمة عن علم الاتصال والنموذج النبوي ، وكذلك أهداف الاتصال النبوي .

أما الفصل الأول فهو عن المُرْسِل ، وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : تعريف المُرْسِل وأهميته ، المبحث الثاني : خصائص المُرْسِل ، والمبحث الثالث : مقومات المُرْسِل .

أما الفصل الثاني فهو عن الرسالة ، وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : تعريف الرسالة وأهميتها ، المبحث الثاني : خصائص الرسالة النبوية ، المبحث الثالث : أشكال الرسالة النبوية .

أما الفصل الثالث فهو عن المُستَقبِل، وفيه خمسة مباحث :

المبحث الأول : أصناف المُستَقبِلين، المبحث الثاني : أنواع الاتصال الشخصي من حيث عدد المدعويين، المبحث الثالث : خصائص المُستَقبِل ، المبحث الرابع : معوقات الاتصال ، المبحث الخامس : الاستجابة ( التغذية الراجعة ) .

أما الفصل الرابع، فيتعلق بالأساليب الإقناعية في الاتصال النبوي ، ثم الخاتمة، وفيها أهم النتائج.

# المقدمـــة

الحمد لله رب العالمين , والصلاة والسلام على أشرف الخلق وسيد المُرسلين , نبينا محمد وعلى وأصحابه الغر الميامين , وعلى التابعين ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين , أما بعد :

لا تخفى أهمية السنة النبوية المطهرة في أنها المصدر الرئيسي الثاني من مصادر الشريعة الإسلامية؛ فهي المبينة لمجمل القرآن , والمخصصة لعامه , والمقيدة لمطلقه , والمفسرة لمجمله , واستقلت بأحكام شرعية ليست في كتاب الله .

وسيرة الرسول- صلى الله عليه وسلم – هي الترجمة العملية لما في القرآن الكريم من تعاليم وأحكام وتوجيهات وإرشاد, فهو عليه الصلاة والسلام الأسوة الحسنة والمثل الأعلى لكل مسلم .

ومن هذا المنطلق تأتي أهمية دراسات الحديث النبوي الشريف ودورها في الواقع لتكون نبراس الحياة ومشعل الهداية للبشرية, فتخرجها من ظلمات الجهل إلى نور العلم, ومن التيه والتخبط إلى الهداية والرشاد, ومن الانحراف والبعد عن الله إلى الاستقامة على صراط الله المؤدي لرضوانه وجنته .

وكان من أهم دراسات الحديث النبوي الشريف تأصيل العلوم الإنسانية تأصيلاً شرعياً يبين جذور هذه العلوم ومنطلقاتها الشرعية النبوية من أجل صياغة فكر المسلم ومنهجه وفق مراد الله ورسوله ❐ , لا وفق نظريات الغرب ومبادئه التي استقاها منظروه وعلماءه – في الغالب- من مناهجهم البعيدة عن الإيمان بالخالق عز وجل .

وهذه الرسالة " الاتصال في الحديث النبوي " يرجو الباحث أن تكون محاولةً لتأصيل علم الاتصال تأصيلاً حديثياً , ومن خلال هذا التأصيل يبرز منهج الرسول- صلى الله عليه وسلم – في الاتصال بالناس والتأثير الفعال في سلوكهم .

## مشكلة الدراسة وأهميتها

هذه الدراسة أساسها النظري قائم على أمرين مهمين :-

الأول : **محاولة تأصيل علم الاتصال** - وهو من العلوم الحديثة – من منظور الحديث النبوي من خلال دراسة أركان الاتصال : المُرسِل ( المصدر) , المُسْتَقبِل , الرسالة , والتَغذية الراجعة.

الثاني : **إلقاء الضوء على نموذج الاتصال النبوي** الموازي لمفهوم الدعوة كنموذج رائد وفعال وفي القمة في الاتصال الإنساني .

❖ وهذه الرسالة كذلك :

تحاول أن تجيب على السؤال التالي : **ما هو** السبيل الأمثل للتأثير الفعال في جمهور المدعويين ؟ وكيفية الاتصال بهم ! من أجل غدٍ مشرق لهذه الأمة لتنهض من غفلتها وتعود إلى ربها ومنهج نبيها ﷺ .

❖ **أهمية الدراسة** :

١- الوقوف على منهج الرسول ﷺ في الاتصال بالناس والتأثير الفعال في سلوكهم .

٢- الدراسة محاولة لبحث العلوم الحديثة من منظور القرآن الكريم والسنة النبوية .

٣- ليست الدراسة من قبيل الحديث الموضوعي لاستيعاب الأحاديث في الباب وإنما هي نماذج للتدليل وتأصيل علم الاتصال .

٤- تهدف الدراسة إلى مد جسور من التعاون العلمي بين التخصصات الحديثة والعلوم الشرعية وتقليص الهوة الموجودة.

## منهجية البحث

**أولاً :** الرجوع إلى كتب ومصادر علم الاتصال المعتمدة ومحاولة تفهم أصوله والإحاطة بركائزه : المصدر ( المُرسِل ) والمُسْتقبِل والرسالة وقناة الاتصال والتغذية الراجعة .

**ثانياً :** أخذ مصطلحات هذا العلم ودراسة ما يقابلها في جانب الحديث النبوي , فمثلاً المصدر ( المُرسِل) يقابله في النموذج النبوي الرسول ﷺ فهو المبلغ لهذه الدعوة ومصدر الأحاديث النبوية .

**ثالثاً :** الرجوع إلى مصادر الحديث النبوي من الصحاح والسنن والمسانيد وغيرها والبحث في الأبواب التي هي مظان لنماذج وأدلة الاتصال النبوي , مثل كتاب الأدب وغيره من الكتب , والبحث عن الأحاديث التي تعتمد على الأساليب التالية : الحوار – السؤال – القصة – الترغيب والترهيب – المشاركة الاجتماعية للرسول ﷺ وغيرها .

**رابعاً :** استشارة الأساتذة في قسم الحديث لإضافة بعض المصطلحات الشرعية في الأبواب والفصول مع مصطلحات الاتصال والاستفادة من ملاحظاتهم حول الموضوع .

**خامساً :** الاستفادة من الأساتذة المتخصصين في هذا العلم – علم الاتصال للاستفادة منهم في أصول العلم ولكي يكون البناء على هذه الأصول صحيحاً.

**سادساً :** الخروج بمنهجية تجمع بين مفردات علم الاتصال وما يقابلها من في الحديث النبوي .

**سابعاً** : تخريج الأحاديث النبوية , فما كان منها في الصحيحين أو أحدهما فأخرجه من الكتب التسعة , وما كان منها خارج الصحيحين فأخرجه من مصادر الحديث المعتمدة – المسندة - وأبين رجال الحديث وطرقه وأذكر الحكم عليه بين قوسين بعد كتابة الحديث في متن الرسالة .

**ثامناً** : بيان المفردات الغريبة في الحديث من كتب الغريب والشروح والمعاجم اللغوية , وأضمن المفردات الأماكن والقبائل .

## الدراسات السابقة :

١- **وسائل الإيضاح في الحديث النبوي** , رسالة ماجستير , جمع وترتيب ودراسة : هناده محمد ماضي القاضي , والرسالة قيمة في جانب إيراد الأحاديث النبوية المتعلقة بموضوع الرسالة , بدأت في الرسالة بفصل تمهيدي تناولت فيه الوسيلة التعليمية, أما الفصول المتبقية فهي :

الفصل الأول : الإشارة باليد , الفصل الثاني : الإشارة بالأصابع , الفصل الثالث : وسائل إيضاح متعددة مثل : استخدام الرسم , التطبيق , استخدام صور وأدوات من البيئة .

ولم تتعرض الدراسة لباقي الوسائل والأساليب الأخرى كالخطبة والقصة والمثل والكتب والرسائل والأساليب البلاغية , كما أن وسائل الإيضاح المادية فرع من الرسالة في علم الاتصال والرسالة إحدى عناصر علم الاتصال , لذا فهذه الرسالة تدعم جزئية من أحد عناصر الاتصال ولم تتطرق للعناصر الأخرى كالمُرسِل والمُسْتَقبِل التغذية الراجعة .

٢- **أضواء على الإعلام في صدر الإسلام** , للدكتور محمد عجاج الخطيب , والكتاب قيم في إيراد بعض الأحاديث النبوية المفيدة للرسالة , ولكنه تطرق لجزئية من موضوع البحث المتعلقة بوسائل الاتصال النبوي وأساليبه, ومحاضن الاتصال في عهد النبوة كالمسجد وحلقات العلم وغيرها .

٣- **الرسول- صلى الله عليه وسلم – والعلم** , للدكتور يوسف القرضاوي , وقد تطرق فيه لبعض المباحث المتعلقة بموضوع العلم من خلال السنة النبوية مثل : منزلة العلم والعلماء , الرسول- صلى الله عليه وسلم – والعلم التجريبي , أخلاقيات العلم ( وهي صفات للمرسل في النموذج النبوي ) , التعلم وآدابه , التعليم ومبادؤه وقيمه, وفيه بعض مهارات ووسائل

الاتصال, ثم خاتمة الكتاب وفيها الثمار, والتقى بموضوع الاتصال من خلال بيان بعض خصائص الرسول- صلى ا عليه وسلم – وبيان بعض الأساليب النبوية في التعامل مع الناس ولم يتطرق الكتاب لعناصر الاتصال الأخرى ولم يقرن المادة بعلم الاتصال.

٤- **الاتصال الإعلامي في الإسلام** , أسامه يوسف شهاب , وهو من الكتب التي بينت علم الاتصال في الإسلام ولكنه ليس متخصصاً ببيان المنهج النبوي في الاتصال فلذا لم يركز على الجانب الحديثي .

٥- **مقومات رجل الإعلام الإسلامي** , تيسير محجوب الفتياني , وقد قسم الباحث رسالته إلى بابين : الأول : تمهيدي , يحتوي على ثلاثة فصول :-

الفصل الأول : الدعوة والإعلام والفرق بينهما .

الفصل الثاني : الدعوة والإعلام قديماً وحديثاً .

الفصل الثالث : مشروعية الإعلام في الإسلام وأهميته .

أما الباب الثاني : فهو صلب الرسالة ويتناول المقومات الأساسية لرجل الإعلام الإسلامي, ويحتوي على ثلاثة فصول :

الفصل الأول : المقوم الروحي , ويشمل العقيدة والعبادة والأخلاق .

الفصل الثاني : المقوم المظهري أو البدني .

الفصل الثالث : المقوم العلمي .

الفصل الرابع : المقوم الفني .

وهذه الدراسة قيمة , عالج الباحث فيها عنصر ( المُرسِل ) معالجة شاملة لجميع جوانبه , ولكنه لم يتطرق لعناصر الاتصال الأخرى .

خطة البحث

اشتملت خطة الدراسة على مقدمة وتمهيد , وأربعة فصول , **أما التمهيد** فقد اشتمل على ثلاثة مباحث :-

المبحث الأول : تعريف الاتصال ونشأته وتطوره .

المبحث الثاني : نموذج الاتصال النبوي .

المبحث الثالث : أهداف الاتصال النبوي .

**أما الفصل الأول** فهو عن عنصر المُرسِل , وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : تعريف المُرسِل وأهميته .

المبحث الثاني : خصائص المُرسِل .

المبحث الثالث : مقومات المُرسِل .

**أما الفصل الثاني** , فهو عن عنصر الرسالة , وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : تعريف الرسالة وأهميتها .

المبحث الثاني : خصائص الرسالة الناجحة .

المبحث الثالث : أشكال الرسالة النبوية .

**أما الفصل الثالث** : فهو عن عنصر المُسْتَقبِل , وفيه خمسة مباحث :

المبحث الأول : أصناف المُسْتَقبِلين .

المبحث الثاني : أنواع الاتصال الشخصي من حيث عدد المدعويين .

المبحث الثالث : خصائص المُسْتَقبِل .

المبحث الرابع : معوقات الاتصال .

المبحث الخامس : الاستجابة ( التغذية الراجعة ) .

**أما الفصل الرابع** , فيتعلق بالأساليب الإقناعية في الاتصال النبوي , وفيه مبحثان :

المبحث الأول : تعريف الإقناع وأهميته .

المبحث الثاني : الأساليب النبوية في الإقناع .

**ثم الخاتمة** وفيها أهم النتائج .

وفي الختام أسأل ا أن يجعل هذا الجهد خالصاً لوجهه الكريم فإن أصبت فبمنة ا علي وتوفيقه, وإن أسأت فمن نفسي والشيطان, وا ورسوله ❐ منه براء, والحمد رب العالمين.

# الفصل التمهيدي : مقدمة عن علم الاتصال والنموذج النبوي

## المبحث الأول : تعريف الاتصال , نشأته وتطوره , وأهميته .

### المطلب الأول : تعريف الاتصال : -

**أولا : الاتصال ( لغة ) :**

الاتصال مشتق من " وصل " وصلة , وصلت الشيء وصْلاً وصِلَةً , والوصل ضد الهجران... وصل الشيء إلى الشيء وصولاً , وتوصل إليه انتهى إليه وبلغه... وفي التنزيل العزيز ﴿ ولقد وصلنا لهم القول ﴾ - القصص : ٥١ - أي وصلنا ذكر الأنبياء وأقاصيص من مضى بعضها ببعض لعلهم يعتبرون , واتصل الشيء بالشيء لم ينقطع .

واتصل الرجل أي انتسب فقال : يا لفلان , قال :

إذا اتصلت قالت لبكر بن وائل .

والواصلة : المرأة التي تصل شعرها بشعر غيرها , والمستوصلة : الطالبة لذلك .(١)

**ثانيا : الاتصال ( اصطلاحا ) :-**

الاتصال هو " نقل المعلومات والأفكار والاتجاهات من طرف إلى آخر من خلال عملية ديناميكية مستمرة ليس لها بداية أو نهاية " (٢)

" وتعرف عملية الاتصال على أنها: العملية التي بها توصيل أو نقل فكرة , أو خبرة أو مفهوم أو مهارة, أو إحساس , أو رأي من شخص إلى شخص آخر , أو إلى مجموعة من الأشخاص , بحيث تؤدي إلى عملية مشاركة في هذه الخبرات والأفكار والمهارات " (٣)

---

(١) انظر : **الفراهيدي** , الخليل بن أحمد , العين , ط بدون , دار إحياء التراث العربي , (بيروت – لبنان ) , ص ١٠٥٢, ١٠٥٣ , **الجوهري** , إسماعيل بن حماد , مختار الصحاح , تحقيق : شهاب الدين أبو عمرو , ط١ , ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م , دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع , ( بيروت – لبنان ) , ٢ / ١٣٦٩ , **ابن منظور** , لسان العرب , ط بدون , دار صادر , (بيروت – لبنان ) , ١١ / ٧٢٦ , **الفيروزآبادي** , مجد الدين, القاموس المحيط , باعتناء : حسان عبد المنان , ط بدون , ٢٠٠٤ م , لبنان , ص ١٨٧٨ .

(٢) عاطف عدلي العبد , الاتصال والرأي العام , ط بدون , ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م , دار الفكر العربي ( القاهرة – مصر ) , ص ١٥ .

(٣) محمد محمود الحيلة , تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق , ط٢ , ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ , دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة , ( عمان – الأردن ) , ص ٨٤ .

والتعريف الثاني أنسب لأنه أكد عملية المشاركة وهي التفاعل المقصود من عملية الاتصال للتأثير على المُسْتَقْبِل .

ويشترك المعنى اللغوي مع الاصطلاحي في أن المُرسِل هدفه أن تبلغ المعلومات أو المهارات أو المشاعر المُسْتَقْبِل وتصل إليه .

**المطلب الثاني : نشأة الاتصال وتطوره**

كانت أولى صور وأشكال الاتصال اللغة, كما قال تعالى ( وعلَّمَ آدمَ الأَسْمَاءَ كلَّها ) – البقرة : ٣١.

قال مجاهد : علمه اسم كل دابة وكل طير وكل شيء , وقال الضحاك عن ابن عباس : قال : هي هذه الأسماء التي يتعارف بها الناس : إنسان ودابة وسماء وأرض وسهل وبحر وخيل وحمار وأشباه ذلك من الأمم وغيرها. (١)

وعندما استقر الإنسان وتحضر, وتكونت العائلات والقبائل والقوة البشرية برزت الحاجة إلى اللغة لتمكن هذا المجتمع الإنساني من الاتصال والتفاهم, فالكلمة المنطوقة هي أساس اللغة ووسيلة المعرفة وحاملة الثقافة وأساس الحضارة .

ومن ثم انتقل الإنسان إلى لغة الحفر والرسم والنقش على الجدران فيما كان يسمى عند قدماء المصريين باللغة الهيروغليفية . (٢)

وبتطور الحياة والقدرات البشرية وتطور السلوك الآدمي ربط الإنسان بين الصوت والشكل فكانت اللغة , وبعد أن كانت منطوقة أصبحت مكتوبة , وكان من أهم وسائل الاتصال التي عملت على تقدم البشرية , هو ابتكار حروف الهجاء لغةً للكتابة .

ومما ساعد على زيادة الاستفادة من الكتابة , اختراع آلة الطباعة في القرن الخامس عشر فانتشرت المعارف وتوسعت العلوم . (٣)

---

(١) ابن كثير , محمد بن إسماعيل, تفسير القرآن العظيم, ضبطه وخرج أحاديثه الدكتور : محمود عبد الكريم الدمشقي , ط بدون , ( ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م ), دار صبح , بيروت, ١ / ٧٩ .

(٢) انظر: إبراهيم أبو عرقوب , الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي , ط١ , ١٩٩٣ م , دار مجدلاوي للنشر والتوزيع , ( عمان – الأردن ) , ص ٨٠ , ٨١ , باختصار .

(٣) عبد الله إسحاق عطار , إحسان محمد كنسارة , وسائل الاتصال التعليمية , ط١ , ١٤١٨ , ( مكة المكرمة – السعودية ) , ص ١٥ . بتصرف يسير .

وبعد هذه الحقبة من التاريخ وفي نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين نمت وسائل وأساليب الاتصال بشكل مذهل بدءاً من الصحافة والأجهزة السلكية إلى المذياع والتلفاز , ودخل الحاسب بإسهاماته الهائلة مع الأقمار الصناعية وأجهزة الاتصال الحديثة الأخرى , سواء كانت مسموعة أو مرئية أو هما معاً . (١)

**المطلب الثالث : أهمية الاتصال**

" وبذلك فإن الاتصال من العمليات الاجتماعية ذات الأهمية القصوى في المجتمع ,على اعتبار دوام استمرار تقدم المجتمع وازدياد رخائه ورفاهية أفراده وسعادتهم , إنما يعتمد بالدرجة الأولى على الاتصال الإيجابي الجيد " (٢)

" ويمثل الاتصال لب العلاقات الاجتماعية, وبقدر نجاح الفرد في الاتصال مع الآخرين بقدر نجاحه في الحياة , حيث ينعكس ذلك على صحته النفسية والاجتماعية , وبقدر نجاح الأمم في تواصلها مع ماضيها بتراثه وثقافته وفي الاتصال مع الأمم الأخرى , بقدر نجاحها في البقاء والاستمرارية والتطور " (٣)

ومما يدل على أهمية الاتصال في السنة النبوية, ما رواه الإمام الترمذي – رحمه الله – قال:حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى حَدَّثَنَا ابنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ سُلَيْمَانَ الأَعْمَشِ عَنْ يَحْيَى بنُ وَثَّابٍ عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ قال: " المُسْلِمُ إِذَا كَانَ مُخَالِطاً النَّاسَ, وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ خَيْرٌ مِنَ المُسْلِمِ الَّذِي لاَ يُخَالِطُ النَّاسَ وَلاَ يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ ".(٤)

والمخالطة نوع من أنواع الاتصال بالناس, وتبرز أهميتها لمن يريد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والاصلاح بين الناس والقيام بحقوق الأقارب والجيران والمسلمين عموماً وغير ذلك من محاسن المخالطة, وعلى المسلم في هذه المخالطة أن لا يحيد عن مبادئه وثوابته ولا يعرض دينه للنقصان ونفسه للشبهات .

---

(١) المصدر السابق , ص ١٥, بتصرف .

(٢) زيدان عبد الباقي , وسائل وأساليب الاتصال في المجالات الاجتماعية والتربوية والإدارية والإعلامية , ١٩٧٤ م , يطلب من المكتبات الشهيرة بالمدن الكبرى بجمهورية مصر العربية , ص ٢٢ .

(٣) محمود حسن إسماعيل , مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير المتبادل , ط١ , ٢٠٠٣ , الدار العالمية للنشر والتوزيع , شارع الملك فيصل , (الهرم – مصر) , ص ١٨ .

(٤) أخرجه الترمذي في الجامع, كتاب الزهد, باب ما جاء في صفة أواني الحوض, برقم ٢٥٠٧, ٢٧٨/٤ =

## المبحث الثاني : نموذ‡ الاتصال النبوي .

" لقد عا‡ الرسول- صلى ا عليه وسلم - بصفته الداعية الأول لهذا الدين حياةً إعلاميةً واتصاليةً حافلة حقق من خلالها منجزات عظيمة وجبارة في حقل الدعوة الإسلامية استجابة لنداء ربه وتحقيقاً للمهمة الاتصالية التي كلفه ا بها , وهي مهمة اتصالية وإعلامية صرفة . " (١)

والاتصال النبوي نموذج رائد وفريد من نوعه لم يعرف التاريخ البشري مثله , كان من أثره أن خرج أفضل جيل عرفته الإنسانية حباً للدين وذوداً عن حياضه , وكان من أثره أن سطع نور رسالة الإسلام على البشرية فانتشلها من ظلام التخلف إلى عصر المعرفة والعلم والإيمان .

ولا شك أن المتأمل للسيرة النبوية يرă كيف كانت شخصية الرسول- صلى ا عليه وسلم – وشمائله وأخلاقه جذابةً ومؤثرةً ومهيبةً يؤيده الوحي من ا عز وجل فكان التأثير على المدعوين فيتأثرون بسمته وخلقه قبل أن يسمعوا قوله ❐.

والاتصال قائم على أركان أربعة : المُرسِل والمُسْتَقْبِل والرسالة وقناة الاتصال , أما بالنسبة للنموذج النبوي فإن المُرسِل هو الرسول- صلى ا عليه وسلم - , والرسالة هي الوحي قرآناً وسنةً(٢), والمُسْتَقْبِل هم جمهور المدعوين , ونظراً لندرة قناة الاتصال في النموذج النبوي فإن العنصر الرابع في هذا النموذج هو التغذية الراجعة أو الاستجابة ويقابله ردود فعل المُسْتَقْبِل , وهذا النموذج موضح في الشكل (أ) .

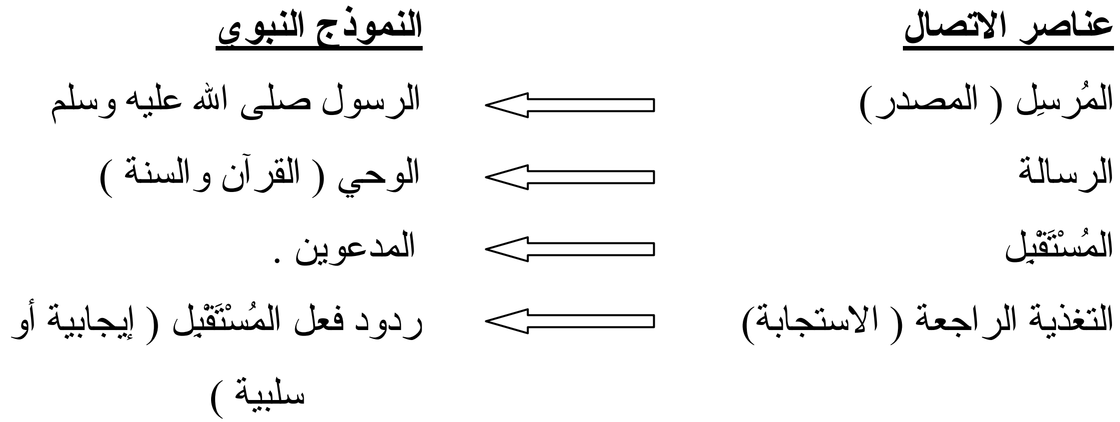
---

= وابن ماجه في السنن, كتاب الفتن, باب الصبر على البلاء, ١٣٨٨/٢, برقم ٤٠٣٢, وأحمد في المسند, ٤٣/٢, برقم ٥٠٢٢, وصحح أحمد شاكر- رحمه ا – إسناده, وفي روايته تصريح الأعم‡ بسماعه من يحي, والبخاري في الادب المفرد, برقم ٣٨٨, والطيالسي في مسنده برقم ١٨٧٦, والطحاوي في شرح مشكل الآثار برقم ٥٥٤٣, وصحح الشيخ شعيب إسناده, وأبو نعيم في الحلية, ٣٦٥/٧, والبيهقي في السنن الكبرă, ٨٩/١٠, **كلها! من طري5 الأعمΣ عن يحي بن وثاƒ به نحوا**.

والحديث في صحيح الترمذي للألباني – رحمه ا – برقم ٢٠٣٥

(١) بو علي نصير , " الاتصال الدعوي في عهد النبوة " , مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية , العدد ١٣ , ( ذو الحجة ١٤٢٣ هـ / فبراير ٢٠٠٣م ) , ص ١٠٨ .

(٢) والسنة هنا بمعناها المعروف عند المحدثين : كل ما أثر عن الرسول- صلى ا عليه وسلم – من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية أو سيرة . انظر : محمد عجاج الخطيب , أصول الحديث علومه ومصطلحه , ط بدون , ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م , دار الفكر , (بيروت – لبنان ) , ص ١٥ .


عناصر الاتصال
النموذج النبوي
المُرسِل ( المصدر)
الرسول صلى الله عليه وسلم
الرسالة
الوحي ( القرآن والسنة )
المُسْتَقْبِل
المدعوين .
التغذية الراجعة ( الاستجابة)
ردود فعل المُسْتَقْبِل ( إيجابية أو سلبية )

**الشكل (أ)**

## المبحث الثالث : أهداف الاتصال النبوي

### المطلب الأول : التعليم

كان الرسول- صلى الله عليه وسلم – خير معلم ومرشد يرفق بالجاهل ويوجهه بأفضل الطرق

**1- قال مسلم** – رحمه الله - : حدثنا أبو جعفر محمد بن الصباح وأبو بكر بن أبي شيبة وتقاربا في لفظ الحديث قالا: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن حجاج الصواف عن يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن معاوية بن الحكم السلمي قال: بينا أنا أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم, إذ عطس رجل من القوم فقلت : يرحمك الله فرماني القوم بأبصارهم فقلت: واثكل أمياه ! ما شأنكم تنظرون إلي ؟ فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم, فلما رأيتهم يصمتونني لكني سكت, فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبأبي هو وأمي ما رأيت معلما قبله ولا بعده أحسن تعليما منه فوالله ما كهرني ولا ضربني ولا شتمني قال: "إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن " أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ...... الحديث . (1)

قال النووي رحمه الله :" فيه بيان ما كان عليه الصلاة والسلام من عظيم الخلق الذي شهد الله تعالى له به ورفقه بالجاهل ورأفته بأمته وشفقته عليهم , وفيه التخلق بخلقه في الرفق بالجاهل وحسن تعليمه واللطف به وتقريب الصواب إليه . (2)

---

(1) أخرجه : **مسلم** , كتاب المساجد ومواضع الصلاة , باب تحريم الكلام في الصلاة , برقم ٥٣٧ , والنسائي في السنن , كتاب السهو , باب الكلام في الصلاة , برقم ١٢٠٣ , وأبو داود في السنن , كتاب الصلاة , باب تشميت العاطس , برقم ٧٩٦ , وأحمد في المسند برقم ٢٢٦٤٤ , والدارمي في السنن , كتاب الصلاة , باب النهي عن الكلام في الصلاة , برقم ١٤٦٤ , **كلهم من طريق هلال بن أبي ميمونة به نحوه .**

(2) النووي , المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج , ط1 , ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م , دار إحياء التراث العربي , ( بيروت – لبنان ) , ٣ / ٣٤٢ .

Ď- قال البخاري – رحمه ا - : حدثنا مسدد قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم أخبرنا أبو حيان التيمي عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم بارزا يوما للناس فأتاه جبريل فقال : ما الإيمان þ قال : " الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه وبلقائه ورسله وتؤمن بالبعث" قال : ما الإسلام þ قال : " الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان ", قال : ما الإحسان þ قال : ĉ" أن تعبد الله كأنك تراه, فإن لم تكن تراه فإنه يراك " قال ĉ: متى الساعةþ قال : " ما المسئول عنها بأعلم من السائل, وسأخبرك عن أشراطها إذا ولدت الأمة ربها, وإذا تطاول رعاة الإبل البهم في البنيان في خمس لا يعلمهن إلا الله " ĉ, ثم تلا النبي صلى اللهم عليه وسلم ( إن الله عنده علم الساعة ) الآية ثم أدبر, فقال: " ردوه ĉ" فلم يروا شيئا فقال: " هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم ĉ". (١)

وإسناد التعليم إلى جبريل مجازي لأنه كان السبب في الجواب , لكن الذي علمهم حقيقة وبين لهم شرائع الإسلام والإيمان هو الرسول- صلى ا  عليه وسلم – (٢)

---

(١) البخاري في الصحيح , كتاب الإيمان , باب سؤال جبريل.. , برقم ٥٠ و مسلم في الصحيح , كتاب الإيمان , باب الإيمان والإسلام والإحسان , برقم ٩, والنسائي في السنن , كتاب الإيمان , باب صفة الإيمان , برقم ٤٩٩١ , وابن ماجه في السنن , المقدمة , باب في الإيمان , برقم ٦٣ , وأحمد في المسند , برقم ٩١٣٧ , **كلهم من طريق أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن أبي هريرة بنحوه .**

وأخرجه مسلم في الصحيح , كتاب الإيمان , باب الإيمان والإسلام والإحسان , برقم ٨ والنسائي في السنن , كتاب الإيمان وشرائعه , باب نعت الإسلام , برقم ٤٩٠٤ , وأبو داود في السنن , كتاب السنة , باب , برقم ٤٦٩٥ , والترمذي في الجامع , كتاب الإيمان , باب ما جاء في وصف جبريل .. , برقم ٢٥٣٥ , وابن ماجه في السنن , المقدمة , باب في الإيمان , برقم ٦٢ , وأحمد في المسند , برقم ١٨٤ , ٣٦٧ , **كلهم من طريق عبد الله بن عمر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما به نحوه .**

ورواه الإمام أحمد في المسند , برقم ٣٧٤ , من حديث عبد ا  بن عمر رضي ا  عنهما .

(٢) انظر : العسقلاني , أحمد بن علي بن حجر , فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد ا  البخاري , بإشراف : محمد فؤاد عبد الباقي , محب الدين الخطيب , ط المكتبة السلفية , ١ / ١٢٤ .

**المطلب الثاني : التربية**

وقد ظهرت آثار التربية النبوية على سلوك الصحابة رضي ا عنهم , فأصبح منهجاً يحكم حياتهم خلقاً وعقيدةً وعبادةً واجتماعاً .

ففي التربي الخلقية كان عليه الصلاة والسلام الأسوة الحسنة : **ď- قال البخاري** – رحمه ا - : حدثنا مُسدد حدثنا عبد الوارث عنْ أبِي التياح عنْ أنَسٍ قال : كان النَّبِي صلى الله عليْهِ وسلم أحْسن النَّاسِ خُلقًا وكان لِي أخٌ يُقال لهُ أبو عُمَيْرٍ , قال : أحْسِبُهُ فطِيمًا, وكان إذا جاء قال : "يا أبا عُمَيْرٍ ما فعل النُّغَيْرُ" نُغَرٍ كان يلعبُ بِهِ فرُبما حضر الصلاةَ وهُو فِي بيْتِنا فيأمُرُ بِالبِساطِ الذِي تَحْتَهُ فيُكنَسُ ويُنضحُ, ثم يقومُ ونَقومُ خلفَهُ فيُصلي بِنا . (١)

وفي التربية العقدية :

**Đ- قال الترمذي** – رحمه ا - : حدثنا أحْمدُ بْنُ مُحمدِ بْن مُوسى أخبرنا عبْدُ اللهِ بْنُ المُباركِ أخبرنا ليْثُ بْنُ سعْدٍ وابْنُ لهيعةَ عنْ قيْسِ بْن الحجاج قالَ ح, و حدثنا عبْدُ اللهِ بْنُ عبْدِ الرحْمن أخبرنا أبو الوليدِ حدثنا ليْثُ بْنُ سعْدٍ حدثنِي قيْسُ بْنُ الحجاج المعْنَى واحِدٌ عنْ حنَشٍ الصنعانِيِّ عن ابْن عباسٍ قالَ: كنتُ خلْفَ رسُول اللهِ صلى الله عليْهِ وسلم يوْمًا, فقَالَ: " يا غلامُ إنِّي أعلمُك كلِماتٍ احْفَظِ اللهَ يحْفظْك احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تجاهك إذا سألتَ فَاسْأل اللهَ, وإذا اسْتعنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ, واعْلَمْ أن الأمةَ لو اجْتَمعتْ على أنْ ينفعُوك بِشَيْءٍ لمْ ينفعُوك إلا بِشَيْءٍ قدْ كتَبَهُ

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب الأدب , باب الكنية للصبي.., برقم ٦٢٠٣ , ومسلم في الصحيح , كتاب المساجد ومواضع الصلاة , باب جواز الجماعة في النافلة , برقم ٦٥٩ , وأحمد في المسند , برقم ١٢٧٣٢ , **من طريق عبد الوارث بن سعيد عن أبي التياح عن أنس .**

والترمذي في الجامع , كتاب الصلاة , باب ما جاء في الصلاة على البسط , برقم ٣٣٣ , وابن ماجه في السنن , كتاب البر والصلة , باب المزاح , برقم ٣٧٢٠ , وأحمد في المسند , برقم ١٢٢٩٢ , **من طريق شعبة عن أبي التياح به نحوها .**

وأبو داود في السنن , كتاب الأدب , باب ما جاء في الرجل يتكنى وليس له ولد , برقم ٤٣١٨ , وأحمد في المسند , برقم ١٢٨٤٧ , **من طريق ثابت عن أنس , بذكر قصة أبي عمير فقط .**

**المفردات** : " النغير " : هو تصغير النغر وهو طائر يشبه العصفور احمر المنقار , والجمع على نغران .

اللهُ لَكَ, وَلَو اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ رُفِعَتِ الأَقْلامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ ". (١) ... ( حديث صحيح )

وفي التربية على العبادة حثه صلى ا عليه وسلم بأسلوب رائع لعبد ا بن عمرو رضي ا عنهما لصلاة الليل .

٥- **قال البخاري** – رحمه ا - : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَن الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنهمَا قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَى رُؤْيَا قَصَّهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ, فَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَرَى رُؤْيَا أَقُصُّهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ, وَكُنْتُ غُلامًا شَابًّا أَعْزَبَ, وَكُنْتُ أَنَامُ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ, فَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ مَلَكَيْنِ أَخَذَانِي فَذَهَبَا بِي إِلَى النَّارِ فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ الْبِئْرِ, وَإِذَا لَهَا قَرْنَانِ كَقَرْنَيِ الْبِئْرِ, وَإِذَا فِيهَا نَاسٌ قَدْ عَرَفْتُهُمْ فَجَعَلْتُ أَقُولُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ, أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ, فَلَقِيَهُمَا مَلَكٌ آخَرُ فَقَالَ: لِي لَنْ تُرَاعَ فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ, فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : " نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُاللهِ لَوْ كَانَ يُصَلِّي بِاللَّيْلِ ", قَالَ : سَالِمٌ فَكَانَ عَبْدُاللهِ لا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلا قَلِيلًا . (٢)

---

(١) أخرجه : الترمذي في الجامع , كتاب صفة القيامة , برقم ٢٥١٨ , وقال : حديث حسن صحيح , وأحمد في المسند , برقم ٢٦٦٩ , وقال العلامة أحمد شاكر رحمه ا : إسناده صحيح , وهو من طريق يونس عن الليث به بمعناه , وأبو يعلى في مسنده , ٤ / ٤٣٠ , برقم ٢٥٥٦ , والضياء في المختارة , ١٠ /٢٣ , والطبراني في المعجم الكبير , ١٢ / ٢٣٨ , برقم ١٢٩٨٨ **كلها من طريق حنش الصنعاني عن ابن عباس رضي ا عنهما نحوه .**

وأخرجه الحاكم في المستدرك , ٣ / ٦٢٤ , برقم ٦٣٠٤ , والطبراني في المعجم الكبير , ١٢٣/١١, برقم ١١٢٤٣ , والشهاب القضاعي في مسنده , ١ / ٤٣٤ برقم ٧٤٥ , **كلها من طريق ابن أبي مليكة عن ابن عباس نحوه .**

وأخرجه عبد بن حميد في مسنده ١ / ٢١٤ , برقم ٦٣٦ , والطبراني في الكبير , ١١ / ١٧٨ , برقم ١١٤١٦ , والمعجم الأوسط , ٥ / ٣١٦ , برقم ٥٤١٧ , **كلها من طريق عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس نحوه .**

وأخرجه الطبراني في الكبير , ١١/ ٢٢٣ , برقم ١١٥٦٠ , **من طريق عكرمة عن ابن عباس نحوه .**

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب المناقب , باب , برقم ٣٤٥٧ , وكتاب التعبير , باب , برقم ٦٥١١ ومسلم في الصحيح , كتاب فضائل الصحابة , باب , برقم ٤٥٢٨ , والترمذي في الجامع =

وفي التربية الاجتماعية يحث النبي صلى ا عليه وسلم على التواصل بين المسلمين ونبذ التقاطع والخلاف .

Ē - قال البخاري – رحمه ا - : حدثنا عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان, فيعرض هذا ويعرض هذا, وخيرهما الذي يبدأ بالسلام ". (١)

---

= كتاب الصلاة , باب , برقم ٢٩٥ , وابن ماجه في السنن , كتاب تعبير الرؤيا , باب , برقم ٣٩٠٩ وأحمد في المسند , برقم ٦٠٤٨ , **كلها من طريق معمر عن الزهري به نحوها** ,

وأخرجه البخاري في الصحيح , كتاب الجمعة , باب , برقم ١٠٨٨ , وكتاب التعبير , باب , برقم ٦٤٩٨ , ومسلم في الصحيح , كتاب فضائل الصحابة , باب , برقم ٤٥٢٧ , وأحمد في المسند , برقم ٤٢٦٥ , **كلها من طريق أيوب عن نافع عن ابن عمر نحوها .**

وأخرجه البخاري في الصحيح , كتاب الصلاة ,باب , برقم ٤٢١ , والنسائي في السنن , كتاب المساجد , باب , برقم ٧١٤ , وابن ماجه في السنن , كتاب المساجد , باب , برقم ٧٤٣ , وأحمد في المسند , برقم ٤٣٨٧ , والدارمي في السنن , كتاب الصلاة , باب , برقم ١٣٦٤ , **كلها من طريق عبيد ا بن عمر عن نافع عن ابن عمر نحوها .**

وأخرجه أحمد في المسند , برقم ٥٥٧٥ , والدارمي في السنن , كتاب الرؤيا , باب , برقم ٢٠٥٩ , **من طريق عبد ا بن عمر عن نافع عن ابن عمر نحوها .**

وأخرجه البخاري في الصحيح , كتاب التعبير , باب , برقم ٦٥١٠ , **من طريق صخر بن جويرية عن نافع به نحوها .**

(١) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب الأدب , باب الهجرة , ص ١٠٦٠ , برقم ٦٠٧٧ , ومسلم في الصحيح , مسلم في الصحيح , كتاب البر والصلة , باب تحريم الهجر فوق ثلاث بلا عذر شرعي , ٣/ ١٩٨٤ , برقم ٢٥٦٠ , وأبو داود في السنن , كتاب الأدب , باب فيمن هجر أخاه المسلم , ٥/ ٢١٤ , برقم ٤٩١١ , مالك في الموطأ , كتاب الأخلاق , باب ما جاء في المهاجرة , ٢ / ٤٠٦ برقم ٥٤٧ =

## المطلب الثالث : الدعوة

" فالدين الإسلامي دين دعوة – والدعوة عمل اتصالي – يخاطب العقل ويستند إلى المنطق والبرهان ويعمل على كشف الحقائق وإيصالها نزيهةً وسليمةً للناس " (١)

والدعوة إلى الله بشقيها التبشير والإنذار هي أولى خطوات العمل الاتصالي ثم تليها التربية والتعليم والتشريع .

فمن أمثلة ذلك دعوة الرسول - صلى الله عليه وسلم – عشيرته الأقربين , وإنذاره لهم

٤ - قال البخاري : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّه عَنْهُمَا قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ ( وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ ) - الشعراء :٢١٤ - صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الصَّفَا فَجَعَلَ يُنَادِي : " يَا بَنِي فِهْرٍ , يَا بَنِي عَدِيٍّ لِبُطُونِ قُرَيْشٍ حَتَّى اجْتَمَعُوا, فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولًا لِيَنْظُرَ مَا هُوَ فَجَاءَ أَبُو لَهَبٍ وَقُرَيْشٌ فَقَالَ: " أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِالْوَادِي تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ " قَالُوا: نَعَمْ مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلا صِدْقًا. قَالَ: " فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ .", فَقَالَ: أَبُو لَهَبٍ تَبًّا لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ, أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا , فَنَزَلَتْ ( تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ) – المسد : ١ , ٢ - . (٢)

---

= كلهم من طريق مالك عن ابن شهاب به .

وأخرجه البخاري في الصحيح , كتاب الاستئذان , باب السلام للمعرفة وغير المعرفة , ص ١٠٨٥, ١٠٨٦ , برقم ٦٢٣٧ , ومسلم في الموضع السابق , برقم ٢٥٦٠ , والترمذي في الجامع , كتاب الاستئذان , باب ما جاء في كراهية هجر المسلم , ٣ / ٣٢٧ , برقم ١٩٣٢ , **كلهم من طريق سفيان عن ابن شهاب به نحوه** وأخرجه مسلم , برقم ٢٥٦٠ , أحمد في المسند , ٥ / ٤٢١ , برقم ٢٣٦٢٣ **من طريق معمر عن الزهري به نحوه** . انظر تحفة الأشراف ٣/ ٢٠ رقم ٣٤٧٩ , والمسند الجامع ٥/ ٢٧٥ , ٢٧٦.

**المفردات** : " فيعرض هذا " : يعرض أي يوليه عرضه بضم العين , وهو جانبه , ( المنهاج , ٨ / ١٧٢ )

(١) بو علي نصير , الاتصال الدعوي في عهد النبوة , ص ١٠٨ .

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب التفسير, باب " وأنذر عشيرتك الأقربين " , ص ٨٣٦ , برقم ٤٧٧٠ , ومسلم في الصحيح , كتاب الإيمان , باب في قوله تعالى " وأنذر عشيرتك الأقربين" , ١/ ١٩٣ , ١٩٤ , برقم ٢٠٨ وفيه زيادة آيه منسوخة , والترمذي في الجامع , كتاب التفسير , باب ومن سورة تبت , ٥ / ٣٧٩ , برقم ٣٣٦٣ , وأحمد في المسند , ١ / ٣٠٧ برقم ٢٨٠٢ , ١ / ٣٨١ , برقم ٢٥٤٤ , **كلهم من طريق الأعمش عن عمرو بن مرة به نحوه .**

وقد دعا عليه الصلاة والسلام القبائل في المواسم والحج , وفي المرحلة المدنية أرسل الكتب إلى الملوك والأمراء يدعوهم فيها إلى الإسلام , مثل كتابه إلى هرقل الروم .

**Ĕ- قال البخاري** – رحمه ا - : حدثنا أبو اليمان الحكم بْنُ نَافِعٍ قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ أن عبد الله بن عباس أخبره أن أبا سفيان بن حرب أخبره .. – وفيه -... ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بعث به دحية إلى عظيم بُصْرَى, فدفعه إلى هرقل, فقرأه فإذا فيه " بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين, فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين, و ( يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون ) " – آل عمران :٦٤ - (١)

وأرشد ❐ أصحابه إلى أن الهدف من الجهاد هو الدعوة إلى ا قبل كل شيء , فأوصى علياً عندما أرسله إلى يهود خيبر أن يبدأهم بدعوة الإسلام .

**Čċ- قال البخاري** - رحمه ا - : حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القاري عن أبي حازم قال أخبرني سهل رضي الله عنه يعني ابن سعد قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر " لأعطين الراية غدا رجلا يفتح على يديه يحب الله ورسوله, ويحبه الله ورسوله فبات الناس ليلتهم أيهم يعطى فغدوا كلهم يرجوه فقال:

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب بدء الوحي , ص ٣, برقم ٧ .

وأخرجه مسلم في الصحيح , كتاب الجهاد والسير , باب كتاب النبي ❐ إلى هرقل , ٥ / ١٣٩٣ , برقم ١٧٧٣ , وأبو داود في السنن , كتاب الأدب , باب كيف يكتب إلى الذمي , ٥ / ٣٤٩ , برقم ٥١٣٦ , بذكر الكتاب فقط , وأحمد في المسند , ١ / ٢٦٢ , ٢٦٣ , برقم ٢٣٧٢ **, كلها من طريق معمر عن الزهري به نحوه .**

**المفردات :** " الأريسيين " : هم الخدم والخول . ( انظر النهاية , ١ / ٥١ )

وأخرجه البخاري , كتاب الاستئذان , باب كيف يكتب إلى أهل الكتاب , ص ١٠٩٠, برقم ٦٢٦٠ , والترمذي في الجامع , كتاب الأدب , باب ما جاء كيف يكتب إلى أهل الشرك , ٤ / ٤٤٠ , برقم ٢٧١٧ , **من طريق يونس عن الزهري به نحوه .**

أين علي ؟ , فقيل: يشتكي عينيه, فبصق في عينيه, ودعا له فبرأ كأن لم يكن به وجع, فأعطاه فقال: أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا, فقال: " انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم, ثم ادعهم إلى الإسلام, وأخبرهم بما يجب عليهم, فوالله لأن يهدي الله بك رجلا خير لك من أن يكون لك حمر النعم" . (١)

## المطلب الرابع : التشريع

وهو أحد جوانب الاتصال النبوي , حيث نجد كثيرا من الأحاديث , والمواقف النبوية جاءت لتبين أحكام الشريعة الغراء .

- **قال مسلم** – رحمه الله - : حدثنا إسحاق بن إبراهيم, وعلي بن خشرم جميعا عن عيسى بن يونس قال: ابن خشرم أخبرنا عيسى عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابرا يقول: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يرمي على راحلته يوم النحر, ويقول: "لتأخذوا مناسككم فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه" . (٢)

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب الجهاد والسير , باب فضل من أسلم على يديه رجل , ص ٤٩٧ ,رقم ٣٠٠٩ , وفي كتاب المغازي , باب غزوة خيبر , ص ٧١٥ , ٧١٦ , برقم ٤٢١٠ , ومسلم في الصحيح , كتاب فضائل الصحابة , باب من فضائل علي بن أبي طالب ♦ , ٢ / ١٨٧٢ , برقم ٢٤٠٦ , وأحمد في المسند , ٥ / ٣٣٣ , برقم ٢٢٨٧٢ , كلهم من طريق يعقوب بن عبد الرحمن القاري عن أبي حازم به نحوه . وأخرجه مسلم في الصحيح , كتاب الفضائل , باب من فضائل علي بن أبي طالب ♦ , ٢ / ١٨٧٢ , برقم ٢٤٠٦ , من طريق عبد العزيز بن أبي حازم عن أبي حازم به نحوه .

(٢) أخرجه مسلم في الصحيح , كتاب الحج , باب استحباب رمي جمرة العقبة يوم النحر راكبا , ١ / ٩٤٣ , رقم ١٢٩٧ .

وأخرجه أبو داود في السنن , كتاب المناسك , باب في رمي الجمار , ٢ / ٤٩٥ , رقم ١٩٧٠ , والنسائي في الصغرى , كتاب مناسك الحج , باب الركوب إلى الجمار واستظلال المحرم , ٥ / ٢٧٠ برقم ٣٠٦٢ , وأحمد في المسند , ٣ / ٣١٨ , برقم ١٤٤٥٩ , **كلهم من طريق يحي بن سعيد عن ابن جريج به نحوه .**

١٢- **قال البخاري** - رحمه ا - : حدثنا محمد بن المثنى قال: حدثنا عبدالوهاب قال: حدثنا أيوب, عن أبي قلابة قال : حدثنا مالك أتينا إلى النبي صلى الله عليه وسلم, ونحن شببة متقاربون, فأقمنا عنده عشرين يوما وليلة, وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحيما رفيقا فلما ظن أنا قد اشتهينا أهلنا, أو قد اشتقنا سألنا عمن تركنا بعدنا, فأخبرناه قال: " ارجعوا إلى أهليكم فأقيموا فيهم, وعلموهم ومروهم وذكرا أشياء أحفظها, أو لا أحفظها, وصلوا كما رأيتموني أصلي, فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم " . (١)

(١) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب الأذان , باب الأذان للمسافرين إذا كانوا جماعة , ص ١٠٤ , برقم ٦٣١ , ومسلم في الصحيح , كتاب المساجد ومواضع الصلاة , ١ / ٤٦٥ , برقم ٦٤٧ , واحمد في المسند , ٣ / ٤٣٦ , برقم ١٥٦٣٦ , والدارمي في سننه , كتاب الصلاة , باب من أحق بالإمامة , ١/ ٢٢٩, ٢٣٠ , برقم ١٢٥٦ , **كلهم من طريق أيوب عن أبي قلابة به نحوه**

وأخرجه البخاري في الصحيح , كتاب الأذان , باب اثنان فما فوقهما جماعة , ص ١٠٧ , ومسلم في الصحيح , كتاب المساجد ومواضع الصلاة , باب من أحق بالإمامة , ١ / ٤٦٥ , برقم ٦٤٧ , أبو داود في السنن , كتاب الصلاة , باب من أحق بالإمامة , ١ / ٣٩٥ , برقم ٥٨٩ , والترمذي في الجامع , كتاب الصلاة , باب ما جاء في الأذان والسفر , ١ / ٢٤٦ , برقم ٢٠٥ , وابن ماجه في السنن , كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها , باب الاثنان جماعة , ١ /٣١٣ , برقم ٩٧٩ , **كلهم من طريق خالد الحذاء عن أبي قلابة ببعضه وفي روايات بعضهم تشابه** .

# الفصل الثاني : المُرسِل

## المبحث الأول : تعريف المُرسِل وأهميته

### المطلب الأول : تعريف المُرسِل

المُرسِل هو صانع عملية الاتصال ومحركها , وهو الذي يصوغ الرسالة والأسلوب ويحدد الوسيلة المناسبة .

ويعرف المُرسِل بأنه " مصدر الرسالة أو النقطة التي تبدأ عندها عملية الاتصال التي يريد أن يؤثر في الآخرين بها ليشاركوه في أفكاره وأحاسيسه واتجاهات معينة " (١)

والمُرسِل أو القائم بالاتصال في النموذج النبوي هو الرسول- صلى ا عليه وسلم – ثم العلماء والدعاة والمربون تبعاً له واقتداءً به , فهو المعلم الأول والأسوة الحسنة ❐ .

### المطلب الثاني : أهميته

لقد أجمعت الدراسات الإعلامية عموماً على ركيزة المصدر وعدته من العناصر الأساسية في الإعلام , بل أناطت به من تبعات نجاح الإعلام أو فشله قسطاً كبيراً . (٢)

وقد اهتمت الدراسات الإعلامية الإسلامية بالقائم بالاتصال – المُرسِل – أو رجل الإعلام وأهمية تخيره وضرورة تميزه خَلقاً وخُلقاً , فالتميز شعار الأقوياء وعلامة الصدق وحسن الاقتداء وتلك دعائم الإعلام القوي المؤثر ؛ لأنه يصدر عن أقوياء في الفهم والحجة صادقين في العرض محسنين في الأداء . (٣)

---

(١) عمر عبد الرحيم نصرا , مبادئ الاتصال التربوي والإنساني , ط١, ٢٠٠١م , دار وائل, (عمان – الأردن ) , ص ١٠ , ١١ .

(٢)انظر : سيد محمد ساداتي الشنقيطي , مكانة وسائل الإعلام الجماهيرية في تحقيق وحدة الأمة , ط١, (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م ) , دار عالم الكتب , ( الرياض- السعودية ) , ص ١٦٠ .

(٣) المرجع السابق , ص ١٦٠ , بتصرف .

# المبحث الثاني : خصائص المُرسِل

## المطلب الأول : قوة المصدر

" قوة المصدر: تعني قوته الفكرية والعلمية والأدبية والمالية والجسمية والشخصية "(١)

وقد كانت كل جوانب القوة المذكورة آنفاً متجلية في شخصية وسيرة الرسول- صلى ا عليه وسلم - , والجانب الأهم في قوة المصدر النبوي هو الوحي , وأنه المبلغ لرسالة ا إلى البشر جميعا .

- قال أبو داود – رحمه ا - : حدثنا عبْدُ الوهابِ بْنُ نَجْدةَ حدثنا أَبو عمْرو بْنُ كَثِير بْن دِينَارٍ عنْ حرِيز بْن عُثمانَ, عنْ عبْدِ الرحْمن بْن أَبِي عوْفٍ, عن المِقدامِ بْن معْدِي كَرب عنْ رسُول اللهِ صلى الله علَيْهِ وسلم أَنهُ قال: " أَلا إِنِّي أُوتِيت الْكِتَاب ومِثْلَهُ معهُ ألا يُوشِكُ رجُلٌ شبْعانُ علَى أَرِيكَتِهِ يقولُ: علَيْكمْ بِهذَا القرْآن فَما وجدْتمْ فِيهِ مِنْ حلالٍ فَأَحِلوهُ, وما وجدْتمْ فِيهِ مِنْ حرامٍ فَحرِّمُوهُ. أَلا لا يحل لَكمْ لَحْمُ الْحِمار الأَهْلِيِّ, ولا كلُّ ذِي نَابٍ مِن السَّبُعِ ولا لُقَطَةُ مُعاهِدٍ إِلا أَنْ يسْتَغْنِيَ عنْها صاحِبُها, ومنْ نَزلَ بِقَوْمٍ فَعلَيْهِمْ أَنْ يقْرُوهُ, فَإِنْ لَمْ يقْرُوهُ فَلَهُ أَنْ يُعْقِبَهُمْ بِمِثْل قِراهُ ". (٢) ... ( حديث صحيح )

---

(١) إبراهيم أبو عرقوب , الاتصال الإنساني , ص ١٩٣ , والخصائص التالية مأخوذة من هذا الكتاب وبالنسبة للقوة المالية فلم يعرف عليه الصلاة والسلام بالثراء, ولكن عرف بحكمته في إدارة موارد الدولة المالية لمصلحة الإسلام والمسلمين .

(٢) أخرجه أبو داود في السنن , كتاب السنة , باب في لزوم السنة , برقم ٤٦٠٤ , وأحمد في المسند , ٤ / ١٣٠ , وابن حبان في صحيحه , ١/ ١٨٨ , برقم ١٢ , والطبراني في المعجم الكبير , ٢٠ / ٢٨٣ , برقم ٦٦٩ , ٦٧٠ , **كلهم من طريق عبد الرحمن بن أبي عوف عن المقدام نحوه .**

وأخرجه الترمذي في الجامع , كتاب , باب, ٤ /٣٩٩ , برقم ٢٦٦٤ , وقال : حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه , وابن ماجه في السنن , المقدمة , باب تعظيم حديث رسول ا صلى ا عليه وسلم , ١ / ٦ , برقم ١٢ , والحاكم في المستدرك , ١ / ١٠٩ , وصحح إسناده , والدارقطني في السنن , باب الصيد والذبائح والأطعمة , ٣ / ٥٤٢ , برقم ٤٦٨٢ , والبيهقي في السنن الكبرى , كتاب الضحايا , باب ما جاء في أكل لحوم الحمر الأهلية , ٩ / ٣٣١ ( بدون ترقيم ) **كلهم من طريق الحسن بن جابر اللخمي عن المقدام به نحوه**

وللحديث شواهد لبعض معناه , كما جاء في **حديث العرباض بن سارية رضي ا عنه** , أخرجه ابن أبي =

## المطلب الثاني : الجاذبية

وهي قدرة المُرسِل على لفت الانتباه , وجعل الناس يستجيبون له , ويلتفون من حوله , وهي في شخصية الرسول- صلى ا عليه وسلم – تشمل جانبان , الأول : الجاذبية الداخلية بمجموعة الصفات الخلقية والنفسية النبوية , والثاني : الجاذبية الخارجية , وهي المظهر العام والصفات الخلقية .

" بمجرد أن يظهر المتحدث أمام الجمهور , فإنه يصبح قيد العرض , فإذا كان مظهره لائقا واستحسن مستمعوه ما يرونه منه , فإنه يكون حقق بدايةً طيبة , أما إذا لم يسر الجمهور بذلك يكون المتحدث قد وضع عقبةً في طريقه " (١)

ومن الأدلة على الجاذبية الداخلية :

١٤- **قال البخاري** – رحمه ا - : حَدَّثَنَا عَبْدَانُ, عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الأَعْمَشِ, عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ مَسْرُوقٍ, عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ الله عنهما قَالَ: لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحِشًا, وَلا مُتَفَحِّشًا وَكَانَ يَقُولُ: "إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلاقًا " . (٢)

---

=عاصم في الآحاد والمثاني , ٣ / ٤٤ , برقم ١٣٣٦ , والطبراني في المعجم الكبير , ١٨ / ٢٥٨ , برقم ٦٤٥ , وفي الأوسط , ٧ / ١٨٤ , برقم ٧٢٢٦ .

**ومن حديث عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه** – أبو رافع مولى رسول ا صلى ا عليه وسلم – أخرجه الترمذي في الجامع , كتاب العلم , باب ما نهي عنه أن يقال عند حديث رسول ا صلى ا عليه وسلم , برقم ٢٦٦٣ , وقال : هذا حديث حسن صحيح وابن ماجه في السنن , كتاب المقدمة , باب تعظيم حديث رسول ا صلى ا عليه وسلم , برقم ١٣ , والحميدي في مسنده , ١ / ٤٧٣ , برقم ٥٦١ , وصحح المحقق إسناده , والطبراني في المعجم الكبير , ١ / ٢٩٥ , برقم ٩٣٤ , وفي الأوسط , ٨ / ٢٩٢ , برقم ٨٦٧١

(١) وليم ج ماكولاف , فن التحدث والإقناع , ص ١٢٥ .

(٢) أخرجه **البخاري** في الصحيح , كتاب المناقب , باب صفة النبي ❐ , ص ٥٩٧ , برقم ٣٥٥٩ , **ومسلم** في الصحيح , كتاب الفضائل , باب كثرة حياءه ❐ , ٢ / ١٣١٠ , برقم ٢٣٢١ , **والترمذي** في الجامع , , كتاب البر والصلة , باب ما جاء في الفحش والتفحش , ٣ / ٥١٨ , برقم ١٩٧٥ وقال هذا حديث حسن صحيح , **وأحمد** في المسند , ٢ / ١٦١ , ١٨٩ , ١٩٣ , وأرقامها ٦٥٠٤ , ٦٧٦٧ , ٦٨١٨١ **كلهم من طريق الأعمش سليمان بن مهران عن أبي وائل شقيق بن سلمة به نحوه .**

**ČĐ- وقال البخاري : حدثنا** عبدانُ أخبرنا عبدُالله أخبرنا شعبة , عن قتادة سمعت عبدالله هو ابن أبي عتبة مولى أنس, عن أبي سعيد الخدري قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم أشد حياءً من العذراء في خدرها, فإذا رأى شيئا يكرهه عرفناه في وجهه. (١)

**Čđ- قال البخاري : حدثنا** عبدُالله بنُ يوسفَ أخبرنا مالك, عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير, عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: ما خُيّر رسول الله ❐ بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثما, فإن كان إثما كان أبعد الناس منه, وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها . (٢)

ومن الأدلة على الجاذبية الخارجية ( المظهر العام ) **ما رواه البخاري** – رحمه ا -

**ČĒ-** قال : حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد, عن ثابت, عن أنس رضي الله عنه قال: ما مسست حريرا ولا ديباجا ألين من كف النبي صلى الله عليه وسلم, ولا شممت ريحا قط أو عرفا قط أطيب من ريح أو عرف النبي صلى الله عليه وسلم . (٣)

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب الأدب , باب من لم يواجه الناس بالعتاب , ص ١٠٦٤ , برقم ٦١٠٢ , ومسلم في الصحيح , كتاب الفضائل , باب كثرة حياءه ❐ , ٢ / ١٨٠٩ , برقم ٢٣٢٠ , وابن ماجه في السنن , كتاب الزهد , باب الحياء , ٢ / ١٣٩٩ , برقم ٤١٨٠ , وأحمد في المسند , ٣ / ٧١ , ٧٩ , وأرقامها ١١٧٠١ , ١١٧٦٥ , . **كلهم من طريق شعبة به نحوه** .

**المفردات** : " العذراء " : البكر لأن عذرتها باقية وهي جلدة البكارة , " خدرها " : الخدر : ستر يجعل للبكر في جنب البيت . ( المنهاج , ٧ / ٤١٦ , ٤١٧ ).

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب المناقب , باب صفة النبي ❐ , ص ٥٩٧ , برقم ٣٥٦٠ , ومسلم في الصحيح , كتاب الفضائل , باب مباعدته ❐ للآثام , ٢ / ١٨١٣ , برقم ٢٣٢٧ , وأبو داود في السنن , كتاب الأدب , باب في التجاوز في الأمر , برقم ٤٧٨٥ , ومالك في الموطأ , كتاب حسن الخلق , باب ما جاء في حسن الخلق , ٢ / ٤٠٣ , برقم ١٧١٧ , وأحمد في المسند , ٦ / ١١٥ , ١٨١ , ١٨٩ , ٢٦٢ , وأرقامها ٢٤٨٩ , ٢٥٥٢٤ , ٢٥٥٩٨ , ٢٦٣٠٥ , **كلهم من طريق مالك عن الزهري به نحوه** .

(٣) أخرجه البخاري , كتاب المناقب , باب صفة النبي ❐ , ص ٥٩٧ , برقم ٣٥٦١ , والدارمي في السنن , المقدمة , باب في حسن ❐ , ١ / ٣٤ , برقم ٦٣ , وأحمد في المسند , ٣ / ٢٢٧ , برقم ١٣٣٩٨ , **كلهم من طريق حماد بن زيد عن ثابت به نحوه .**

وأخرجه مسلم في الصحيح , كتاب الفضائل , باب طيب رائحة النبي ❐ , ٢ / ١٨١٤ , برقم ٢٣٣٠ , وأحمد في المسند , ٣ / ٢٢٢ , برقم ١٣٣٤١ , **من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت به نحوه . المفردات** : عرْف : الريح , ( النهاية , ٢ / ١٩٠ )

لقد كانت خلقته صلى الله عليه وسلم ومظهره العام – بما يشمل من لباس وطيب وحركة وغير ذلك – آسراً للنفوس وجاذبا للقلوب , فلا يرى الناظر إليه أن أحداً أحسن أو أجمل منه صلى الله عليه وسلم .

- قال **البخاري** – رحمه الله - : حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ, عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ, عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرْبُوعًا بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ لَهُ شَعَرٌ يَبْلُغُ شَحْمَةَ أُذُنِهِ رَأَيْتُهُ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ لَمْ أَرَ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ . (١)

" وبعد فإننا حين نطالب رجل الإعلام بأن يكون جميلاً نظيفا نطالب بذلك حتى يكون أقرب إلى قلوب سامعيه ومدعويه , لأن حب الجمال فطرة في النفس الإنسانية , فهي بقوة فطرية قاسرة تميل إليه القلوب وتنجذب نحوه النفوس , وليس بمستطاع النفوس أن تغير فطرها التي فطرها البارئ المصور عليها " (٢)

## **المطلب الثالث : المصداقية**

### أولاً : مصداقيته لدى أعدائه

كان النبي ﷺ معروفا لدى مشركي قريش بصدقه وأمانته , لذلك عندما دعاهم إلى الله عز وجل , وترك عبادة الأصنام حينما صعد الصفا , قال المشركون : " مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلاَّ صِدْقًا " (٣)

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب المناقب , باب صفة ﷺ , ص ٥٩٦ , برقم ٣٥٥١ , وأبو داود في السنن , كتاب اللباس , باب في الرخصة في ذلك , ٤ / ٣٣٨ , برقم ٤٠٧٢ كلهم من طريق حفص بن عمر النمري عن شعبة به نحوه .

وأخرجه مسلم في الصحيح , كتاب الفضائل , باب في صفة ﷺ , ٢ / ١٨١٨ , برقم ٢٣٣٧ , والترمذي في الجامع , كتاب الأدب , باب ما جاء في الرخصة للرجال في لبس الحمرة , ٤٠٥/٤ , برقم ٢٨٠٠ , وأحمد في المسند , ٤ / ٢٨١ , برقم ١٨٤٩٦ , كلهم من طريق محمد بن جعفر عن شعبة به نحوه .

**المفردات** : " مربوعاً " : ليس بالطويل ولا بالقصير . ( انظر المنهاج ٧ / ٤٢٨ ) .

(٢) تيسير محجوب الفتياني , مقومات رجل الإعلام , ط١ , ( ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧م ) , دار عمار , ( عمان – الأردن ) , ص ١٧٥ .

(٣) سبق تخريجه , ص ١٦.

**وفي حديث** أبي سفيان رضي ا عنه مع هرقل – وقد تقدم – حينما سأله : "مَاذَا يَأْمُرُكُمْ قُلْتُ – أي أبا سفيان - يَقُولُ اعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَاتْرُكُوا مَا يَقُولُ آبَاؤُكُمْ وَيَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّدْقِ وَالْعَفَافِ وَالصِّلَةِ " (١)

وقبل البعثة عندما اختلفت قريش على وضع الحجر الأسود, حكموا الرسول- صلى ا عليه وسلم – بينهم .

**قال أحمد -** – رحمه ا - : حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ يَعْنِي أَبَا زَيْدٍ حَدَّثَنَا هِلَالٌ يَعْنِي ابْنَ خَبَّابٍ, عَنْ مُجَاهِدٍ, عَنْ مَوْلَاهُ أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَنَّهُ كَانَ فِيمَنْ يَبْنِي الْكَعْبَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَالَ: وَلِي حَجَرٌ أَنَا نَحَتُّهُ بِيَدَيَّ أَعْبُدُهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى, فَأَجِيءُ بِاللَّبَنِ الْخَاثِرِ الَّذِي أَنْفَسُهُ عَلَى نَفْسِي, فَأَصُبُّهُ عَلَيْهِ فَيَجِيءُ الْكَلْبُ فَيَلْحَسُهُ ثُمَّ يَشْغَرُ فَيَبُولُ, فَبَنَيْنَا حَتَّى بَلَغْنَا مَوْضِعَ الْحَجَرِ وَمَا يَرَى الْحَجَرَ أَحَدٌ, فَإِذَا هُوَ وَسْطَ حِجَارَتِنَا مِثْلَ رَأْسِ الرَّجُلِ يَكَادُ يَتَرَاءَى مِنْهُ وَجْهُ الرَّجُلِ فَقَالَ بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ: نَحْنُ نَضَعُهُ, وَقَالَ آخَرُونَ: نَحْنُ نَضَعُهُ, فَقَالُوا: اجْعَلُوا بَيْنَكُمْ حَكَمًا قَالُوا: أَوَّلَ رَجُلٍ يَطْلُعُ مِنْ الْفَجِّ, فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ, **فَقَالُوا: أَتَاكُمْ الْأَمِينُ,** فَقَالُوا: لَهُ فَوَضَعَهُ فِي ثَوْبٍ ثُمَّ دَعَا بُطُونَهُمْ فَأَخَذُوا بِنَوَاحِيهِ مَعَهُ فَوَضَعَهُ هُوَ  .(٢)..(صحيح الإسناد)

<u>ثانياً : مصداقيته عند المؤمنين</u>

فقد كان الصحابة رضي ا عنهم بالإضافة إلى معرفتهم بصدقه عليه الصلاة والسلام وأمانته وحقيقة ما يقول , كانوا يؤمنون بما قاله ا تعالى عنه:

( وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى . إِنْ هُوَ إِلا وَحْيٌ يُوحَى ) - النجم آية ٣, ٤- فكانوا يمتثلون توجيهاته وتشريعاته بحذافيرها دون تردد .

والأمثلة في هذا الجانب كثيرة : **-** قال الحاكم : أخبرني مكرم بن أحمد القاضي

---

(١) سبق تخريجه , ص ١٧

(٢) أخرجه أحمد في المسند , ٣ / ٤٢٥ , برقم ١٥٤٤٣ , وصحح المحقق إسناده , وابن عبد البر في التمهيد , ١٠ / ٤٦, **من طريق هلال بن خباب عن مجاهد به نحوه**

وأخرجه الدارمي , المقدمة , باب ما كان عليه الناس قبل مبعث النبي  من الجهل والضلالة , ١ / ١٣ , برقم ٣ , والطبراني في الكبير , ٧ / ١٣٩ , برقم ٦٦١٧ , **كلاهما من طريق الأعمش عن مجاهد به** =

حدثنا إبراهيم بن الهيثم البلدي حدثنا محمد بن كثير الصنعاني حدثنا معمر بن راشد عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي ا عنها قالت : لما أسري بالنبي صلى ا عليه وسلم إلى المسجد الأقصى أصبح يتحدث الناس بذلك , فارتد ناس ممن كان آمنوا به وصدقوه , وسعى رجال من المشركين إلى أبي بكر – رضي ا عنه- هل لك إلى صاحبك يزعم أنه أسري به الليلة إلى بيت المقدس , قال : أو قال ذلك , قالوا : نعم , قال : لئن كان قال ذلك لقد صدق , قالوا : أو تصدقه أنه ذهب الليلة إلى بيت المقدس وجاء قبل أن يصبح , فقال : نعم إني لأصدقه ما هو أبعد من ذلك , أصدقه في خبر السماء في غدوة أو روحة , فلذلك سمي أبو بكر الصديق رضي ا عنه . (١) ... ( حسن لغيره )

---

= ببعض الحديث .

وأخرجه الحاكم في المستدرك , ١ /٤٥٨ , وقال : " هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه " من طريق هلال عن مجاهد عن عبد ا بن السائب .

**الرواة** : ١- عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد , ٢- ثابت بن يزيد الأحول , ٣- هلال بن خباب أبو العلاء العبدي , ٤- مجاهد بن جبر أبو الحجاج المخزومي , ٥- مولى مجاهد هو السائب بن أبي السائب ♦ صحابي , وذكر ابن حجر رواية مجاهد عنه . انظر الإصابة , ٢ / ١٠ , تهذيب التهذيب , ٣ / ٤٢ .

قال الهيثمي في مجمع الزوائد ( ٣ / ٢٩٢) : رواه احمد وفيه هلال بن جناب وهو ثقة وفيه كلام , وبقية رجاله رجال الصحيح .

المفردات : " الخاثر " : الثقيل , وفي النهاية ١/ ٤٧٢ , خاثر النفس : ثقيل النفس .

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك , ٣ / ٦٥ , برقم ٤٤٠٥ , وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه , واللالكائي في اعتقاد أهل السنة , ٤ / ٧٧٣ , برقم ١٤٣٠ , من طريق محمد بن كثير به نحوه .

والسند رجاله ثقات , عدا محمد بن كثير , قال عنه الحافظ ( التقريب , ص ٤٣٨ , برقم ٦٢٥١ ) : "صدوق كثير الغلط " فالإسناد ضعيف, ولكن قصة إخبار الرسول صلى ا عليه وسلم المشركين بإسرائه إلى بيت المقدس ووصفه لهم, وتكذيبهم صحيحة, وهي في صحيح البخاري, , باب سورة بني إسرائيل, برقم ٤٧١٠, وصحيح مسلم, كتاب الإيمان, برقم ٢٤٩, وسنن النسائي الكبرى, ٣٧٧/٦, برقم ١١٢٨٥.

وقد أخرج عبد الرزاق القصة في مصنفه, ٣٢٨/٥, وفيها تصديق أبو بكر للنبي صلى ا عليه وسلم, ولكنها فيها انقطاع, فتعضد الرواية الأخرى- رواية عائشة- إلى درجة الحسن لغيره.

## المبحث الثالث : مقومات المُرسِل

### المطلب الأول : العلم

وهو أهم مقومات المُرسِل الفعال , إذ لا يستطيع القائم بالاتصال التأثير في المُسْتَقبِلين ومعرفة مداخل قلوبهم وعقولهم , وكسب ثقتهم ومصداقيتهم إلا عن طريقه , وشعورهم بغزارة علمه ودقة طرحه.

فمن رزقه الله عز وجل فقها في الدين فإنه قد كتب له الخير والنفع لنفسه وللمجتمع من حوله واستطاع أن يتصل بالناس توعيةً وإرشاداً ودلالةً على الخير.

٢١ - **قال البخاري** – رحمه الله - : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : قَالَ حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ خَطِيبًا يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ, وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَاللَّهُ يُعْطِي, وَلَنْ تَزَالَ هَذِهِ الأُمَّةُ قَائِمَةً عَلَى أَمْرِ اللَّهِ لا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ ". (١)

٢٢- قال **أبو داود** – رحمه الله - : حَدَّثَنَا مُسَدَّدُ بْنُ مُسَرْهَدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ سَمِعْتُ عَاصِمَ بْنَ رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ يُحَدِّثُ عَنْ دَاوُدَ بْنِ جَمِيلٍ عَنْ كَثِيرِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي الدَّرْدَاءِ فِي مَسْجِدِ دِمَشْقَ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ إِنِّي جِئْتُكَ مِنْ مَدِينَةِ الرَّسُول صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَدِيثٍ بَلَغَنِي أَنَّكَ تُحَدِّثُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا جِئْتُ لِحَاجَةٍ. قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ, وَإِنَّ الْمَلائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب العلم , باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين , ص ١٧ , برقم ٧١ , ومسلم في الصحيح , كتاب الزكاة , باب النهي عن المسألة , ١/ ٧١٨ , ٧١٩ , برقم ١٠٣٧ , وأحمد في المسند , ٤ / ١٠١ , برقم ١٦٩٧٣ , والدارمي في المقدمة , باب الاقتداء بالعلماء , ١ / ١٤ . برقم ٢٣٠ , **كلهم من طريق ابن شهاب به نحوه** .

وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ, وَالْحِيتَانُ فِي جَوْفِ الْمَاءِ, وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ, وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ, وَإِنَّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلا دِرْهَمًا وَرَّثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ " . (١)

( حسن لغيره )

فالعلماء إذاً ورثة الأنبياء , فمن أراد منهج الأنبياء في الاتصال بالناس وحسن التأثير فيهم فعليه بالعلم فهو ميراث الأنبياء , ونبراس الحياة , ومشعل الهداية للبشر .

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن , كتاب العلم , باب الحث على طلب العلم , ٤ / ٧٥ , برقم ٣٦٤١ , والترمذي في الجامع , كتاب العلم , باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة , ٤ /١٤ , برقم ٢٦٨٢ , وابن ماجه في السنن , المقدمة , باب فضل العلماء والحث على طلب العلم , ١ / ٨١ , برقم ٢٢٣, وأحمد في المسند , ٥ / ١٩٦ , برقم ٢١٧٦٣ , والدارمي في السنن , المقدمة , باب في فضل العلم والعالم , ١ / ٨٣ , برقم ٣٤٩ , وابن حبان في صحيحه , ١ / ٢٨٩ , برقم ٨٨ , **كلهم من طريق عاصم بن رجاء بن حيوة عن داود بن جميل عن كثير بن قيس عن أبي الدرداء** , إلا الترمذي فإنه رواه من طريق عاصم بن رجاء بن حيوة عن قيس بن كثير عن أبي الدرداء , وقال :

" ولا نعرف هذا الحديث إلا من حديث عاصم بن رجاء بن حيوة , وليس عندي بمتصل هكذا حدثنا محمود بن خداش بهذا الإسناد , وإنما يروى هذا الحديث عن عاصم بن رجاء بن حيوة عن الوليد بن جميل عن كثير بن قيس عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ , وهذا أصح من حديث محمود بن خداش , ورأى محمد بن إسماعيل هذا أصح " الجامع , ٤ / ١٤.

وفي جميع الطرق السابقة " داود بن جميل " , قال الحافظ ( تقريب التهذيب , ص ١٣٨ برقم ١٧٧٨) : " ويقال اسمه الوليد : ضعيف , من السابعة "

وأخرجه أبو داود في السنن , ٤ / ٧٥ , برقم ٣٦٤١ , قال : حدثنا محمد بن الوزير الدمشقي حدثنا الوليد قال: لقيت شبيب بن شيبة فحدثني عن عثمان بن أبي سودة عن أبي الدرداء بمعناه.

وهذا السند فيه "شبيب بن شيبة " قال الحافظ ( التقريب , ص ٢٠٤ برقم ٢٧٤١ ) " شامي , مجهول " وهذه الطريق ترقي الحديث إلى درجة الحسن لغيره .

٢٣- **قال البخاري** – رحمه ا - : حدثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ لا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَّالا فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا. (١)

وهذا الحديث يبين لنا الأثر السيء للاتصال ودعوة الناس بغير علم , فيكون عاقبة ذلك ضلالهم في أنفسهم , وإضلالهم غيرهم عن الحق .

قال الحافظ : " ومعنى الحديث ذم من أفتى مع الجهل ولذلك وصفهم بالضلال والإضلال ". (٢)

وكانت أبرز صفة تميز مبعوثيه عليه الصلاة والسلام هي العلم , فكان يبعث مع الوفود وإلى الأمصار علماء الصحابة وقراءهم , كما بعث معاذ بن جبل وأبا موسى الأشعري رضي ا عنهما إلى اليمن .

٢٤- **قال البخاري** – رحمه ا - : حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ مُعَاذًا وَأَبَا مُوسَى إِلَى الْيَمَنِ قَالَ: " يَسِّرَا وَلا تُعَسِّرَا وَبَشِّرَا وَلا تُنَفِّرَا وَتَطَاوَعَا وَلا تَخْتَلِفَا " . (٣)

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب العلم , باب كيف يقبض العلم , ص ٢٣ , برقم ١٠٠ , ومسلم في الصحيح , كتاب العلم , باب رفع العلم وقبضه.., ٣ / ٢٠٥٦ , برقم ٢٦٧٣ , والترمذي في الجامع , كتاب العلم , باب ما جاء في ذهاب العلم , ٤ / ٣٩٠ , برقم ٢٦٥٢ , وابن ماجه في السنن , المقدمة , باب اجتناب الرأي والقياس , ١ / ٢٠ , برقم ٥٢ , والدارمي في السنن , المقدمة , باب في ذهاب العلم, ١ / ٦٨ برقم ٢٤٥ , وأحمد في المسند , ٢ / ١٦٢, ١٩٠ , برقم ٦٥١١, ٦٧٨٧, كلهم من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عبد ا بن عمرو رضي ا عنهما به نحوه .

(٢) ابن حجر , فتح الباري , ٦ / ٥٢٩ .

(٣) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب الجهاد والسير , باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب.., ص ٥٠١, برقم ٣٠٣٨ , ومسلم في الصحيح , كتاب الجهاد والسير , باب في الأمر بالتيسير وترك التنفير , ٢ / ١٣٥٩ , برقم ١٧٣٣ , والنسائي في السنن الكبرى , كتاب الأشربة , باب تحريم كل شراب أسكر, ٢١٤/٣, وابن ماجه في السنن , كتاب الأشربة , باب كل مسكر حرام , ٢ / ١١٢٣ , برقم ٣٣٩١ =

٢٥- **قال البخاري** – رحمه ا - : حدثنا إسحاق بن إبراهيم سمع المعتمر عن عبيدالله عن سعيد بن أبي سعيد المقبري, عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قيل للنبي صلى الله عليه وسلم: من أكرم الناس? قال: " أكرمهم أتقاهم ". قالوا: يا نبي الله ليس عن هذا نسألك. قال: "فأكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله ". قالوا: ليس عن هذا نسألك . قال: فعن معادن العرب تسألوني? قالوا: نعم قال: " فخياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا " . (١)

قال ابن حجر : " وأما قوله إذا فقهوا ففيه إشارة إلى أن الشرف الإسلامي لا يتم إلا بالتفقه في الدين " (٢)

## المطلب الثاني : الفصاحة والبيان

وتبرز أهمية الفصاحة والبيان فيما إذا أراد المُرسِل أن يوصل المعنى إلى قلوب سامعيه من أقرب طريق .

٢٦- **قال البخاري** - رحمه ا - حدثنا عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن زيد بن أسلم, عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أنه قدم رجلان من المشرق, فخطبا فعجب الناس لبيانهما, فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن من البيان لسحرا أو إن بعض البيان لسحر " . (٣)

---

= وأحمد في المسند , ٤ / ٤١٠, ٤١٧ , برقم ١٩٦٨٨ , كلهم من طريق شعبة عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه نحوه وفي روايات بعضهم الاقتصار على ذكر تحريم الخمر .

(١) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب أحاديث الأنبياء , باب قصة إسحاق بن إبراهيم النبي صلى عليه , ص ٥٦٥ , برقم ٣٣٧٤ , والدارمي في السنن , المقدمة , باب الاقتداء بالعلماء , ١ / ٦٤ , برقم ٢٢٩ , وأحمد في المسند , ٢ / ٤٣١ , برقم ٩٥٦٤ .

(٢) ابن حجر , فتح الباري , ٩ / ٢٠٢ .

(٣) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب الطب , باب إن من البيان لسحرا, ص ١٠١٨ , برقم ٥٧٦٧ , وأبو داود في السنن , كتاب الأدب , باب ما جاء في المتشدق في الكلام , ٥ / ٢٧٥ , برقم ٥٠٠٧ , وأحمد في المسند , ٢ / ١٦ , برقم ٤٦٥١ , ومالك في الموطأ , كتاب الكلام , باب ما يكره من الكلام بغير =

قال ابن حجر : " قال ابن التين : والبيان نوعان , الأول ما يبين به المراد , والثاني تحسين اللفظ حتى يستميل قلوب السامعين , والثاني هو الذي يشبه السحر , والمذموم منه ما يقصد به الباطل " (١)

وقد جعل الرسول- صلى ا عليه وسلم – ثابت بن قيس بن شماس رضي ا عنه خطيب الأنصار لمهمة اتصالية مهمة , وهي مجاوبة الوفود عن خطبهم وتشدقهم . (٢)

فمن أمثلة ذلك عندما جعله الرسول- صلى ا عليه وسلم – يجيب على وفد بني حنيفة .

- **قال البخاري** – رحمه ا - : حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن عبدالله بن أبي حسين حدثنا نافع بن جبير, عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قدم مسيلمة الكذاب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول : إن جعل لي محمد الأمر من بعده تبعته وقدمها في بشر كثير من قومه, فأقبل إليه رسول الله ❐ ومعه ثابت بن قيس بن شماس, وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة جريد حتى وقف على مسيلمة في أصحابه فقال: " لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها, ولن تعدو أمر الله فيك, ولئن أدبرت ليعقرنك الله, وإني لأراك الذي أريت فيه ما رأيت وهذا ثابت يجيبك عني ثم انصرف عنه " . (٣)

---

= ذكر ا , ٢ / ٤٦٤ , برقم ١٩٠١ , كلهم من طريق مالك عن زيد ابن أسلم عن ابن عمر به نحوه وأخرجه الترمذي في الجامع , كتاب البر والصلة , باب ما جاء في أن من البيان سحرا , ٣ / ٥٥٢ , برقم ٢٠٢٨ , من طريق عبد العزيز بن محمد عن زيد بن أسلم به نحوه , وقال : هذا حديث حسن صحيح .

(١) ابن حجر , فتح الباري , ٩ / ٢٠٢ .

(٢) انظر : المنهاج , ٧ / ٣٧٨ .

(٣) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب المغازي , باب وفد بني حنيفة وحديث ثمامة بن أثال , ص ٧٤٢ , برقم ٤٣٧٣ , ومسلم في الصحيح , كتاب الرؤيا , باب رؤيا النبي ❐ , ٢ / ١٧٨٠ , برقم ٢٢٧٣ , والترمذي في الجامع , كتاب الرؤيا , باب ما جاء في رؤيا النبي ❐ الميزان والدلو , ٤ / ١٢٩ , برقم ٢٢٩٢ , بذكر قصة الرؤيا فقط , وقال : حديث صحيح غريب , كلهم من طريق عبد ا بن أبي حسين عن نافع بن جبير به نحوه .

والنسائي في السنن الكبرى , كتاب التعبير , باب النفخ , ٤ / ٣٨٩ , برقم ٧٦٤٩ , من حديث ابن عباس عن أبي هريرة , وفيه ذكر قصة الرؤيا فقط .

وأحمد في المسند , ١ / ٢٦٣ , برقم ٢٣٧٣ , من طريق عبيد ا عن ابن عباس بذكر قصة الرؤيا فقط .

## المطلب الثالث : التزكية ( الإعداد الإيماني )

إذا كان الاتصال في الجوانب الإنسانية والتربوية والعلمية يتطلب إعدادا نفسيا وعلميا , فإن القائم بالاتصال الدعوي عليه أن لا يغفل مقوما هاما في الإعداد ألا وهو الإعداد الإيماني والتزكية الروحية , وذلك انطلاقا من قول الحق تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم

يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ﴿١﴾ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾

( المزمل آية ١ ,٢ )

čē- قال البخاري – رحمه الله - : حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ حَدَّثَنَا زِيَادٌ هُوَ ابْنُ عِلَاقَةَ أَنَّهُ سَمِعَ الْمُغِيرَةَ يَقُولُ: قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ فَقِيلَ لَهُ: غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ, وَمَا تَأَخَّرَ. قَالَ: " أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا " . (١)

ولا بد للقائم بالاتصال الدعوي من زاد قيام الليل , ليستمد التوفيق الرباني , فإذا مشى جعل الله في خطوه البركة , وإذا تكلم سمعت له القلوب قبل الآذان .

čĚ- قال أبو داود – رحمه الله - : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ, عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الدُّؤَلِيِّ, عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنِ أَخِي حُذَيْفَةَ, عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ صَلَّى . (٢) ... ( إسناده حسن )

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب التفسير , باب قوله تعالى ( ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ), ص ٨٥٦ , برقم ٤٨٣٦ , ومسلم في الصحيح , كتاب صفات المنافقين وأحكامهم , باب إكثار الأعمال والاجتهاد في العبادة , ٣ / ٢١٧١ , برقم ٢٨١٩ , والترمذي في الجامع , كتاب الصلاة , باب ما جاء في الاجتهاد في الصلاة , ١ / ٤٣٧ , برقم ٤١٢, وابن ماجة في السنن , كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها , ١ / ٤٥٦ , برقم ١٤١٩, وأحمد في المسند, ٤ / ٢٥١ , ٢٥٥ , برقم ١٨٢٢٣ و ١٨٢٦٤ , **كلها من طريق زياد بن علاقة عن المغيرة بن شعبة به نحوه .**

(٢) أخرجه أبو داود في السنن , كتاب التطوع , باب وقت قيام النبي ﷺ من الليل , ٢ / ٧٨ , برقم ١٣١٩ , وأحمد في المسند , ٥ / ٣٨٨ , برقم ٢٣٣٤٧ , والبيهقي في شعب الإيمان , ٤ / ٥١٦ , برقم ٢٩١٢ , **من طريق عكرمة بن عمار عن محمد بن عبد الله الدؤلي به نحوه .**

**الرواة :** ١- محمد بن عيسى بن نجيح ابن الطباع , ٢- يحي بن زكريا بن أبي زائدة الهمداني , ٣- عكرمة بن عمار العجلي البصري , ٤- محمد بن عبد الله بن أبي قدامة الدؤلي .

وفي إسناد الحديث " عكرمة بن عمار " قال فيه الحافظ ( تقريب التهذيب , ص ٣٣٦ , برقم ٤٦٧٢ ) : " أبو عمار اليمامي , أصله من البصرة : صدوق يغلط , وفي روايته عن يحي بن أبي كثير اضطراب , ولم =

قال المناوي – رحمه ا - : " ولهذا كان النبي ❐ إذا حزبه أمر فزع إليها والصلاة مجلبة للرزق حافظة للصحة دافعة للأذى مطردة للداء مقوية للقلب مفرحة للنفس مذهبة للكسل منشطة للجوارح ممدة للقوى شارحة للصدر مغذية للروح منورة للقلب مبيضة للوجه حافظة للنعمة دافعة للنقمة جالبة للبركة مبعدة للشيطان مقربة من الرحمن " (١)

## المطلب الرابع : فقه الأولويات

وهو " وضع كل شيء في مرتبته بالعدل من الأحكام والقيم والأعمال , ثم يقدم الأولى فالأولى , بناءً على معايير شرعية صحيحة , يهدي إليها نور الوحي ونور العقل " (٢)

وعلى القائم بالاتصال والدعوة أن لا يقدم المهم على الأهم , والمفضول على الفاضل والمرجوح على الراجح , ولا يشغل الناس بالقضايا الفرعية على حساب القضايا الأصلية .

- **قال مسلم** – رحمه ا - : حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ سُهَيْلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لا إِلَهَ إلا اللَّهُ, وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ, وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ" . (٣) .

= يكن له كتاب " , وكذلك " محمد بن عبد ا الدؤلي " قال فيه الحافظ ( التقريب , ص ٤٢٤ , برقم ٦٠٤٢ ) : " أبو قدامة مقبول " , وقد تابعه محمد بن عبيد أبو قدامة , كما عند البيهقي في الشعب ٤ / ٥١٧ , برقم ٢٩١٣ .

قال الحافظ ابن حجر – عن الحديث – " أخرجه أبو داود بإسناد حسن " , فتح الباري ٣ / ١٧٢ , وقال الألباني : " حديث حسن " , كما في صحيح أبي داود , ٥ / ٦٥ .

(١) المناوي , فيض القدير , ٤ / ٥٢٧ .

(٢) القرضاوي , في فقه الأولويات , دراسة جديد في ضوء القرآن والسنة , ط١ , ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م , مؤسسة الرسالة , (بيروت لبنان) , ص ٩ .

(٣) أخرجه مسلم في الصحيح , كتاب الإيمان , باب عدد شعب الإيمان , ١ / ٦٣ , برقم ٣٥ , وأبو داود في السنن , كتاب السنة , باب في رد الإرجاء , ٥ / ٥٥ , برقم ٤٦٧٦ , والترمذي في الجامع , كتاب الإيمان , باب ما جاء في استكمال الإيمان وزيادته ونقصانه , ٤ / ٣٦٠ و برقم ٢٦١٤ , وابن ماجه في السنن , المقدمة , باب في الإيمان , ١ / ٢٢, برقم ٥٧ , وأحمد في المسند , ٢ / ٤١٤ , برقم ٩٣٥٠ , كلهم من طريق سهيل بن أبي صالح عن عبد ا بن دينار به نحوه .

وأخرجه البخاري في الصحيح , كتاب الإيمان , باب أمور الإيمان , ص ٥ , برقم ٩ , والنسائي في السنن الكبرى , كتاب الإيمان , باب ذكر شعب الإيمان , ٦ / ٥٣٢ , برقم ١١٧٣٥ , من طريق سليمان =

قال النووي – رحمه ا – شرحاً للحديث السابق : " وقد نبه صلى ا عليه وسلم على أن أفضلها – أي شعب الإيمان- التوحيد المتعين على كل أحد , والذي لا يصح شيء من الشعب إلا بعد صحته , وأدناها دفع ما يتوقع ضرره بالمسلمين من إماطة الأذى عن طريقهم " (١)

وقد كان عليه الصلاة والسلام يعطي الوفود وحديثي الإسلام أساسيات الدين وأركانه قبل كل شيء , فلم يكثر عليهم , ولم يدخلهم في تفاصيل الإيمان وآداب الإسلام , ومن أمثلة ذلك ما جاء في حديث وفد عبدالقيس .

٣١ - **قال البخاري** – رحمه ا - : حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبَّادٌ هُوَ ابْنُ عَبَّادٍ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِالْقَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا إِنَّا مِنْ هَذَا الْحَيِّ مِنْ رَبِيعَةَ وَلَسْنَا نَصِلُ إِلَيْكَ إِلا فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ فَمُرْنَا بِشَيْءٍ نَأْخُذْهُ عَنْكَ وَنَدْعُو إِلَيْهِ مَنْ وَرَاءَنَا فَقَالَ آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ الإِيمَانِ بِاللَّهِ ثُمَّ فَسَّرَهَا لَهُمْ شَهَادَةُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَإِقَامُ الصَّلاةِ وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ وَأَنْ تُؤَدُّوا إِلَيَّ خُمُسَ مَا غَنِمْتُمْ وَأَنْهَى عَنِ الدُّبَّاءِ وَالْحَنْتَمِ وَالْمُقَيَّرِ وَالنَّقِيرِ . (٢)

---

= ابن بلال عن عبد ا بن دينار به نحوه .

(١) النووي , المنهاج , ٢ / ٨٨ .

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب مواقيت الصلاة , باب قول ا تعالى ( منيبين إليه واتقوه وأقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين ) , ص ٨٩ , برقم ٥٢٣ , وسلم في الصحيح , كتاب الإيمان , باب الأمر بالإيمان با تعالى ورسوله ❐ , ١ / ٦٤ , برقم ١٧ , والنسائي في السنن الكبرى , كتاب العلم , باب التحريض على حفظ الإيمان والعلم والتبليغ , ٣ / ٤٣١ , برقم ٥٨٤٩ , وأبو داود في السنن , كتاب الأشربة , باب في الأوعية , ٤ / ٩٤ , برقم ٣٦٩٢ , والترمذي في الجامع , كتاب الإيمان , باب ما جاء في إضافة الفرائض إلى الإيمان , ٤ / ٣٥٨ , برقم ٢٦١١ , وأحمد في المسند , ١ / ٢٢٨ , برقم ٢٠٢٠ , **كلهم من طريق أبي جمرة عن ابن عباس به نحوه .**

**المفردات** : " الدُّبَّاءِ وَالْحَنْتَمِ وَالْمُقَيَّرِ وَالنَّقِيرِ " : الدباء : وعاء من القرع اليابس , " الحنتم " : جرار خضر , " النقير " : جذع ينقر وسطه , " المقير " : المطلي بالقار , والجامع بينها أنها أوعية كان ينتبذ فيها , ويجلب فيها الخمر . ( انظر النووي , ٢ / ٨٣ ) .

## المطلب الخامس : التدرج

" ومن المبادئ التي حرص عليها الإسلام في جميع المجالات – ومجالات التربية خاصة – وجاءت بها السنة القولية والعملية : التدرج في التعليم , وهذا واضح في جانب التكليف والتشريع " . (١)

ومن يتتبع سيرة الرسول - صلى الله عليه وسلم – يرى معالم التدرج واضحة فيها , حيث بدأ ﷺ في العهد المكي في ثلاث عشرة سنة يعلم الصحابة أصول الإيمان ومكارم الأخلاق حتى أشربت القلوب بتوحيد الخالق والانقياد له , وبعد ذلك صار ﷺ في العهد المدني يعلمهم - رضي الله عنهم - شرائع الدين وأحكامه ومعاملاته .

ومن الأدلة على ذلك , **ما رواه البخاري** – رحمه الله - قال :

- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ إِسْحَاقَ, عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ صَيْفِيٍّ, عَنْ أَبِي مَعْبَدٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ, عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ : " إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ , فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ, وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ " . (٢)

---

(١) القرضاوي , الرسول ﷺ والعلم , ط بدون , دار الصحوة , ( القاهرة- مصر), ص١٣٢.

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب الزكاة , باب أخذ الزكاة من الأغنياء , وترد في الفقراء.., ص ٢٤٣ , برقم ١٤٩٦ , ومسلم في الصحيح , كتاب الإيمان, باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام , ١ / ٥٠ , برقم ١٩ , وأبو داود في السنن , كتاب الزكاة , باب في زكاة السائمة , ٢ / ٢٤٢ , برقم ١٥٨٤ , والترمذي في الجامع , كتاب الزكاة , باب ما جاء في كراهية أخذ خيار المال في الصدقة , ٢ / ١٣ , برقم ٦٢٥ , وابن ماجه في السنن , كتاب الزكاة , باب في فرض الزكاة , ١ / ٥٦٨ , برقم ١٧٨٣ , والدارمي في السنن , كتاب الزكاة , باب في فرض الزكاة , ١ / ٣١٨ , برقم ١٦٢٢ , **كلهم من طريق زكريا بن إسحاق عن يحي به نحوه** .

وفي الحديث السابق أمر الرسول- صلى ا عليه وسلم – معاذاً أن يبدأ دعوته بأمر العقيدة , فيدعوهم إلى الشهادتين , لأنهما باب الدخول في الإسلام , وأصل الدين كله , ولا تقبل عبادة ولا عمل بغير الإقرار بهما والإذعان لهما.

فإن هم أطاعوا لذلك ورضوا با ربا , وبمحمد رسولاً , أعلمهم بالفريضة اليومية والعبادة العملية الأولى , التي هي الرباط الدائم بين الإنسان وربه , والفيصل الفارق بين المسلم والكافر.

فإن هم عرفوا ذلك واستجابوا له , أعلمهم بالفريضة العملية الثانية وهي شقيقة الصلاة في القرآن والسنة , والرباط الاجتماعي والاقتصادي بين المسلمين , وهي الزكاة , قنطرة الإسلام , وهكذا ينبغي أن تكون الدعوة ويكون التعليم . (١)

قال البخاري – رحمه ا - : وقال ابن عباس ( كونوا ربانيين ) حلماء فقهاء , ويقال الرباني : الذي يربي الناس بصغار العلم قبل كباره . (٢)

قال العيني – رحمه ا - عن الربانيين " وهو من التربية , أي الذي يربي الناس بجزئيات العلم قبل كلياته , أو بفروعه قبل أصوله , أو بمقدماته قبل مقاصده " (٣)

ومن أمثلة التدرج في التشريع , ما نزل في تحريم الخمر :

- **قال : الإمام أبو عبد الرحمن** أحمد بن شعيب النسائي رحمه الله تعالى: أخبرنا أبو داود قال: حدثنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق, عن أبي ميسرة عن عمر رضي الله عنه قال: لما نزل تحريم الخمر قال: عمر اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت الآية التي في البقرة, فدعي عمر, فقرئت عليه فقال: عمر اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا, فنزلت الآية التي في النساء ( يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى ) – النساء : ٤٣ - فكان منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أقام الصلاة نادى لا تقربوا

---

(١) القرضاوي , الرسول ❑ والعلم , ص ١٣٢ , ١٣٣ .

(٢) البخاري , الجامع الصحيح , كتاب العلم , باب العلم قبل القول والعمل , ص ١٧ , برقم ٦٧

(٣) العيني , بدر الدين , عمدة القاري , ٢ / ٤٣ .

الصلاةَ وأنتمْ سُكارى, فَدُعِيَ عُمَرُ فَقُرِئَتْ عَلَيْهِ, فَقَالَ: اللَّهُمَّ بَيِّنْ لَنَا فِي الْخَمْرِ بَيَانًا شَافِيًا, فَنَزَلَتِ الآيَةُ الَّتِي فِي الْمَائِدَةِ, فَدُعِيَ عُمَرُ فَقُرِئَتْ عَلَيْهِ, فَلَمَّا بَلَغَ فَهَلْ أَنتُمْ مُنتَهُونَ قَالَ: عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ انْتَهَيْنَا انْتَهَيْنَا. (١) ...( حديث صحيح )

وحديث عمر رضي ا عنه يبين لنا أهمية مراعاة التدرج في التحريم أو الأمر بالترك , وكذلك يكون التدرج في الأمر بالفعل , كما جاء في شأن ثقيف عندما أرادوا الدخول في الإسلام .

٣٤- **قال أبو داود** - رحمه ا - : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ حَدَّثَنَا إسماعيل يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الْكَرِيمِ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ يَعْنِي ابْنَ عَقِيلِ بْنِ مُنَبِّهٍ, عَنْ أَبِيهِ, عَنْ وَهْبٍ قَالَ: سَأَلْتُ جَابِرًا عَنْ شَأْنِ ثَقِيفٍ إِذْ بَايَعَتْ. قَالَ: اشْتَرَطَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا صَدَقَةَ عَلَيْهَا وَلَا جِهَادَ, وَأَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ يَقُولُ: " سَيَتَصَدَّقُونَ وَيُجَاهِدُونَ إِذَا أَسْلَمُوا " . (٢) ... ( إسناده حسن )

---

(١) أخرجه النسائي في السنن , كتاب الأشربة , باب تحريم الخمر , ص ٨٧٩ , برقم ٥٥٥٠ , وأبو داود في السنن , كتاب الأشربة , باب في تحريم الخمر , ٤ / ٧٩ , برقم ٣٦٧٠ , والترمذي في الجامع , كتاب التفسير , باب ومن سورة المائدة , ٥ / ١٤٠ , برقم ٣٠٤٩ , وأحمد في المسند , ١ / ٥٣ , برقم ٣٧٨ , وصحح العلامة أحمد شاكر إسناده , وابن جرير الطبري في تفسيره , ٥ / ٣٤ , والبزار في مسنده " البحر الزخار" , ١ / ٤٦٨ , برقم ٣٣٤ , **كلهم من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة به نحوه .**

**الرواة :** ١- أبو داود : سليمان بن سيف بن يحي الحراني , ٢- إسرائيل : هو ابن يونس بن أبي إسحاق , ٣- أبو إسحاق : عمرو بن عبد ا السبيعي , ٤- أبو ميسرة : عمرو بن شرحبيل الهمداني .

والحديث في صحيح سنن الترمذي , للألباني , ٣ / ٤٦ , برقم ٢٤٤٢ .

(٢) أخرجه أبو داود في السنن , كتاب الخراج , باب ما جاء في خبر الطائف , ٣ / ٤٢٠ , برقم ٣٠٢٥ .

وأخرجه أحمد في المسند , ٣ / ٣٤١ , برقم ١٤٦٠٨ , من طريق ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر به نحوه وفيها تصريح أبي الزبير بسماعه.

وحسن ابن حجر هذا الإسناد كما في فتح الباري , ٨ / ١٣ .

والأساس في مراعاة التدرج سواءً في الأمر أو الترك هو الإيمان , فإنه إذا خالطت بشاشته القلوب استجابت النفوس طواعيةً وحباً , ولذلك كانت الآيات المدنية في التشريعات تبدأ بـ ( يا أيها الذين آمنوا ... ) مخاطبةً المؤمنين على أساس من الإيمان السابق الذي ظل الرسول- صلى الله عليه وسلم –ثلاث عشر سنة يغرسه في نفوس الصحابة – رضي الله عنهم - بمكة .

٣٥- **قال ابن ماجه** – رحمه الله - : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ نَجِيحٍ, وَكَانَ ثِقَةً, عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ, عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ فِتْيَانٌ حَزَاوِرَةٌ, فَتَعَلَّمْنَا الإِيمَانَ قَبْلَ أَنْ نَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ ثُمَّ تَعَلَّمْنَا الْقُرْآنَ فَازْدَدْنَا بِهِ إِيمَانًا . (١) ... ( حديث صحيح )

## المطلب السادس : إدراك الواقع

وذلك بمعرفة واقع المُسْتَقبِلين الاجتماعي والاقتصادي والنفسي والتعليمي فيعاملهم ويتصل معهم وفق هذا الواقع حتى تصل الرسالة على أكمل وجه .

والداعية كذلك بحاجة إلى معرفة الواقع المحيط به , فلا يكون منفصلاً عن مجتمعه , فيلم بقضاياه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية , ويدرس التيارات والاتجاهات الفكرية السائدة, فيستطيع بذلك أن يعرف موقع الخلل ويعالجه .

وفي حديث معاذ رضي الله عنه السابق عندما بعثه النبي ﷺ إلى اليمن قال له : " إنك ستأتي قوماً أهل كتاب " (٢)

---

(١) أخرجه ابن ماجه , المقدمة , باب في الإيمان , ١ / ٢٣ , برقم ٦١ , والبيهقي في السنن الكبرى , ٣ / ١٢٠ , برقم ٥٠٥٧ , وفي شعب الإيمان , ١ / ١٥٢ , برقم ٥٠ , والطبراني في المعجم الكبير , ٢ / ١٦٥ , برقم ١٦٧٨ , **كلهم من طريق حماد بن نجيح عن أبي عمران به نحوه** .

**الرواة** : ١- علي بن محمد بن إسحاق الطنافسي , ٢ – وكيع بن الجراح بن مليح , ٣ – أبو عمران : عبدالملك بن حبيب الجوني الأزدي .

قال البوصيري في الزوائد ( ١ / 55) : هذا إسناد صحيح , رجاله ثقات .

والحديث في صحيح سنن ابن ماجه للألباني , ١ / ١٦ , برقم ٥٢ .

**المفردات** : " حزاورة " : الحزور من الغلمان هو الذي قوي واشتد . انظر : تهذيب الآثار ( ٣ / ١١٥)

(٢) سبق تخريجه , ص ٣٥ .

قال الحافظ : " ستأتي قوماً أهل كتاب هي كالتوطئة للوصية لتستجمع همته عليها لكون أهل الكتاب أهل علم في الجملة , فلا تكون العناية في مخاطبتهم كمخاطبة الجهال من أهل الأوثان " (١)

٣٦- **قال البخاري** – رحمه الله - : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الحَسَنِ المَرْوَزِيُّ أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ, عَنْ قَتَادَةَ, عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَتَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِتَابًا أَوْ أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ, فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهُمْ لا يَقْرَءُونَ كِتَابًا إِلا مَخْتُومًا, فَاتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ نَقْشُهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ كَأَنِّي انظر إِلَى بَيَاضِهِ فِي يَدِهِ, فَقُلْتُ لِقَتَادَةَ: مَنْ قَالَ نَقْشُهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ: أَنَسٌ . (٢)

قال العيني : " وفي ذلك – اتخاذ النبي ﷺ خاتما لكتبه - مخالقة الناس بأخلاقهم , واستئلاف العدو بما لا يضر " (٣)

ومن ذلك ما ورد من أمر الرسول- صلى الله عليه وسلم – زيد بن ثابت رضي الله عنه أن يتعلم السريانية .

٣٧- **قال الترمذي** – رحمه الله - : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ, عَنْ أَبِيهِ, عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ, عَنْ أَبِيهِ زَيْدِ ابْنِ ثَابِتٍ قَالَ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَتَعَلَّمَ لَهُ كَلِمَاتٍ مِنْ كِتَابِ يَهُودَ. قَالَ: "إِنِّي وَاللَّهِ مَا آمَنُ يَهُودَ عَلَى كِتَابِي " قَالَ: فَمَا مَرَّ بِي نِصْفُ شَهْرٍ حَتَّى تَعَلَّمْتُهُ لَهُ. قَالَ: فَلَمَّا تَعَلَّمْتُهُ كَانَ إِذَا كَتَبَ إِلَى يَهُودَ كَتَبْتُ إِلَيْهِمْ, وَإِذَا كَتَبُوا إِلَيْهِ قَرَأْتُ لَهُ كِتَابَهُمْ . (٤) ... ( صحيح لغيره)

---

(١) فتح الباري , ٣ / ٣٥٨ .

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب العلم , باب ما يذكر في المناولة.., ص ١٦ , برقم ٦٥ , ومسلم في الصحيح , كتاب اللباس والزينة , باب في اتخاذ النبي ﷺ خاتما لما أراد أن يكتب إلى العجم , ٢ / ١٦٥٧ و برقم ٢٠٩٢ , والنسائي في الكبرى , ٥ / ٢٦٦ , برقم ٨٨٤٧ , واحمد في المسند , ٣ / ١٦٨ , برقم ١٢٧٤٣ , **كلهم من طريق شعبة عن قتادة به نحوه** .

(٣) العيني , عمدة القاري , ٢ / ٣٠ .

(٤) أخرجه الترمذي في الجامع , كتاب العلم , باب ما جاء في تعلم السريانية , ٤ / ٤٣٩ , برقم ٢٧١٥, وقال : حديث حسن صحيح , وأبو داود في السنن , كتاب العلم , باب رواية حديث أهل الكتاب , ٦٠/٤ =

قال أبو جعفر : " فتأملنا هذا الحديث , فوجدنا ما كان يرد على رسول ا ❐ من كتب يهود بالسريانية , إنما كان يقرؤه له اليهود الذين كانوا يحضرونه , وهم غير مأمونين على كتمانه بعض ما فيه , وغير مأمونين على تحريف ما فيه إلى ما يريدون , وكان ما ينفذ من كتبه إلى اليهود جوابا لكتبهم إليه بالعربية , فتحتاج اليهود الواردة عليهم إلى من يحسن العربية ليقرأه عليهم , إذ كانوا لا يحسنون العربية فلعله أن يحرف ما في كتبهم إلى ما يريد.." (١)

واليوم أصبحت بعض اللغات , وبالأخص الإنجليزية واقعاً ملحاً لكل قائم بالاتصال والدعوة يريد أن يكسب دعوته صفة العالمية , وليعرف ما يكتبه الغرب عن الإسلام .

**المطلƒ السابع : التخطيط والتنƱي!**

التخطيط : " ويراد به وضع خطة لمواجهة احتمالات المُسْتَقبل وتحقيق الأهداف المنشودة ". (٢)

وبالنسبة للمرسل فالتخطيط مهم ليحقق أهدافه الاتصالية , وليتفادă المصاعب المُسْتَقبلية, فمثلاً المحاضر في الجامعة , أو الداعية , أو الخطيب لا بد له أن يجهز المادة العلمية ,

---

= برقم ٣٦٤٥ , وأحمد في المسند , ٥ / ١٨٦ , برقم ٢١٦٥٨ , وابن سعد في الطبقات الكبرă , ٢ / ٤٣٠ , والطحاوي في شرح مشكل الآثار , ٥ / ٢٨١ , برقم ٢٠٣٩ , **كلها! من طريƊ عبد الرحمن بن ƈبي الƦناد عن ƈبيه به نحوƋا .**

قال الحافظ ابن حجر ( التقريب , ص ٢٨٢, برقم ٣٨٦١ ) : " عبد الرحمن بن أبي الزناد : عبدا بن ذكوان , المدني مولى قريţ , صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد وكان فقيها " .

فالحديث إذاً حسن لأن مداره على عبد الرحمن بن أبي الزناد , في الطريق المذكورة آنفا , وباقي رجال السند ثقات , **ولكن ورد الحديث من طريƊ ƈخرǌ صحيحة** , قال الترمذي : وقد روي من غير هذا الوجه عن زيد بن ثابت , رواه الأعمţ عن ثابت بن عبيد الأنصاري عن زيد بن ثابت, قال : أمرني رسول ا ❐ أن أتعلم السريانية . ورواية خارجة عن أبيه أتم في المعنىٰ فلذاك قدمتها .

انظر رواية ثابت بن عبيد عن زيد – رضي ا عنه - في : الترمذي , ٤ / ٤٣٩ , برقم ٢٧١٥ , وابن سعد في الطبقات , ٢ / ٤٣٠ , والطحاوي في شرح مشكل الآثار , ٥ / ٢٨١ , برقم ٢٠٣٩.

قال الشيخ شعيب محقق المشكل : صحيح لغيره . ( ٥ / ٢٨١ )

(١) الطحاوي , شرح مشكل الآثار , ٥ / ٢٨١ .

(٢) القرضاوي , الرسول❐ والعلم , ص ٤٤ .

وأن يعرف المستوى العلمي والثقافي لجمهوره المستهدف , وأن يحدد المكان المناسب والزمان المناسب , وأن يتخذ الوسائل والأساليب المعينة له , وقبل ذلك كله أن يحدد الهدف من اتصاله حتى لا يكون عمله خبط عشواء , بل على بصيرة وبينة .

ومن أهم أدلة التخطيط النبوي التخطيط للهجرة **, قال البخاري** – رحمه الله - :

- حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام, عن معمر, عن الزهري, عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت: هاجر ناس إلى الحبشة من المسلمين, وتجهز أبو بكر مهاجرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "على رسلك فإني أرجو أن يؤذن لي" , فقال أبو بكر: أو ترجوه بأبي أنت ؟ قال: نعم. فحبس أبو بكر نفسه على النبي صلى الله عليه وسلم لصحبته وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر أربعة أشهر. قال: عروة قالت عائشة: فبينا نحن يوما جلوس في بيتنا في نحر الظهيرة فقال قائل لأبي بكر: هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا متقنعا في ساعة لم يكن يأتينا فيها. قال أبو بكر: فدا له أبي وأمي والله إن جاء به في هذه الساعة إلا لأمر فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذن, فأذن له, فدخل فقال حين دخل لأبي بكر: أخرج من عندك. قال: إنما هم أهلك بأبي أنت يا رسول الله. قال: " فإني قد أذن لي في الخروج ". قال: فالصحبة بأبي أنت وأمي يا رسول الله. قال: " نعم ". قال: فخذ بأبي أنت يا رسول الله إحدى راحلتي هاتين. قال النبي صلى الله عليه وسلم: " بالثمن ". قالت : فجهزناهما أحث الجهاز وصنعنا لهما سفرة في جراب فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها فأوكأت به الجراب, ولذلك كانت تسمى ذات النطاق, ثم لحق النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر بغار في جبل يقال له ثور فمكث فيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبد الله بن أبي بكر وهو غلام شاب لقن ثقف فيرحل من عندهما سحرا, فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع أمرا يكادان به إلا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام, ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر منحة من غنم فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء فيبيتان في رسلهما حتى ينعق بها عامر بن فهيرة بغلس يفعل ذلك كل ليلة من تلك الليالي الثلاث . (١)

(١) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب اللباس , باب التقنع , ص ١٠٢٤ , برقم ٥٨٠٧ , وأحمد في المسند , ٦ / ١٩٨, برقم ٢٥٥٠٢ من طريق عبد الرزاق عن معمر به نحوه.

ومن الأدلة على التخطيط والتنظيم الدعوي أثناء الاتصال بالوفود أن النبي ❐ , كان له شاعر هو حسان بن ثابت ♦ وخطيب هو ثابت بن قيس ♦ , وهذا من حكمته❐ خصوصاً وأن العرب كانت أمة فصاحة وبيان , تقابل الشعر بالشعر , والخطبة بالخطبة .

ĎĚ- قال البخاري – رحمه ا - : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّه عَنْه أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى ا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِحَسَّانَ اهْجُهُمْ أَوْ قَالَ هَاجِهِمْ وَجِبْرِيلُ مَعَكَ . (١)

وقد سبق قوله صلى ا عليه وسلم لمسيلمة الكذاب : " وَهَذَا ثَابِتٌ يُجِيبُكَ عَنِّي " (٢)

ومن هنا كان لزاماً على الدعاة اليوم حين اتصالهم بالناس أن يعرفوا ما يحتاجه عصرهم وجمهورهم ليقتنعوا برسالتهم ويستجيبوا لها , وأن يحسنوا عرض بضاعتهم لئلا يكسد سوقهم .

## المطلب الثامن : المكانة الاجتماعية

ما دامت العرب لا تسمع إلا لذوي الأنساب العالية فيهم , فقد اقتضت حكمة ا تعالى أن يكون نبيه محمد ❐ أعلاهم نسباً حتى لا يكون لأعداء الإسلام سلاح في أيديهم للصد عن سبيل ا , وحتى لا يتوهم متوهم أن رسالته ما هي إلا وسيلة لتغيير وضعه الاجتماعي (٣).

وقد أورد الإمام النووي – رحمه ا – في شرحه باباً في" فضل نسب النبي ❐ " , وصدره بحديث واثلة بن الأسقع , (٤) قال مسلم – رحمه ا – :

---

(١) أخرجه البخاري , كتاب الأدب , باب هجاء المشركين , ص ١٠٧٣ , برقم ٦١٥٣ , ومسلم في الصحيح , كتاب الفضائل , باب فضائل حسان بن ثابت ♦ , ٢ / ١٩٣٣ , برقم ٢٤٨٦ , والنسائي في السنن الكبرى , كتاب القضاء , باب شهادة الشاعر , ٣ / ٤٩٣ , برقم ٦٠٢٤ , وأحمد في المسند , ٤ / ٣٠٢ , برقم ١٨٧١١ , كلهم من طريق شعبة عن عدي بن ثابت عن البراء به نحوه .

(٢) سبق تخريجه , ص ٣١ .

(٣) انظر : مهدي رزق ا أحمد , السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية , ط١ , ( ١٤١٢هـ - ١٩٩٢ م ) , مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية , ( الرياض – السعودية ) ص ١٠٦ .

(٤) النووي , المنهاج , ٧ / ٣٨٠ .

- حدثنا مُحمَّدُ بْنُ مِهْرانَ الرازي ومُحمَّدُ بْنُ عبدِ الرحْمَن بن سهْمٍ جميعًا, عن الوليدِ قالَ: ابْنُ مِهْرانَ حدثنا الوليدُ بْنُ مُسْلِمٍ حدثنا الأوْزاعِي, عنْ أبي عمارٍ شَدادٍ أنهُ سمع واثِلةَ بْنَ الأسْقَعِ يقول: سمِعْتُ رسُولَ اللهِ صلى الله عليْهِ وسلم يقولُ: " إنّ الله اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إسماعيل, واصْطَفى قريْشًا مِنْ كِنَانَةَ, واصْطَفَى مِنْ قريْشٍ بني هاشِمٍ, واصْطَفَانِي مِنْ بني هاشِمٍ" . (١)

وقد كان عليه الصلاة والسلام معروفا بنسبه في قريش وبين العرب , وقد مر بنا حديث أبي سفيان الطويل مع هرقل وفيه حين سأله عن نسب النبي ﷺ , قال : " هو فينا ذو نسب " (٢)

- ومن ذلك **ما رواه البخاري** – رحمه الله - : حدثنا عبْدُاللهِ بْنُ يُوسُفَ قالَ: حدثنا الليْثُ عنْ سعِيدٍ هُوَ المقْبُري, عنْ شَرِيكِ بْنِ عبْدِاللهِ بْنِ أبي نَمِرٍ أنهُ سمِع أنَسَ بْنَ مالِكٍ يقولُ: بيْنَما نَحْنُ جُلوسٌ مع النبيِّ صلى الله عليْهِ وسلم في المسْجِدِ دخَلَ رجُلٌ على جملٍ فأنَاخَهُ في المسْجِدِ, ثم عقَلَهُ ثم قالَ: لهُمْ أيكُمْ مُحمدٌ والنبيُّ صلى الله عليْهِ وسلم مُتكِئٌ بيْنَ ظهْرانَيْهِمْ فقُلنَا: هذَا الرجُلُ الأبيضُ المُتكِئُ فقَالَ لهُ الرجُلُ : ابْنَ عبْدِالمُطلِبِ فقَالَ لهُ النبيُّ صلى الله عليْهِ وسلم: " قدْ أجبْتُكَ ", فقَالَ الرجُلُ للنبيِّ صلى الله عليْهِ وسلم: " إني سائِلُكَ فمُشدِّدٌ عليْكَ في المسْألَةِ فلا تَجِدْ عليَّ في نَفسِكَ, فقَالَ: " سلْ عما بدا لكَ " , فقَالَ: أسْألُكَ بربِّكَ وربِّ منْ قبْلَكَ آللهُ أرْسلَكَ إلى الناسِ كلِّهِمْ, فقَال: "اللهم نعمْ ". قال: أنشُدُكَ باللهِ آللهُ أمرَكَ أنْ نُصلِّيَ الصلواتِ الخَمْسَ في اليوْمِ والليْلةِ. قالَ: " اللهُمَّ نعمْ ". قالَ: أنشُدُكَ باللهِ آللهُ أمرَكَ أنْ نَصُومَ هذَا الشهْرَ مِنَ السنَةِ. قالَ: " اللهُمَّ نعمْ ". قالَ: أنشُدُكَ باللهِ آللهُ أمرَكَ أنْ تَأخُذَ هذِهِ الصدقَةَ مِنْ أغْنِيائِنَا فتَقسِمَها على فقرائِنَا, فقَالَ النبي ﷺ: " اللهُمَّ نعمْ ", فقَالَ الرجُلُ: آمنْتُ بما جِئْتَ بِهِ, وأنَا رسُولُ منْ ورائِي مِنْ قوْمِي, وأنَا ضِمامُ بْنُ ثَعْلبَةَ أخُو بني سعْدِ بْنِ بكرٍ . (٣)

---

(١) أخرجه مسلم في الصحيح , كتاب الفضائل , باب فضل نسب النبي ﷺ , ٢ /١٧٨٢ , برقم ٢٢٧٦ , والترمذي في الجامع , كتاب المناقب , باب في فضل النبي ﷺ , ٦ / ٥ , برقم ٣٦٠٥ , وأحمد في المسند , ٤ / ١٠٧ , برقم ١٧٠٢٨ , **كلهم من طريق الأوزاعي عن أبي عمار شداد به نحوه** .

(٢) سبق تخريجه , ص ١٧ .

(٣) أخرجه البخاري في الصحيح , العلم , باب القراءة والعرض على المحدث , ص ١٥ , برقم ٦٣ , والنسائي في الكبرى , كتاب الصوم , باب وجوب الصوم , ٢ / ٦٢ , برقم ٢٤٠٢ , وأبو داود في السنن , كتاب الصلاة , باب ما جاء في المشرك يدخل المسجد , ١ / ٣٢٦ , برقم ٤٨٦ , وابن ماجه في السنن =

**-ďč وقال البخاري – رحمه اÎ** - : حدثنا قتيبة حدثنا سهل بن يوسف عن شعبة عن أبي إسحاق قال رجل للبراء بن عازب رضي الله عنهما : أفررتم عن رسول ا صلى ا عليه وسلم يوم حنين. قال: لكن رسول ا صلى ا عليه وسلم لم يفر إن هوازن كانوا قوما رماة وإنا لما لقيناهم حملنا عليهم, فانهزموا فأقبل المسلمون على الغنائم, واستقبلونا بالسهام فأما رسول الله صلى اللهم عليه وسلم فلم يفر فلقد رأيته وإنه لعلى بغلته البيضاء وإن أبا سفيان آخذ بلجامها, والنبي ❐ يقول: " أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب ". (١)

وقد كان النبي ❐ يولي رؤوس الناس وأصحاب المكانة الاجتماعية بينهم اهتماماً وتكريماً لأنهم أصحاب التأثير والكلمة المطاعة في قومهم .

**ďĎ - قال البخاري – رحمه اÎ** - : حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن سعد قال: سمعت أبا أمامة قال: سمعت أبا سعيد الخدري رضي الله عنه يقول: نزل أهل قريظة على حكم سعد بن معاذ فأرسل النبي ❐ إلى سعد, فأتى على حمار فلما دنا من المسجد قال للأنصار: " قوموا إلى سيدكم أو خيركم " فقال: هؤلاء نزلوا على حكمك, فقال: تقتل مقاتلتهم, وتسبي ذراريهم قال: قضيت بحكم الله وربما قال: بحكم الملك . (٢)

---

= كتاب الصلاة , باب ما جاء في فرض الصلوات الخمس والمحافظة عليها , ١ / ٤٤٩, برقم ١٤٠٢ , وأحمد في المسند , ٣ / ١٦٨ , برقم ١٢٧٤٢ , كلهم من طريق الليث عن سعيد المقبري به نحوه .

(١) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب الجهاد والسير , باب من قاد دابة غيره في الحرب , ص ٤٧٤ , برقم ٢٨٦٤ , ومسلم في الصحيح , كتاب المغازي , باب في غزوة حنين , ٢ / ١٤٠٠ , برقم ١٧٧٦ , والنسائي في الكبرى , كتاب السير , باب الحمل على العدو , ٥ / ١٩١ , برقم ٨٦٣٨ , وأحمد في المسند , ٤ / ٢٨١ , **كلهم من طريق شعبة عن أبي إسحاق به نحوه .**

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب المغازي , باب مرجع النبي ❐ من الأحزاب , ص ٦٩٨ , برقم ٤١٢١ , ومسلم في الصحيح , كتاب الجهاد والسير , باب جواز قتال من نقض العهد , ٢ / ١٣٨٨ , برقم ١٧٦٨ , والنسائي في الكبرى , كتاب المناقب , باب سعد بن معاذ ♦ , ٥ / ٦٢ , برقم ٨٢٢٢ , وأبو داود في السنن , كتاب الأدب , ما جاء في القيام , ٥ / ٣٩٠ برقم ٥٢١٥ , وأحمد في المسند , ٣ / ٢٢ , برقم ١١١٨٦, **كلهم من طريق شعبة عن سعد به نحوه**

وكذلك عندما أتى وفد عبد القيس , سأل النبي ❐ عن سيدهم , ورحب به وأجلسه إلى جانبه , كما في الحديث الذي **رواه الإمام أحمد** – رحمه ا – قال : -

**d'd' -** حدثنا يونس بن محمد قال: حدثني يحيى بن عبد الرحمن العصري حدثنا شهاب بن عباد أنه سمع بعض وفد عبد القيس وهم يقولون: قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتد فرحهم بنا فلما انتهينا إلى القوم أوسعوا لنا, فقعدنا فرحب بنا النبي صلى الله عليه وسلم ودعا لنا ثم نظر إلينا فقال: " من سيدكم وزعيمكم ", فأشرنا بأجمعنا إلى المنذر بن عائذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " أهذا الأشج " , وكان أول يوم وضع عليه هذا الاسم بضربة لوجهه بحافر حمار. قلنا: نعم يا رسول الله, فتخلف بعد القوم فعقل رواحلهم, وضم متاعهم ثم أخرج عيبته فألقى عنه ثياب السفر, ولبس من صالح ثيابه, ثم أقبل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد بسط النبي صلى الله عليه وسلم رجله واتكأ, فلما دنا منه الأشج أوسع القوم له وقالوا: هاهنا يا أشج, فقال النبي صلى الله عليه وسلم واستوى قاعدا وقبض رجله: " هاهنا يا أشج ", فقعد عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم, فرحب به وألطفه, وسأله عن بلاده وسمى له قرية قرية ..الحديث . (١)

( صحيح الإسناد )

## المطلب التاسع : وضوح الهدف

" فأول خطوة في التخطيط للاتصال المؤثر هي تحديد الهدف من الاتصال , وهذا يساعده – أي المُرسِل – في تحديد الوقت والجهد المطلوبين لإنجاح عملية الاتصال , بتحديد الهدف الاتصالي يتحدد محتوى الرسالة الاتصالية وشكلها وتركيبها وأسلوبها " (٢)

---

(١) رواه أحمد في المسند , ٤ / ٢٠٦ , برقم ١٧٧٥٨ , وصحح أحمد شاكر إسناده , وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد , ٨ / ٢٣٠ , وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات .

الرواة : ١- يونس بن محمد بن مسلم المؤدب , ٢- يحي بن عبد الرحمن العصري العبدي : يعد في البصريين , سمع شهاب بن عباد ,( انظر : التاريخ الكبير للبخاري : ٨ / ١٧٠ ) , ٣- شهاب بن عباد العصري : سمع ابن عمر وأباه , روى عنه العصري , (انظر : التاريخ الكبير للبخاري , ٤ / ١٩٧)

(٢) إبراهيم أبو عرقوب , الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي , ص ١٤٩ .

وعلى الإجمال فإن هدف رسالة النبي  واضح وهو هداية الناس إلى طريق الحق , وتبشير المؤمنين وإنذار الكافرين , قال الله تعالى ( الأحزاب ٤٥ , ٤٦) :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ﴿٤٦﴾

وهذه هي الأهداف الكبرى وغايات الرسالة .

وكذلك كان النبي  يحدد ويوضح أهدافه الاتصالية مع الناس في المواقف المختلفة دون الأهداف الكبرى , ومثال ذلك : **قال مسلم** – رحمه الله – :

- حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وإسحاق بْنُ إِبْرَاهِيمَ جَمِيعًا عَنْ جَرِيرٍ قَالَ زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عن الأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ حُذَيْفَةَ فَقَالَ: رَجُلٌ لَوْ أَدْرَكْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاتَلْتُ مَعَهُ, وَأَبْلَيْتُ فَقَالَ: حُذَيْفَةُ أَنْتَ كُنْتَ تَفْعَلُ ذَلِكَ! لَقَدْ رَأَيْتُنَا مَعَ رَسُول اللَّهِ ❒ لَيْلَةَ الأَحْزَابِ وَأَخَذَتْنَا رِيحٌ شَدِيدَةٌ وَقُرٌّ, فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَلا رَجُلٌ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ جَعَلَهُ اللَّهُ مَعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ", فَسَكَتْنَا فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ ثُمَّ قَالَ: " أَلا رَجُلٌ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ جَعَلَهُ اللَّهُ مَعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ", فَسَكَتْنَا فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ, ثُمَّ قَالَ: " أَلا رَجُلٌ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ جَعَلَهُ اللَّهُ مَعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ", فَسَكَتْنَا فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ, فَقَالَ: " قُمْ يَا حُذَيْفَةُ فَأْتِنَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ ", فَلَمْ أَجِدْ بُدًّا إِذْ دَعَانِي بِاسْمِي أَنْ أَقُومَ قَالَ: " اذْهَبْ فَأْتِنِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ وَلا تَذْعَرْهُمْ عَلَيَّ ", فَلَمَّا وَلَّيْتُ مِنْ عِنْدِهِ جَعَلْتُ كَأَنَّمَا أَمْشِي فِي حَمَّامٍ حَتَّى أَتَيْتُهُمْ, فَرَأَيْتُ أَبَا سُفْيَانَ يَصْلِي ظَهْرَهُ بِالنَّارِ, فَوَضَعْتُ سَهْمًا فِي كَبِدِ الْقَوْسِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْمِيَهُ فَذَكَرْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ❒ " ولا تذعرهم عَلَيَّ ", وَلَوْ رَمَيْتُهُ لأَصَبْتُهُ فَرَجَعْتُ وَأَنَا أَمْشِي فِي مِثْلِ الْحَمَّامِ, فَلَمَّا أَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِ الْقَوْمِ وَفَرَغْتُ قُرِرْتُ, فَأَلْبَسَنِي رَسُولُ اللَّهِ ❒ مِنْ فَضْلِ عَبَاءَةٍ كَانَتْ عَلَيْهِ يُصَلِّي فِيهَا فَلَمْ أَزَلْ نَائِمًا حَتَّى أَصْبَحْت فَلَمَّا أَصْبَحْتُ قَالَ: " قُمْ يَا نَوْمَانُ " (١)

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه , كتاب الجهاد والسير , باب غزوة الأحزاب , ٢ / ١٤١٤ , برقم ١٧٨٨ , ورواه أحمد في المسند , ٥ / ٣٩٢ , برقم ٢٣٣٨٢ , من طريق محمد بن كعب القرظي عن حذيفة به نحوه.

الرواة : ١- جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي , ٢ – زهير بن حرب أبو خيثمة , ٣- الأعمش : سليمان ابن مهران , ٤- إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي .

## المطلب العاشر : احترام الآخرين

إن للخلق الحسن واحترام الآخرين في العملية الاتصالية دوراً كبيراً في التأثير عليهم واستجابتهم للرسالة .

وقد سبق **حديث أنس** ♦ , قال : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا ...الحديث . (١)

وقد كان عليه الصلاة والسلام يوصي الصحابة رضي ا عنهم بالخلق الحسن لما له من أهمية في كسب القلوب وصفاء النفوس .

**٥٥- قال الترمذي** – رحمه ا - : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ, عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ, عَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَبِيبٍ, عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " اتَّقِ اللهِ حَيْثُمَا كُنْتَ وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا <u>وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ</u> " . (٢) ... ( حديث صحيح لغيره )

---

= **المفردات** : " لا تذعرهم علي " بفتح التاء , وبالذال المعجمة , معناه : لا تفزعهم علي ولا تحركهم علي , انظر : (المنهاج , ٦ / ٣٠٤) .

(١) سبق تخريجه , ص ١٣

(٢) أخرجه الترمذي في الجامع , كتاب البر والصلة , باب ما جاء في معاشرة الناس , ٣ / ٥٢٦ , برقم ١٩٨٧ , وقال وفي الباب عن أبي هريرة ♦ , هذا حديث حسن صحيح , والدارمي في السنن , كتاب الرقاق , باب حسن الخلق , ٢ / ٦٢٩ , برقم ٢٧٩٤ , وأحمد في المسند , ٥ / ٢٢٨ (الموسوعة ٢١٣٥٤) , وصحح إسناده الشيخ أحمد شاكر – رحمه ا - , والحاكم في المستدرك , ١ / ٥٤ , وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . **كلهم من طريق سفيان الثوري عن حبيب به نحوه** .

**الرواة** : ١- محمد بن بشار بن عثمان العبدي , ٢ – عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري مولاهم , ٣- سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري , ٤- حبيب بن أبي ثابت قيس بن دينار , ٥- ميمون بن أبي شبيب أبو نصر الربعي , ٥- أبو ذر , الصحابي الجليل واسمه : جندب بن جنادة الغفاري ♦ .

قال ابن أبي حاتم – رحمه ا - : ميمون بن أبي حاتم : روى عن أبي ذر مرسلاً , وعن معاذ بن جبل مرسلاً ..روى عنه حبيب بن أبي ثابت , صالح الحديث . ( انظر : الجرح والتعديل ٨ / ٢٦٦-٢٦٧ )

وقال ابن رجب الحنبلي – رحمه ا – في تعقبه على تصحيح الحاكم للحديث على شرط الشيخين : " ميمون ابن أبي شبيب , لم يخرج له البخاري في صحيحه شيئاً ولا مسلم إلا في مقدمة كتابه " ( جامع العلوم والحكم ١ / ٤٤٥ )

..............................................................................................

**وللحديث متابعا ا** ١- منها ما أخرجه أبو نعيم في الحلية ( ٤ / ٢١٨ ) بسنده إلى عقبة بن مكرم الضبي عن يونس بن بكير عن الأعمţ عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر .. ببعض معنى الحديث , وهو في شعب الإيمان للبيهقي , ( ١٠ / ٢٨٣ برقم ٧٦٦٣ ) .

٢- ومنها ما رواه الإمام أحمد في المسند ( ٥ / ١٦٩ ) , من طريق الأعمţ عن شمر بن عطية عن أشياخه عن أبي ذر نحوه وفيه " إذا عملت سيئةً فأتبعها حسنةً تمحها " . , وسنده ضعيف لجهالة أشياţ شمر .

**شواإاد الحديث :** ١- من حديث أبي السمط سعيد بن أبي سعيد المهري عن أبيه عبد ا بن عمرو بن العاص ♦ أن معاذ بن جبل ♦ أراد سفراً فقال : يا رسول ا ❐ أوصني .. وفيه " إذا أسأت فأحسن " قال : يا رسول ا زدني , قال : " استقم وليحسن خلقك " . أخرجه ابن حبان في صحيحه ( ٢ / ٢٨٣ برقم ٥٢٤ ) , وصحح المحقق الشيخ شعيب إسناده , والطبراني في المعجم الكبير ,( ٢٠ / ٣٩ – ٤٠ ) , والحاكم في المستدرك ( ١ / ٥٤ ) وقال : صحيح الإسناد من رواية البصريين ولم يخرجاه , والبيهقي في شعب الإيمان ( ١٠ / ٣٨٣ , برقم ٧٦٦٤ )

٢- حديث حماد بن سلمة ثابت عن أنس ♦ قال : بعث رسول ا ❐ معاذ بن جبل إلى اليمن , فقال : " يا معاذ اتق ا وخالق الناس بخلق حسن , وإذا عملت سيئةً فاتبعها حسنةً... الحديث .

والحديث أخرجه ابن عبد البر في التمهيد ( ٦ / ٥٥ ) .

٣- حديث ميمون بن أبي شبيب عن معاذ بن جبل بنحو حديث أبي ذر ♦ , أخرجه الترمذي , كتاب البر , باب ما جاء في معاشرة الناس , ٣ / ٥٢٦ , برقم ١٩٨٧ , والإمام أحمد في المسند ( ٥ / ٢٢٨ الموسوعة برقم ٢١٩٨٨ ) , وهو إسناد منقطع كما سبق بيانه .

فالحديث إذاً صحيح لغيره باعتبار مجمل الطرق السابقة .

# الفصل الثاني : الرسالة

## المبحث الأول : تعريف الرسالة وأهميتها

### المطلب الأول : تعريف الرسالة

تعد الرسالة المضمون أو المحتوى , وقد تكون المعلومات أو المفاهيم أو الأفكار والأحاسيس التي يود المُرسِل أن يوصلها إلى المُسْتَقبِل , أو هي الهدف الذي تهدف إلى تحقيقه عملية الاتصال . (١).

وهي النتاج المادي للمصدر – المُرسِل – الذي يضع فكره في حديث أو كتابة أو رسم أو تلويح . (٢)

والرسالة في النموذج النبوي هي حديث النبي صلى الله عليه وسلم – كما بينت فيما سبق – بمعناه المعروف عند علماء المصطلح والمحدثين , فتشمل الرسالة النبوية كل ما صدر عنه عليه الصلاة والسلام من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية , ويلحق بذلك ما أضيف إلى الصحابي مما له حكم الرفع .

### المطلب الثاني : أهمية الرسالة

" والرسالة الاتصالية هي قلب عملية الاتصال , وحلقة الوصل بين المُرسِل والمُسْتَقبِل , فلا يمكن أن تتم عملية الاتصال بدونها " (٣)

" وتتوقف فعالية الاتصال على فهم مادة الاتصال هذه ( الرسالة ) , وذلك أنها ذات محتوى يعبر عن أهداف محددة, عند من يقوم بصياغتها وإرسالها " (٤)

---

(١) انظر : عبد الله إسحاق عطار , وسائل الاتصال التعليمية , ص ٣١

(٢) انظر : عاطف عدلي العبد , نظريات الاتصال , ص ٨٨ .

(٣) إبراهيم أبو عرقوب , الاتصال الإنساني , ص ١٥٥ .

(٤) هالة منصور , الاتصال الفعال , مفاهيمه وأساليبه ومهاراته , ط بدون , ٢٠٠٠م , المكتبة الجامعية ( الإسكندرية – مصر ) , ص ٢٤ .

## المبحث الثاني : خصائص الرسالة الناجحة

### المطلب الأول : الصحة

والصحة بالنسبة للسلامة من الأخطاء اللغوية وغيرها مضمونة في النموذج النبوي , لأنه صلى الله عليه وسلم أوتي جوامع الكلم , وانقادت له أزمة البيان , وذلت له سبل الفصاحة فكان أفصح العرب .

أما الصحة التي ينبغي الاهتمام بها هي صحة نسبة الرسالة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم , فلا يستدل القائم بالاتصال والدعوة بالضعيف أو الموضوع , وكذلك لا يروي حديثاً بالمعنى إن لم يكن عالماً بما يحيل معاني الحديث من ألفاظ .

**قال البخاري** – رحمه الله - : حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ أَنَسٌ: إِنَّهُ لَيَمْنَعُنِي أَنْ أُحَدِّثَكُمْ حَدِيثًا كَثِيرًا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَنْ تَعَمَّدَ عَلَيَّ كَذِبًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ " . (١)

**قال الترمذي** – رحمه الله - : حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَال: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا شَيْئًا فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَ فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ " . (٢) ...( حديث صحيح )

---

(١) أخرجه البخاري , كتاب العلم , باب إثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم , ص ٢٤ , برقم ١٠٨ , ومسلم في الصحيح , المقدمة , باب تغليظ الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم , ١ / ١٠ , برقم ٢ , وأحمد في المسند , ٣ / ٩٨ , برقم ١١٨٨١ , **كلهم من طريق عبد العزيز بن صهيب عن أنس نحوه .**

(٢) أخرجه الترمذي في الجامع , كتاب العلم , باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع , ٤ / ٤٩٣ , برقم ٢٦٥٧ , وقال : حديث حسن صحيح , وابن ماجه في السنن , كتاب السنة , باب من بلغ علماً , ١ / ٨٥ , برقم ٢٣٢ , وابن حبان في الصحيح , ١ / ٢٦٨ , برقم ٦٦ , وأبو يعلى الموصلي في مسنده , ٤ / ٤٤٨ , برقم ٥٢٧٥ , **كلهم من طريق سماك بن حرب عن عبد الرحمن بن عبد الله به نحوه .**

وأخرجه الترمذي , كتاب العلم , باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع , ٤ / ٣٩٥ , برقم ٢٦٥٨ , والحميدي في مسنده , ١ / ٢٠٠ , برقم ٨٨ , **من طريق عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن به نحوه .**

**الرواة** : ١- محمود بن غيلان العدوي المروزي , ٢- أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي , ٣- شعبة بن الحجاج بن الورد الأزدي أبو بسطام , ٤- سماك بن حرب بن أوس الذهلي البصري .

وقد بوب أبو حاتم للحديث السابق بقوله : ذكر البيان بأن هذا الفضل – أي النضارة والرحمة – لمن أدى ما وصفنا كما سمعه من غير تغيير ولا تبديل . (١)

## المطلب الثاني : الوضوح والجلاء

**dĚ - قال أبو داود** – رحمه الله - : حَدَّثَنَا عُثْمَانُ وَأَبُو بَكْرٍ ابْنَا أَبِي شَيْبَةَ قَالا حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أُسَامَةَ عَن الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رضي اللهُ عنها قَالَتْ: كَانَ كَلامُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلامًا فَصْلاً يَفْهَمُهُ كُلُّ مَنْ سَمِعَهُ. (٢) ...( صحيح لغيره )

---

= والحديث رواته ثقات عدا سماك بن حرب , وهو من رجال مسلم , قال الحافظ فيه : " صدوق , وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة , وقد تغير بأخرة فكان ربما تلقن " ( التقريب ص ١٦٩ رقم ٢٦٢٤ )

قال الذهبي ( سير الأعلام ٥ / ٢٤٥ ) : " ومن سمع منه قديماً مثل شعبة وسفيان فحديثهم عنه صحيح مستقيم" .

وللحديث شواهد : من حديث زيد بن ثابت ♦ , عند الترمذي – وغيره - , كتاب العلم , باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع , ٤ / ٤٩٣ , برقم ٢٦٥٦ , وقال وفي الباب عن عبد الله بن مسعود – كما تقدم – ومعاذ بن جبل وجبير بن مطعم وأبي الدرداء رضي الله عنهم .

والحديث في صحيح الترمذي للألباني , برقم ( ٢١٤٠ ) .

(١) ابن حبان , الصحيح بتقريب ابن بلبان , ١ / ٢٧١ .

(٢) أخرجه : النسائي في الكبرى , كتاب عمل اليوم والليلة , باب سرد الحديث , ٦ / ١٠٩ , برقم ١٠٢٤٥ وأبو داود في السنن , كتاب الأدب , باب الهدي في الكلام , ٥ / ١٧٢ , برقم ٤٨٣٩ , والترمذي في الجامع , كتاب المناقب , باب في كلام النبي صلى الله عليه وسلم , ٦ / ٢٩ , برقم ٣٦٣٩ , وقال : حديث حسن صحيح , وأحمد في المسند , ٦ / ١٣٨ , برقم ٢٤٩٥٨ , **كلهم من طريق أسامة بن زيد عن الزهري به نحوه** .

الرواة : ١- عثمان وأبو بكر ابنا أبي شيبة إبراهيم بن عثمان , ٢- وكيع بن الجراح , ٣- سفيان الثوري , ٤- أسامة بن زيد الليثي , ٥- الزهري : محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب , ٦- عروة بن الزبير بن العوام .

وفي السند " أسامة بن زيد الليثي مولاهم " , قال فيه الحافظ ( التقريب ص ٣٨ برقم ٣١٧ ) : " صدوق يهم " وباقي رجال السند ثقات حفاظ .

وقال الترمذي – الموضع السابق - : " وقد رواه يونس بن يزيد – ابن أبي النجاد الأيلي – عن الزهري " فهي متابعة تامة لأسامة بن زيد ترقي الحديث لدرجة الصحيح لغيره .

قال المناوي : " كان كلامه فصلاً أي فاصلاً بين الحق والباطل وآثره عليه لأنه أبلغ أو مفصولاً عن الباطل أو مصوناً عنه فليس في كلامه باطل أصلاً أو مختصاً أو متميزاً في الدلالة على معناه , وحاصله أنه بين المعنى لا يلتبس على أحد , بل يفهمه كل من سمعه من العرب وغيرهم " (١)

**Ðċ- وقال أبو داود – رحمه اŶ** - حدثنا إبراهيم بن موسى الرازي حدثنا عيسى عن الأوزاعي, عن عبد الله بن سعد, عن الصنابحي ,عن معاوية أن النبي صلى ا عليه وسلم نهى عن الغلوطات . (٢) ...( حديث ضعيف )

قال الحافظ ابن حجر – رحمه ا - : " وثبت عن جميع السلف كراهة تكلف المسائل التي يستحيل وقوعها عادة أو يندر جداً , وإنما كرهوا ذلك لما فيه من التنطع والقول بالظن إذ لا يخلو صاحبه من الخطأ " (٣)

---

(١) المناوي , فيض القدير , ٥ / ٨١ .

(٢) أخرجه أبو داود في السنن , كتاب العلم , باب التوقي في الفتيا , ٤ / ٦٥ , برقم ٣٦٥٦ , وأحمد في المسند , ٥ / ٤٣٥ , برقم ٢٣٥٧٧ , من طريق الأوزاعي عن عبد ا بن سعد به نحوه .

وأخرجه الطبراني في الكبير , ١٩ / ٣٨٩ , برقم ٩١٣ , ومسند الشاميين , ٣ / ٢١١ , برقم ٢١٠٨ , من طريق رجاء بن حيوة عن معاوية , إلا أن في سنده سليمان بن داود الشاذكوني , وهو متروك . ( الجرح والتعديل , ٤ / ١١٤ )

**الرواة** : ١- إبراهيم بن موسى بن يزيد بن زاذان الفراء التميمي , ٢- عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي , ٣- الأوزاعي : الإمام عبد الرحمن بن أبي عمرو , ٤- عبد ا بن سعد بن فروة البجلي الدمشقي ٥- الصنابحي : عبد الرحمن بن عسيلة المرادي .

قال الأوزاعي : الغلوطات شداد المسائل وصعابها . ( المسند , ٥ / ٨١ ) , والحديث فيه " عبد ا بن سعد " قال عنه الحافظ في التقريب ( ص ٢٤٨ برقم ٣٣٤٩ ) " عبد ا بن سعد بن فروة البجلي مولاهم , الدمشقي الكاتب : مقبول " .

والحديث ضعيف " عبد ا بن سعد " لم يتابع متابعة ترقي الحديث إلى درجة الحسن لغيره , حيث أن سند الطبراني فيه راوٍ متروك .

وأورده الألباني – رحمه ا – في ضعيف سنن أبي داود برقم ٣٦٥٦ .

(٣) ابن حجر , فتح الباري , ١٠ / ٤٠٧ .

**ĐČ- قال مسلم – رحمه الله** - : و حدثني حرملة بن يحيى التجيبي أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أن عروة بن الزبير حدثه أن عائشة قالت : ألا يعجبك أبو هريرة جاء فجلس إلى جانب حجرتي يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم يسمعني ذلك, وكنت أسبح, فقام قبل أن أقضي سبحتي ولو أدركته لرددت عليه. إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث كسردكم . (١)

قال الحافظ في الفتح : " قوله لم يكن يسرد الحديث كسردكم : أي يتابع الحديث استعجالاً بعضه إثر بعض لئلا يلتبس على المستمع " (٢)

## المطلب الثالث : التمام والكمال

" يجب أن تعطي الرسالة الاتصالية معنىً كاملاً عن طريق المُسْتَقبِلين بمعلومات وفيره تجيب عن جميع أسئلته, وتوضح الهدف الاتصالي " . (٣)

وقد كانت الرسالة النبوية في عمومها تامةً كاملةً شملت جميع جوانب الحياة فليس هنالك عبادة ولا عادة ولا معاملة إلا ويجد المسلم فيها سنناً عن الرسول- صلى الله عليه وسلم - .

ومن الأدلة على التمام والكمال , **ما رواه مسلم** – رحمه الله - قال :

**ĐČ-** حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية ووكيع عن الأعمش ح و حدثنا يحيى بن يحيى, واللفظ له أخبرنا أبو معاوية, عن الأعمش, عن إبراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن سلمان قال: قيل له: قد علمكم نبيكم صلى الله عليه وسلم كل شيء حتى الخراءة قال: فقال

---

(١) أخرجه مسلم في الصحيح , كتاب فضائل الصحابة , باب من فضائل أبي هريرة الدوسي رضي الله عنه , برقم ٢٤٩٣ , وأبو داود في السنن , كتاب العلم , باب في سرد الحديث , ٣ / ١٥ , برقم ٣٦٥٥ , **من طريق ابن شهاب عن عروة عن عائشة** .

وأخرجه النسائي في الكبرى , كتاب عمل اليوم والليلة , باب سرد الحديث , ٦ / ١٠٩ , برقم ١٠٢٤٦ , **من طريق أسامة بن زيد عن القاسم عن عائشة نحوه .**

**المفردات :** " سُبحتي " : معنى أسبح أصلي نافلة , وهي السبحة بضم السين , وقيل المراد هنا صلاة الضحى . ( انظر المنهاج , ٨ / ١١٥)

(٢) ابن حجر , فتح الباري , ٦ / ٥٧٨ .

(٣) إبراهيم أبو عرقوب , الاتصال الإنساني , ص ١٦٠ .

أَجَلْ لَقَدْ نَهَانَا أَنْ نَسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةَ لِغَائِطٍ أَوْ بَوْلٍ أَوْ أَنْ نَسْتَنْجِيَ بِالْيَمِينِ أَوْ أَنْ نَسْتَنْجِيَ بِأَقَلَّ مِنْ ثَلاثَةِ أَحْجَارٍ أَوْ أَنْ نَسْتَنْجِيَ بِرَجِيعٍ أَوْ بِعَظْمٍ . (١)

**ÐĎ- وقال ابن حبان – رحمه اÎ -** : أخبرنا الحسين بن أحمد بن بسطام بالأبلة حدثنا محمد بن عبدا بن يزيد حدثنا سفيان عن فطر عن أبي الطفيل عن أبي ذر قال : تركنا رسول ا صلى ا عليه وسلم وما طائر يطير بجناحيه إلا عندنا منه علم . (٢)

( حديث صحيح الإسناد )

---

(١) أخرجه مسلم في الصحيح , كتاب الطهارة , باب الاستطابة , ١ / ٢٢٣ , برقم ٢٦٢ , والنسائي في السنن , كتاب الطهارة , باب النهي عن الاكتفاء في الاستطابة بأقل من ثلاثة أحجار , برقم ٤٠ , وأبو داود في السنن , كتاب الطهارة , باب كراهية استقبال القبلة عند قضاء الحاجة , ١ / ١٧ , برقم ٧ , والترمذي في الجامع , كتاب الطهارة , باب الاستنجاء بالحجارة , ١ / ٦٦ , برقم ١٦ , وابن ماجه في السنن , كتاب الطهارة , باب الاستنجاء بالحجارة , ١ / ١١٥ , برقم ٣١٦ , وأحمد في المسند , ٥ / ٤٣٧ , برقم ٢٣٥٩٣ كلهم من طريق الأعمţ عن إبراهيم به نحوه .

المفردات : " الخراءة " : اسم لهيئة الحدث , " الرجيع " : الروث . ( انظر المنهاج ٣ / ٥٥ ) .

(٢) أخرجه : ابن حبان في صحيحه , ١ / ٢٦٧ , برقم ٦٥ , وصحح الشيخ شعيب إسناده , والبزار في مسنده , ٩ / ٣٤١ , برقم ٣٨٩٧ والطبراني في المعجم الكبير , ٢ / ١٥٥ , برقم ١٦٤٧ , **كلها! من طري5 ٔبي الطفيل عن ٔبي ذر نحوها .**

وأخرجه الإمام أحمد في المسند , ٥ / ١٦٢ , **من طري5 المنذر بن يعلĂ عن ٔبي ذر نحوها** , وهو منقطع ٔ فإن المنذر لم يدرك أبا ذر رضي ا عنه ( الموسوعة هامţ رقم ٢١٤٣٩ ).

وله شاهد عند أبي يعلى الموصلي في مسنده , ٩ / ٤٦ , برقم ٥١٠٩ , من طريق عطاء عن أبي الدرداء ذكر الحافظ في المطالب العالية ( ٤ / ٢٨ ) أن رجاله ثقات إلا أنه منقطع .

الرواة : ١- سفيان الثوري , ٢- فطر بن خليفة المخزومي مولاهم , أبو بكر الحناط , ٣- أبو الطفيل : عامر بن واثلة بن عبد ا بن عمرو بن جحţ الليثي , آخر من مات من الصحابة, ( التقريب برقم ٣١١١).

قال الهيثمي في مجمع الزوائد ( ٨ / ٢٦٣) : " ورجال الطبراني رجال الصحيح , غير محمد بن عبد ا بن يزيد المقرƏ وهو ثقة " .

قال ابن حجر ( التقريب برقم ٥٤٤١) – عن فطر بن خليفة - : " صدوق رمي بالتشيع " , وقال صاحب التحرير على التقريب ( ٣ / ١٦٤) : " بل ثقة , وثقه يحي بن سعيد القطان – وناهيك به متشدد – وأحمد بن حنبل , ويحي بن معين , والنسائي وابن سعد وعبد ا بن داود وأبو زرعة الدمشقي والساجي , وإنما تكلم فيه من تكلم بسبب المذهب , وصرحوا بذلك " .

والحديث لا علاقة له بمذهب الراوي , وا أعلم , فإسناده صحيح .

قال أبو حاتم ابن حبان : " يعني بأوامره ونواهيه وأخباره وأفعاله وإباحاته ❐ . (١)

وكان عليه الصلاة والسلام أحياناً يعيد بعض كلماته ثلاثاً ليفهم عنه , وليتنبه المخاطب إلى الكلام فيعيه جيداً .

وقد بوب البخاري في كتاب العلم بقوله : باب من أعاد الحديث ثلاثاً ليفهم عنه " , وأورد فيه حديث أنس , **قال – رحمه Ŷl -** :

Ðď- حدثنا عبدة بن عبدالله الصفار حدثنا عبدالصمد قال: حدثنا عبدالله بن المثنى قال: حدثنا ثمامة بن عبدالله, عن أنس عن النبي صلى ا عليه وسلم أنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا حتى تفهم عنه, وإذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا . (٢)

## المطلƒ الرابع : الإيجاƦ والاختصار

**ÐÐ- قال أبو داود رحمه Ŷl** : حدثنا محمود بن خالد حدثنا الوليد أخبرني شيبان أبو معاوية عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة السوائي قال: كان رسول الله صلى ا عليه وسلم لا يطيل الموعظة يوم الجمعة إنما هن كلمات يسيرات . (٣) ..( حديث صحيح لغيره )

---

(١) ابن حبان , الصحيح بتقريب ابن بلبان , ١ / ٢٦٧ .

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب العلم , باب من أعاد الحديث ثلاثاً ليفهم عنه , ص ٢١ , برقم ٩٥ , والترمذي في الجامع , كتاب الاستئذان , باب ما جاء في كراهية أن يقول عليك السلام عليكم مبتدئاً , ٤ / ٤٤٥ , برقم ٢٧٢٣ , **من طريƘ عبد الصمد عن عبد Ŷl بن المثنى به نحوǠ .**

(٣) أخرجه : أبو داود في السنن , كتاب الصلاة , باب إقصار الخطب , ١ / ٦٦٣ , برقم ١١٠٧ , وهو عند مسلم في الصحيح , كتاب الجمعة , باب تخفيف الصلاة والخطبة , برقم ٨٦٦ , وأحمد في المسند , ٥ / ٩٣ , ( الموسوعة ٢٠٩٢٠), وابن خزيمة , كتاب الصلاة , باب قراءة القرآن في الخطبة والاقتصاد في الخطبة , ١ / ٧٠١ , برقم ١٤٤٨ , وعبد الرزاق في المصنف ٣ / ١٨٧ , برقم ٥٢٥٦ , والطبراني في الكبير , ٢ / ٢١٦ , برقم ١٨٨٤ , **كلهǃ من طريƘ سماƿ بن حرƒ عن جابر بمعناǽ** , ولفظ مسلم " فكانت صلاته قصداً وخطبته قصداً " , وإنما قدمت رواية أبي داود لأنها أوضح في الدلالة على المراد .

الرواة : ١- محمود بن خالد بن أبي خالد السلمي , ٢- الوليد بن مسلم الدمشقي , ٣- شيبان بن عبد الرحمن النحوي المؤدب .

وكما تقدم من صحة سماع القدماء عن سماك لم أجد شيبان أبو معاوية فيهم , فالإسناد حسن , وبالطريق الذي عند مسلم يكون صحيحا لغيره .

المفردات : قصداً : أي بين الطول الظاهر والتخفيف الماحق . ( المنهاج , ٤ / ١٧٥)

**Ðđ- قال مسلم – رحمه الله -** : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا إسماعيل وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ, عَنِ الْعَلَاءِ, عَنْ أَبِيهِ, عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ, وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ, وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا, وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً, وَخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ " .(١)

قال الحافظ في تفسير جوامع الكلم : " وحاصله أنه صلى الله عليه وسلم كان يتكلم بالقول الموجز القليل اللفظ الكثير المعاني " (٢)

**ĐĒ- قال البخاري – رحمه الله -** : حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ صَبَّاحٍ الْبَزَّارُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ, عَنْ عُرْوَةَ, عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ عَدَّهُ الْعَادُّ لَأَحْصَاهُ . (٣)

قال الحافظ : " لو عده العاد لأحصاه : أي لو عد كلماته أو مفرداته أو حروفه , لأطاق ذلك وبلغ آخرها " (٤)

ولا شك أن للإيجاز دوراً هاماً في قبول الرسالة , وتجنب إملال المدعو , وفي ذلك يقول محمد إبراهيم : " تميزت خطبة الجمعة – الخطبة النبوية – بالإيجاز والوضوح بحيث تعطي المعنى المطلوب وتحقق الهدف من أقصر الطرق دون إرهاق السامعين بكثرة الكلام حتى لا يملوا وينصرفوا عن متابعة استماع الخطبة أو الرسالة الموجهة لهم خاصة وأن الخطبة للوعظ والتذكير , والوعظ بمثابة الدواء الذي يعطى على جرعات حتى يحقق الغرض من أجله وبه

---

(١) أخرجه : مسلم في الصحيح , أول كتاب المساجد ومواضع الصلاة , ١ / ٣٧١ , برقم ٥٢٣ , والترمذي في الجامع , كتاب السير , باب ما جاء في الغنيمة , ٣ / ٢١٢ , برقم ١٥٥٣ , وابن ماجه في السنن , كتاب الطهارة , باب ما جاء في السبب (أبواب التيمم ) , ١ / ١٨٧ , برقم ٥٦٧ , كلهم من طريق إسماعيل بن جعفر عن العلاء به نحوه .

وأخرجه أحمد في المسند , ٢ / ٤١١ , برقم ٩٣٠٨ , من طريق عبد الرحمن عن العلاء به نحوه بزيادة .

(٢) فتح الباري , ١٣ / ٢٤٧ .

(٣) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب المناقب , باب صفة النبي ❐ , ص ٥٩٨ , برقم ٣٥٦٧ , وأبو داود في السنن , كتاب العلم , باب سرد الحديث , ٣ / ٦٤ , برقم ٣٦٥٤ , والحميدي في مسنده , ١ / ٢٨٢ , برقم ٢٤٩ , **كلهم من طريق ابن عيينة عن الزهري به نحوه .**

وأخرجه مسلم في الصحيح , كتاب فضائل الصحابة , باب من فضائل أبي هريرة ♦ ,٢ / ١٩٤٠ , برقم ٢٤٩٣ , **من طريق يونس عن الزهري به نحوه .**

(٤) فتح الباري , ٦ / ٥٧٨ .

يتم الشفاء , وقد جاء روجر بنظرية في الاتصال بعد أربعة عشر قرناً , والتي ملخصها أنه كلما كانت الفكرة معقدة يصعب توصيلها , وكلما كانت سهلة يسهل توصيلها " (١)

ويقول : " ومن ذلك يجب على الإعلام الإسلامي أن يعرض الرسالة الموجهة إلى المُسْتَقبِلين على هيئة جمل قصيرة واضحة , شاملة للمعاني المطلوبة في أسلوب سهل , لا يجد المستمع جهداً في فهمه , ولا متابعة بعيدة عن الإطالة حتى لا يحدث الملل والانصراف من السماع " (٢)

## المطلب الخامس : حسية (ملموسة )

كثيراً ما كان النبي صلى ا عليه وسلم يستخدم في كلامه واتصاله بالناس الصور المحسوسة , من تشبيه وتمثيل واستخدام الأصابع والأيدي , ورسم على الأرض , والأمثلة على هذه الصور ستأتي في أماكنها من الرسالة – إن شاء ا - , وأذكر هنا بعض الأمثلة للتدليل .

**قال البخاري : - رحمه ا -** حدثنا أَبو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبو الزِّنَادِ عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ا عنه أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى ا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ النَّاسِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا, فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ جَعَلَ الْفَرَاشُ وَهَذِهِ الدَّوَابُّ الَّتِي تَقَعُ فِي النَّارِ يَقَعْنَ فِيهَا, فَجَعَلَ يَنْزِعُهُنَّ وَيَغْلِبْنَهُ فَيَقْتَحِمْنَ فِيهَا, فَأَنَا آخُذُ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ, وأنتم تَقَحمون فيها " . (٣)

قال النووي : " ومقصود الحديث أنه صلى ا عليه وسلم شبه تساقط الجاهلين والمخالفين بمعاصيهم وشهواتهم في نار الآخرة , وحرصهم على الوقوع في ذلك مع منعه إياهم , وقبضه

---

(١) , (٢) محمد إبراهيم محمد , الجانب الإعلامي في خطب الرسول ❑ , ط١ , ( ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦) , المكتب الإسلامي , (بيروت – لبنان ) , ص ٣٨٣ .

(٣) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب الرقاق , باب الانتهاء عن المعاصي , ص ١١٢٤ , برقم ٦٤٨٣ , ومسلم في الصحيح , كتاب الفضائل , باب شفقة النبي صلى ا عليه وسلم على أمته , برقم ٢٢٨٤ , والترمذي في الجامع , كتاب الأمثال , باب ما جاء في مثل ابن آدم وأجله وأمله , برقم ٢٨٧٤ , كلهم من طريق أبي الزناد عن الأعرج به نحوه .

المفردات : " بحجزكم " : جمع حجزة , وهي معقد الإزار والسراويل . ( انظر المنهاج ٧ / ٣٩١ ) .

على مواضع المنع منهم بتساقط الفرا ţ في نار الدنيا لهواه وضعف تمييزه , وكلاهما حريص على هلاك نفسه , وساع في ذلك بجهله " (١)

**ĐĔ- ومنه ما رواا مسا! – رحمه ا Ŷ** - : حدثنا عبْدُ اللهِ بْنُ مسْلمة بْن قعْنبٍ حدثنا سُليْمانُ يعْنِي ابْن بلالٍ عنْ جعْفرٍ عنْ أبِيهِ عنْ جابِرِ بْنِ عبْدِ اللهِ أن رسُول اللهِ صلى ا عليْهِ وسلم مر بِالسوقِ داخِلاً مِنْ بعْضِ العالِيةِ, والناسُ كنفتهُ فمر بِجدْيٍ أسك ميتٍ, فتناولهُ فأخذ بِأُذُنِهِ, ثم قال: " أيكُمْ يُحِب أن هذا لهُ بِدِرْهمٍ þ ", فقالُوا: ما نُحِب أنهُ لنا بِشيْءٍ, وما نصْنعُ بِهِ þ. قال: " أتُحِبون أنهُ لكُمْ þ ". قالُوا: واللهِ لوْ كان حيا كان عيْبًا فِيهِ Ý لأنهُ أسك فكيْف وهُو ميتٌ þ فقال: " فواللهِ للدنْيا أهْونُ على اللهِ مِنْ هذا عليْكُمْ " . (٢)

وهذا الحديث يبين لنا كيف استخدم النبي صلى ا عليه وسلم الصورة المحسوسة , صورة احتقار وازدراء الجدي المعيب الميت ليبين أن الدنيا أهون على ا من هوان هذا الجدي الميت على الناس , وهي صورة ترسخ في الذهن , ويتفاعل معها الوجدان , بعد هذا الحوار النبوي المدعم بالصورة الحسية .

---

(١) النووي , المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج , ٧ / ٣٩٢ .

(٢) أخرجه مسلم في الصحيح , كتاب الزهد والرقائق , ٣ / ٢٢٧٢ , برقم ٢٩٥٧ , وأبو داود في السنن كتاب الطهارة , باب ترك الوضوء من مس الميتة , ١ / ١٣٠ , برقم ١٨٦ , كلهم من طريق عبد ا بن مسلمة بن قعنب عن سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه به نحوه وأخرجه أحمد في المسند , ٣ / ٣٦٥ , برقم ١٤٨٦٨ , من طريق وهيب عن جعفر عن أبيه به نحوه.

انظر : تحفة الأشراف , ٢ / ٣٥٠ , برقم ٢٦٠١ , والمسند الجامع , ٤ / ٤١٥ , برقم ٣٠٢٦ .

**المفردا ا** : " والناس كنفته " : أي جانبه , " جدي أسك " : صغير الأذنين . ( المنهاج ٩ / ٢١٤ ) .

## المبحث الثالث : أشكال الرسالة النبوية

### المطلب الأول : الرسالة اللفظية (*)

### النوع الأول : الرسالة المنطوقة

يعد الاتصال اللغوي ( الكلام ) أول تغير في العملية الاتصالية الإنسانية فالقدرة على الاتصال من خلال اللغة هي الصفة المميزة للاتصال الإنساني , فالكلام هو الصفة التي تميز الإنسان عن الحيوان , فقد كان الاتصال الإنساني شفهياً في الماضي ثم أصبح شفهياً وكتابياً , وما زلنا نعتمد بشكلٍ كبير في حياتنا اليومية على الكلمة المنطوقة أكثر من الكلمة المكتوبة . (١)

وأذكر في هذا المقام بعض أوجه الكلمة المنطوقة , فمنها :

### أولاً : الخطبة

" والخطابة منذ كانت سلاح المجتمع الإنساني في سلمه وحربه وفي ترقيته والإسراع به نحو المثل الأعلى الذي يجب أن يقصد إليه , فليس بدعاً أن كانت بلاغ الأنبياء إلى أممهم وسبيل الدعاة إلى الهداية والصلاح , ولربما أثر الخطيب بحماسته وصدق عاطفته أكثر من تأثير الكاتب برزانته وإعداد بحثه " (٢)

والخطبة من أبرز أشكال الاتصال اللفظي في عصور الإسلام الأولى , والعصر الجاهلي قبل ذلك , حيث كانت أداة التغيير الديني والاجتماعي والسياسي بحيث لا تستطيع وسيلة أخرى أن تسد مكانها .

" فجاءت الخطابة أداة رفيعة ومؤثرة لتغيير حال الجماعات والأفراد في زمانٍ قلت فيه وسائل الاتصال الأخرى , وانعدمت فيه تقنيات العصر الحديث , فأصبح الخطيب هو جهاز الإعلام المتكامل الذي وضع لبنات التغيير الفكري والاجتماعي بشكل لم يقل عما فعلته وسائل الاتصال الجماهيرية في زماننا الحاضر . " (٣)

---

(*) تقسيم أشكال الرسالة مستفاد من الدكتور إبراهيم أبو عرقوب , انظر كتابه الاتصال الإنساني , ص ٤٢ .

(١) انظر : المرجع السابق , ص ٨٠ .

(٢) محمد إبراهيم , الجانب الإعلامي في خطب الرسول  , ص ١١ , ١٢ .

(٣) عوض إبراهيم عوض , " الاتصال الخطابي عند المسلمين , دراسة تاريخية " , التجديد , ماليزيا : العدد الحادي عشر , ( ذو القعدة ١٤٢٣هـ / فبراير ٢٠٠٢م ) , ص ١٦١ .

ومن الخطب النبوية الخطب الدورية, كخطب الجمعة والعيدين وخطبة الحج والخطب الطارئة وهي التي تكون إثر حدوث أمر طارئ لتوضيح حقيقة هذا الأمر . (١)

وفيما يلي التمثيل لكل نوع من الأنواع السابقة:

**أ- الخطب الدورية :**

**١- قال البخاري – رحمه الله** - : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ, عَنْ عِيَاضِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ, عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ يَوْمَ الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى إِلَى الْمُصَلَّى, فَأَوَّلُ شَيْءٍ يَبْدَأُ بِهِ الصَّلَاةُ, ثُمَّ يَنْصَرِفُ فَيَقُومُ مُقَابِلَ النَّاسِ وَالنَّاسُ جُلُوسٌ عَلَى صُفُوفِهِمْ فَيَعِظُهُمْ وَيُوصِيهِمْ وَيَأْمُرُهُمْ, فَإِنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَقْطَعَ بَعْثًا قَطَعَهُ, أَوْ يَأْمُرَ بِشَيْءٍ أَمَرَ بِهِ ثُمَّ يَنْصَرِفُ .(٢)

**ب- الخطب الطارئة :**

**١- قال البخاري – رحمه الله** - : حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ, عَنِ ابْنِ شِهَابٍ, عَنْ عُرْوَةَ, عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ, فَقَالُوا: وَمَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ, فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ حِبُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ, فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ, فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ ! ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ, ثُمَّ قَالَ: إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ, وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ, وَايْمُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا " . (٣)

---

(١) انظر : محمد إبراهيم , الجانب الإعلامي في خطب الرسول ﷺ , ص ٤٩ , ١٤٣ .

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب العيدين , باب الخروج إلى المصلى بغير منبر , ص ١٥٤ , برقم ٩٥٦ , ومسلم في الصحيح , كتاب الإيمان, باب بيان نقصان الإيمان بنقصان الطاعات , ١ / ٨٧ , برقم ٨٠ **من طريق زيد بن أسلم عن عياض به نحوه .**

وأخرجه النسائي في الكبرى , كتاب الصلاة , باب استقبال الإمام الناس بوجهه في الخطبة , ١ / ٥٤٩ , برقم ١٧٨٥ , وابن ماجه في السنن , كتاب الصلاة , باب ما جاء في الخطبة في العيدين , ١ / ٤٠٩ , برقم ١٢٨٨ , **من طريق داود بن قيس عن عياض به نحوه .**

(٣) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب أحاديث الأنبياء , باب : ..., ص ٥٨٦ , برقم ٣٤٧٥ , ومسلم في الصحيح , كتاب الحدود , باب قطع السارق الشريف , ٢ / ١٣١٥ , برقم ١٦٨٨ , والنسائي في الكبرى , كتاب القطع , باب ذكر اختلاف الناقلين ..., ٤ / ٣٣٣ , برقم ٧٣٨٦ , وأبو داود في السنن , كتاب الحدود , باب في الحد يشفع , ٤ / ٥٣٧ , برقم ٤٣٧٣ , والترمذي , كتاب الحدود , باب ما جاء في كراهية =

## ثانيا : النداء والإعلان

وهو من أوجه الاتصال اللفظي المنطوق , ويستخدم في مواطن منه , كما قال الحافظ ابن حجر : " واستدل المصنف – البخاري – على جواز رفع الصوت بالعلم لقوله فنادى بأعلى صوته , وإنما يتم الاستدلال بذلك حيث تدعو الحاجة إليه لبعد أو كثرة جمع , أو غير ذلك ويلحق بذلك ما إذا كان في موعظة " (١)

### أ- مناداة فرد

وأمثلته كثيرة حيث يخص النبي ﷺ بمناداته شخصاً معيناً , فمن ذلك : **ما رواه البخاري :**

١- حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا رَدِيفُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا آخِرَةُ الرَّحْلِ فَقَالَ: " يَا مُعَاذُ ". قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ, ثُمَّ سَارَ سَاعَةً, ثُمَّ قَالَ: " يَا مُعَاذُ " قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ, ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: " يَا مُعَاذُ بْنَ جَبَلٍ " قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ قَالَ: " هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ " قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: " حَقُّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا " , ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: " يَا مُعَاذُ بْنَ جَبَلٍ " قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ . قَالَ: " هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ إِذَا فَعَلُوهُ ". قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ : " حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ " . (٢)

قال النووي – رحمه الله - : " وأما تكريره عليه الصلاة والسلام نداء معاذ ♦ فلتأكيد الاهتمام بما يخبره , وليكمل تنبه معاذ فيما يسمعه " (٣)

---

= أن يشفع في الحدود , ٣ / ١٠٠ , برقم ١٤٣٠ , وابن ماجه في السنن , كتاب الحدود , باب الشفاعة في الحدود , ٢ / ٨٥١ , برقم ٢٥٤٧ , والدارمي في السنن , كتاب الحدود , باب الشفاعة في الحدود دون السلطان , ٢ / ٤٩٢ , برقم ٢٣٠٧ , **كلهم من طريق الليث عن ابن شهاب به نحوه** .

(١) ابن حجر , فتح الباري , ١ / ١٤٣ .

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب الرقاق , باب من جاهد نفسه في طاعة الله , ص ١١٢٦ , برقم ٦٥٠٠ , ومسلم في الصحيح , كتاب الإيمان , باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً , برقم ٣٠ , كلهم من طريق قتادة عن أنس رضي الله عنه به نحوه .

المفردات : " رديف " : الردف والرديف هو الراكب خلف الراكب . ( المنهاج ٢ / ٧٤ ) , " آخرة الرحل " : الخشبة التي يستند إليها الراكب من كور البعير . ( النهاية , ١ / ٤٣ ) .

(٣) النووي , المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج , ١ / ٢٣١ .

## ٢- مناداة جماعة محددة

ومن ذلك نداءه عليه الصلاة والسلام للأنصار , قال البخاري – رحمه الله - :

đĎ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللَّهِ حَدَّثَنَا أَزْهَرُ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ أَنْبَأَنَا هِشَامُ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ الْتَقَى هَوَازِنُ وَمَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشَرَةُ آلافٍ وَالطُّلَقَاءُ, فَأَدْبَرُوا قَالَ: " يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ " قَالُوا: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ, لَبَّيْكَ نَحْنُ بَيْنَ يَدَيْكَ, فَنَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ, فَقَالَ: " أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ", فَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ, فَأَعْطَى الطُّلَقَاءَ وَالْمُهَاجِرِينَ وَلَمْ يُعْطِ الأَنْصَارَ شَيْئًا, فَقَالُوا فَدَعَاهُمْ, فَأَدْخَلَهُمْ فِي قُبَّةٍ فَقَالَ: " أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ, وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ", فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَسَلَكَتِ الأَنْصَارُ شِعْبًا لاخْتَرْتُ شِعْبَ الأَنْصَارِ " .(١)

وقد تكون هذه المناداة لغير المسلمين من باب الدعوة والإنذار والإعذار في تبليغ رسالة الله إلى البشرية , ومن ذلك مناداته صلى الله عليه وسلم لليهود , وهذا دليل على عالمية الاتصال النبوي .

đď - قال البخاري – رحمه الله – : حَدَّثَنَا عَبْدُالْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِاللَّهِ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ,عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ, فَقَالَ: " انْطَلِقُوا إِلَى يَهُودَ ", فَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى جِئْنَا بَيْتَ الْمِدْرَاسِ, فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَادَاهُمْ: " يَا مَعْشَرَ يَهُودَ أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا ", فَقَالُوا: قَدْ بَلَّغْتَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ, فَقَالَ: " ذَلِكَ أُرِيدُ ", ثُمَّ قَالَهَا الثَّانِيَةَ, فَقَالُوا: قَدْ بَلَّغْتَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ, ثُمَّ قَالَ فِي الثَّالِثَةِ فَقَالَ: " اعْلَمُوا أَنَّ الأَرْضَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ, وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُجْلِيَكُمْ فَمَنْ وَجَدَ مِنْكُمْ بِمَالِهِ شَيْئًا فَلْيَبِعْهُ وَإِلا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا الأَرْضُ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ " . (٢)

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب المغازي , باب غزوة الطائف , ص ٧٣٣ , برقم ٤٣٣٣ , ومسلم في الصحيح , كتاب الزكاة , باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام , ١ / ٧٣٥ , برقم ١٠٥٩ , وأحمد في المسند , ٣ / ١٩٠ , برقم ١٢٩٦٣ , **كلهم من طريق هشام بن زيد بن أنس عن جده نحوه .**

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب الإكراه , باب في بيع المكره , ص ١١٩٧ , برقم ٦٩٤٤ , ومسلم في الصحيح , كتاب الجهاد والسير , باب إجلاء اليهود من الحجاز , ٢ / ١٣٨٧ , برقم ١٧٦٥ , وأبو داود في السنن , كتاب الخراج والإمارة , باب كيف كان إخراج اليهود من المدينة , ٣ / ٤٠٣ , برقم ٣٠٠٣ , وأحمد في المسند , ٢ / ٤٥١ , برقم ٩٧٨٧ , **كلهم من طريق الليث عن سعيد المقبري به نحوه .**

### ٢- المناداة العامة

وهي كثيرة , فقد يباشر الرسول- صلى الله عليه وسلم – النداء بنفسه أو يبعث مناديه إلى الناس , **فمن ذلك ما رواه البخاري – رحمه الله –** قال :

**١-** حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّحِيمِ أَبُو يَحْيَى أَخْبَرَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ, عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كُنْتُ سَاقِيَ الْقَوْمِ فِي مَنْزِلِ أَبِي طَلْحَةَ, وَكَانَ خَمْرُهُمْ يَوْمَئِذٍ الْفَضِيخَ, فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنَادِيًا يُنَادِي: أَلا إِنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ. قَالَ: فَقَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ: اخْرُجْ فَأَهْرِقْهَا, فَخَرَجْتُ فَهَرَقْتُهَا, فَجَرَتْ فِي سِكَكِ الْمَدِينَةِ, فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: قَدْ قُتِلَ قَوْمٌ وَهِيَ فِي بُطُونِهِمْ, فَأَنْزَلَ اللَّهُ ( لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا ) – المائدة : ٩٣- (١)

### ٣- المناداة بالصلاة ( الأذان )

الأذان في اللغة هو الإعلام , وتقول آذنه بالشيء أعلمه به , وأذان الصلاة معروف , وقد شرعه الله تعالى للمسلمين في السنة الأولى من الهجرة بعد أن بنى الرسول- صلى الله عليه وسلم ❐ مسجد المدينة مع أصحابه , وجعل قبلته في شماله إلى بيت المقدس , فكان يؤذن للصلاة خمس مرات في كل يوم , وكان إذا حزب المسلمين أمر , أو كان هناك أمر هام أمر الرسول ❐ من ينادي في الناس " الصلاة جامعة " فيجتمعون إليه في المسجد فيبين لهم ما جمعهم له . (٢)

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب المظالم , باب صب الخمر في الطريق , ص ٣٩٧ , برقم ٢٤٦٤ , ومسلم في الصحيح , كتاب الأشربة , باب تحريم الخمر , ٢ / ١٥٧٢ , برقم ١٩٨٠ , وأبو داود في السنن , كتاب الأشربة , باب في تحريم الخمر , ٤ / ٨٠ , برقم ٣٦٧٣ , وأحمد في المسند , ٣ / ٢٢٧ , برقم ١٢٣٠٩ , كلهم من طريق حماد عن ثابت عن أنس به نحوه .

**المفردات** : الفضيخ : أن يفضخ البسر ويصب عليه الماء ويتركه حتى يغلي . ( المنهاج ,٧ / ٧١)

(٢) محمد عجاج الخطيب , أضواء على الإعلام في صدر الإسلام , ط١ , ( ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ) , مؤسسة الرسالة , ص ٣٧ .

- đđ قال البخاري – رحمه Ŷl - حدثنا محمود بن غيلان قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن جريج قال : أخبرني نافع أن ابن عمر كان يقول: كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون, فيتحينون الصلاة ليس ينادى لها, فتكلموا يوما في ذلك, فقال بعضهم: اتخذوا ناقوسا مثل ناقوس النصارى, وقال بعضهم: بل بوقا مثل قرن اليهود, فقال عمر: أولا تبعثون رجلا ينادي بالصلاة, فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يا بلال قم فناد بالصلاة " . (١)

قال النووي – رحمه ا - : " وذكر العلماء في حكمة الأذان أربعة أشياء : إظهار شعار الإسلام وكلمة التوحيد , والإعلام بدخول وقت الصلاة وبمكانها , والدعاء إلى الجماعة وا أعلم " . (٢)

والأذان له دلالاته الاتصالية فهو اتصال النداء الرباني بالمسلم خمس مرات في يومه وليلته ليقربه وليزلفه إلى اتصال عظيم من أرقى أنواع الاتصال وهو اتصال المؤمن بخالقه ورازقه في الصلاة , قال تعالى ( البقرة : ١٨٦ ) :

وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ

والأذان كذلك رسالة الإعلام الإسلامي إلى الوجود أن لا صوت يعلو فوق صوت التوحيد , وهي رسالة منسجمة ومتجاوبة مع هذا الكون الذي يسبح بحمد ا عز وجل .

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب الأذان , باب بدء الأذان , ص ١٠٠ , برقم ٦٠٤ , ومسلم في الصحيح , كتاب الصلاة , باب بدء الأذان , ١ / ٢٨٥ , برقم ٣٧٧ , والنسائي في الكبرى , كتاب الأذان , باب بدء النداء بالصلاة , ١ / ٤٩٦ , برقم ١٥٩٠ , والترمذي في الجامع , كتاب الصلاة , باب ما جاء في الجمع بين الصلاتين , ١ / ٢٣٣ , برقم ١٩٠ , وأحمد في المسند , ٢ / ١٤٨ , برقم ٦٣٥٧ , كلهم من طريق ابن جريج عن نافع به نحوه .

(٢) النووي , المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج , ٤ / ٧٧ .

## Ð- تعدد المنادين

ذكرت فيما سبق أن الرسول - صلى ا عليه وسلم - أحياناً يباشر النداء بنفسه وأوردت الأحاديث في ذلك , وهنا بيان لأمره صلى ا عليه وسلم أكثر من شخص بتبليغ النداء والرسالة , وهذا من قبيل حرصه صلى ا عليه وسلم على بلوغ الرسالة أكبر قطاع من الناس , وقد يشابه هذا الأمر – في بعض جوانبه - ما يسمى في علم الاتصال بالاتصال الجماهيري (*) .

**đĒ - قال مسلم – رحمه ا -** : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ , عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ, عَنِ ابْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ, عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى ا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَهُ, وَأَوْسَ بْنَ الْحَدَثَانِ أَيَّامَ التَّشْرِيقِ, فَنَادَى: أَنَّهُ لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلاَّ مُؤْمِنٌ, وَأَيَّامُ مِنًى أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ . (١)

**đē - قال البخاري – رحمه ا -** حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ, عَنِ ابْنِ شِهَابٍ, وَأَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ ا عَنْهُ قَالَ: بَعَثَنِي أَبُو بَكْرٍ فِي تِلْكَ الْحَجَّةِ فِي مُؤَذِّنِينَ بَعَثَهُمْ يَوْمَ النَّحْرِ يُؤَذِّنُونَ بِمِنًى أَنْ لا يَحُجَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ قَالَ: حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ ثُمَّ أَرْدَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى ا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ, وَأَمَرَهُ أَنْ يُؤَذِّنَ بِبَرَاءَةَ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَأَذَّنَ مَعَنَا عَلِيٌّ يَوْمَ النَّحْرِ فِي أَهْلِ مِنًى بِبَرَاءَةَ, وَأَنْ لا يَحُجَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ, وَلا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ . (٢)

---

(*) " الاتصال الجماهيري يقوم على التكنولوجيا والاتصال والجماهير , مكوناً ظاهرةً متعددة الأبعاد يقوم المجتمع على تنظيمها " . ( محمد الجوهري وآخرون , علم الاجتماع ودراسة الإعلام والاتصال , ط بدون , ١٩٩٢ , دار المعرفة الجامعية , ( الإسكندرية – مصر ) , ص ٢٢ ) .

(١) أخرجه مسلم في الصحيح , كتاب الصيام , باب تحريم صوم أيام التشريق , ١ / ٨٠٠ , برقم ١١٤٢ , وأحمد في المسند , ٣ / ٤٦٠ , برقم ١٥٧٣٣ , من طريق محمد بن سابق عن إبراهيم بن طهمان عن أبي الزبير به نحوه .

وأخرجه مسلم كذلك من طريق عبد بن حميد عن أبي عامر عبد الملك بن عمرو عن إبراهيم به نحوه .

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب التفسير , باب قوله تعالى( فسيحوا في الأرض أربعة أشهر..الآية) ص ٧٩٩ , برقم ٤٦٥٥ , ومسلم في الصحيح , كتاب الحج , باب لا يحج بالبيت مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وبيان يوم الحج الأكبر , برقم ١٣٤٧ .

## ثالثا : الشعر

" الشعر معدن علم العرب , وسفر حكمتها , وديوان أخبارها , ومستودع أيامها , والسور المضروب على مآثرها , والخندق المحجوز على مفاخرها , والشاهد العدل يوم النفار , والحجة القاطعة عند الخصام , ومن لم يقم عندهم على شرفه وما يدعيه لسلفه من المناقب الكريمة والفعال الحميد بيت منه , شدت مساعيه وإن كانت مشهورة , ودرست على مرور الأيام وإن كانت جساما ً ومن قيدها بقوافي الشعر , وأوثقها بأوزانه , وأشهرها بالبيت النادر والمثل السائر , والمعنى اللطيف , أخلدها على الدهر , وأخلصها من الجحد , ورفع عنها كيد العدو وغض عنها عين الحسود " (١)

والشعر له آثاره الاتصاليه في رفع المعنويات وشحذ الهمم , وتقوية العزائم لنصرة الدين , كما أنه بالنسبة للعدو ضربة موجعة , وقوة اللسان المرادفة لقوة السيف , ولذلك كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاعره حسان بن ثابت رضي الله عنه , ومن الأدلة على ما لكلمة الشعر من قوة , **ما رواه مسلم – رحمه الله - :**

**-** حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ اللَّيْثِ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي هِلَالٍ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " اهْجُوا قُرَيْشًا فَإِنَّهُ أَشَدُّ عَلَيْهَا مِنْ رَشْقٍ بِالنَّبْلِ ", فَأَرْسَلَ إِلَى ابْنِ رَوَاحَةَ, فَقَالَ: " اهْجُهُمْ ", فَهَجَاهُمْ فَلَمْ يُرْضِ, فَأَرْسَلَ إِلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ, ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ, فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ حَسَّانُ: قَدْ آنَ لَكُمْ أَنْ تُرْسِلُوا إِلَى هَذَا الْأَسَدِ الضَّارِبِ بِذَنَبِهِ, ثُمَّ أَدْلَعَ لِسَانَهُ فَجَعَلَ يُحَرِّكُهُ, فَقَالَ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَأَفْرِيَنَّهُمْ بِلِسَانِي فَرْيَ الْأَدِيمِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا تَعْجَلْ فَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ أَعْلَمُ قُرَيْشٍ بِأَنْسَابِهَا وَإِنَّ لِي فِيهِمْ نَسَبًا حَتَّى يُلَخِّصَ لَكَ نَسَبِي " , فَأَتَاهُ حَسَّانُ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ لَخَّصَ لِي نَسَبَكَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَأَسُلَّنَّكَ مِنْهُمْ كَمَا تُسَلُّ الشَّعْرَةُ مِنْ الْعَجِينِ. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَسَمِعْتُ

---

(١) ابن قتيبة , عيون الأخبار , ت : محمد الإسكندراني , ط ٥ , ( ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م) , دار الكتاب العربي , ( بيروت – لبنان ) , ٢/ ٥٨١ .

رسولَ اللهِ صلى ا عليه وسلم يقولُ لحسان: "إنَّ رُوحَ القُدُسِ لا يزالُ يُؤيِّدُكَ ما نافَحْتَ عن اللهِ ورسولِهِ ", وقالتْ سمعْتُ رسولَ اللهِ صلى ا عليهِ وسلم يقولُ: " هجاهُمْ حسانُ فَشَفَى واشْتَفَى " . (١)

قالَ حسانُ :

| | |
|---|---|
| هجوت محمداً فأجبت عنه | وعند ا في ذاك الجـزاء |
| هجوتَ محمداً براً حنيفـاً | رسول ا شيمته الوفـاء |
| فإن أبي ووالده وعرضي | لعرض محمدٍ منكم وقـاء |

(١) أخرجه مسلم في الصحيح , كتاب فضائل الصحابة , باب فضائل حسان رضي ا عنه , برقم ٢٤٩٠ .
براً : البَرُّ الواسع الخير , حنيفاً : المائل إلى الخير , وقاء : بكسر الواو وبالمد وهو ما وقيت به الشيء

## النوع الثاني : الرسالة المكتوبة

كانت ولا زالت الكتابة من أهم أشكال الاتصال فعالية وتأثيراً , فمهما تقدمت وسائل الاتصال والتكنولوجيا فهي لا تغني عن الكتاب لسهولة تناوله وشيق تداوله , فهو الصاحب في الخلوة , والأنيس في الجلوة , لا يفشي لك سراً , ولا يكتمك علماً , ولا يمل منك التكرار , وقديماً قال المتنبي :

أعز مكانٍ في الدنا سرج سـابحٍ        وخير جليس في الزمـان كتـاب (١)

وكانت الكتابة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لها أهداف منها :

### أولاً : الدعوة

ويظهر هذا جلياً في كتبه عليه الصلاة والسلام إلى الملوك والأمراء يدعوهم فيها إلى الله عز وجل .

وقد أورد النووي – رحمه الله – في شرحه للصحيح باب " كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى ملوك الكفار يدعوهم إلى الله عز وجل " (٢)

قال مسلم – رحمه الله - : حَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ حَمَّادٍ الْمَعْنِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ, عَنْ أَنَسٍ, أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ إِلَى كِسْرَى, وَإِلَى قَيْصَرَ, وَإِلَى النَّجَاشِيِّ, وَإِلَى كُلِّ جَبَّارٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللهِ تَعَالَى, وَلَيْسَ بِالنَّجَاشِيِّ الَّذِي صَلَّى عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . (٣)

---

(١) المتنبي , أبو الحسن الطيب , ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري , ١ / ١٩٣ .

(٢) النووي , المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج , ٦ / ٣٧٦ .

(٣) أخرجه مسلم في الصحيح , كتاب الجهاد والسير , باب كتب النبي ﷺ إلى ملوك الكفار , ٢ / ١٣٩٧ , برقم ١٧٧٤ , والنسائي في الكبرى , كتاب السير , باب الكتاب إلى أهل الحرب , ٥ / ٢٦٦ , برقم ٨٨٤٧ , والترمذي في الجامع , كتاب الاستئذان , باب في مكاتبة المشركين , ٤ / ٤٤٠ , برقم ٢٧١٦ , كلهم من طريق يوسف بن حماد عن عبد الأعلى به نحوه .

وفي وقتنا الحاضر يستطيع الداعية أن يجعل كلمة الدعوة المكتوبة عن طريق الهاتف رسالةً أو موقع على شبكة المعلومات , أو بواسطة التلفاز وغير ذلك , ولا يكتفي بمجرد الكتاب أو المطبوعات عموماً وفي ذلك تنويع واستفادة من هذه الوسائل للاتصال بالآخرين بلغة عصرهم .

## ثانياً : كتابة العهود والمواثيق

**ĒČ - قال البخاري – رحمه اللهŶ - :** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا صَالَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلَ الْحُدَيْبِيَةِ كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بَيْنَهُمْ كِتَابًا, فَكَتَبَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ, فَقَالَ: الْمُشْرِكُونَ: لا تَكْتُبْ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ لَوْ كُنْتَ رَسُولاً لَمْ نُقَاتِلْكَ, فَقَالَ لِعَلِيٍّ: " امْحُهُ " فَقَالَ: عَلِيٌّ مَا أَنَا بِالَّذِي أَمْحَاهُ, فَمَحَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ, وَصَالَحَهُمْ عَلَى أَنْ يَدْخُلَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ, وَلا يَدْخُلُوهَا إِلاَّ بِجُلُبَّانِ السِّلاحِ, فَسَأَلُوهُ: مَا جُلُبَّانُ السِّلاحِ ? فَقَالَ: "الْقِرَابُ بِمَا فِيهِ " . (١)

ومن أهم المواثيق المكتوبة في عهد النبي ❐ , هي الوثيقة التي جعلها لتنظيم حياة المجتمع المدني على أسس واضحة .

وهذه الوثيقة وإن لم ترد كاملةً بطريق صحيح , لكن نصوصاً من الوثيقة وردت في كتب الأحاديث بأسانيد متصلة وبعضها أوردها البخاري ومسلم , فهذه النصوص هي من الحديث الصحيح وقد احتج بها الفقهاء وبنوا عليها أحكامهم . (٢)

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب الصلح , باب كيف يكتب.., ص ٤٤٠ , برقم ٢٦٩٨ , ومسلم في الصحيح , كتاب الجهاد والسير , باب صلح الحديبية , ٢ / ١٤٠٩ , برقم ١٧٨٣ , وأبو داود في السنن , كتاب الحج , باب المحرم يحمل السلاح , ٢ / ٤١٥ , برقم ١٨٣٢ , وأحمد في المسند , ٤ / ٢٩١ , برقم ١٨٤٧٤ , كلهم من طريق محمد بن جعفر عن شعبة به نحوه .

المفردات : " جلبان السلاح " : جراب يكون من الأدم – الجلد – يوضع فيه السيف مغمداً . ( المنهاج , ٦ / ٣٩٥ ) .

(٢) انظر : أكرم ضياء العمري , المجتمع المدني في عهد النبوة , خصائصه وتنظيماته الأولى , ط١ , ( ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣ م ) , بإشراف : المجلس العلمي – إحياء التراث الإسلامي , المدينة المنورة , ص ١١٠, ١١١ .

ومن نصوص هذه الوثيقة التي وردت من طريق صحيح , **ما رواه مسلم – رحمه الله –**

**٣-** قال : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: كَتَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى كُلِّ بَطْنٍ عُقُولَهُ, ثُمَّ كَتَبَ أَنَّهُ لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُتَوَالَى مَوْلَى رَجُلٍ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِ, ثُمَّ أُخْبِرْتُ أَنَّهُ لَعَنَ فِي صَحِيفَتِهِ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ . (١)

وللحافظ ابن حجر توجيه في عدم ورود الوثيقة كاملةً بطريق صحيح , وورود أجزاء منها صحيحة , قال : " والجمع بين هذه الأحاديث أن الصحيفة كانت واحدةً , وكان جميع ذلك مكتوباً فنقل كل واحد من الرواة ما حفظه والله أعلم " (٢)

## ثالثاً : الأحكام الشرعيــة

فقد كانت كتب النبي ﷺ , في الأحكام الشرعية كمقادير الزكاة كالضابط لها من النسيان أو الاختلاف في مقاديرها .

**٤- قال النسائي – رحمه الله -** : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُكَيْمٍ قَالَ: كَتَبَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا تَسْتَمْتِعُوا مِنَ الْمَيْتَةِ بِإِهَابٍ وَلَا عَصَبٍ . (٣) ...( حديث صحيح )

---

(١) أخرجه مسلم في الصحيح , كتاب العتق , باب تحريم تولي العتيق غير مواليه , ٢ / ١١٤٦ , برقم ١٥٠٧ , والنسائي في الكبرى , كتاب الديات , باب صفة شبه العمد وعلى من دية الأجنة , ٤ / ٢٤٠ , برقم ٧٠٣٣ , وأحمد في المسند , ٣ / ٣٢١ , برقم ١٤٣٨٢ , وعبد الرزاق في المصنف , ٩ / ٦ , برقم ١٦١٥٤ , كلهم من طريق ابن جريج عن أبي الزبير به نحوه .

**المفردات** : " على كل بطن عقوله " : معناه أن الدية في قتل الخطأ وعمد الخطأ تجب على العاقلة وهم العصبات سواء الآباء والأبناء وإن علوا أو سفلوا . ( المنهاج , ٥ / ٤٧١ )

(٢) ابن حجر , فتح الباري , ١ / ٢٠٥ .

(٣) أخرجه النسائي في الكبرى , كتاب الفرع والعتيرة , باب النهي أن يستنفع من الميتة بشيء , ٣ / ٨٥ , برقم ٤٥٧٥ , وأبو داود في السنن , كتاب اللباس , باب ما روي أن لا ينتفع من الميتة بإهاب ولا عصب , ٤ / ٣٧١ , برقم ٤١٢٨ , والترمذي في الجامع , كتاب اللباس , باب ما جاء في جلود الميتة إذا دبغت , ٣ / ٣٤٣ , برقم ١٧٢٩ , وقال : هذا حديث حسن , وابن ماجه في السنن , كتاب اللباس , باب من قال=

ومن كتب الأحكام الشرعية كذلك , ما رواه أبو داود – رحمه ا – قال :

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدٍ قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَقُولُ الدِّيَةُ لِلْعَاقِلَةِ, وَلا تَرِثُ الْمَرْأَةُ مِنْ دِيَةِ زَوْجِهَا شَيْئًا حَتَّى قَالَ لَهُ الضَّحَّاكُ بْنُ سُفْيَانَ: كَتَبَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ❑ أَنْ أُوَرِّثَ امْرَأَةَ أَشْيَمَ الضِّبَابِيِّ مِنْ دِيَةِ زَوْجِهَا فَرَجَعَ عُمَرُ ♦. (١)

( حديث صحيح الإسناد )

## رابعا : الاتصال بالآخرين

وهو من أهداف الاتصال الكتابي النبوي , وقد سبق حديث زيد بن ثابت رضي ا عنه قال : أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى ا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَتَعَلَّمَ لَهُ كَلِمَاتٍ مِنْ كِتَابِ يَهُودَ قَالَ: " إِنِّي وَاللَّهِ مَا آمَنُ يَهُودَ عَلَى كِتَابِي ". قَالَ: فَمَا مَرَّ بِي نِصْفُ شَهْرٍ حَتَّى تَعَلَّمْتُهُ لَهُ. قَالَ: فَلَمَّا تَعَلَّمْتُهُ كَانَ إِذَا كَتَبَ إِلَى يَهُودَ كَتَبْتُ إِلَيْهِمْ, وَإِذَا كَتَبُوا إِلَيْهِ قَرَأْتُ لَهُ كِتَابَهُمْ . (٢)

---

= لا ينتفع من الميتة بإهاب ولا عصب , ٢ / ١١٩٤ , برقم ٣٦١٣ , وأحمد في المسند , ٤ / ٣١٠ , برقم ١٨٦٨٦ , وابن حبان في صحيحه , ٤ / ٩٥ , برقم ١٢٧٨ , ١٢٧٩ , والطبراني في الأوسط , برقم ١٠٤ , والبيهقي في السنن الكبرى , ١ / ١٤, ١٥ .

الرواة : ١- محمد بن قدامة بن أعين , ٢- جرير بن عبد الحميد , ٣- منصور بن المعتمر السلمي , ٤- الحكم بن عتيبة الكندي , ٣- عبد ا بن عكيم , قال عنه الحافظ ( التقريب , ص ٢٥٦ , برقم ٣٤٨٢ ) " وقد سمع كتاب النبي ❑ إلى جهينة ) .

والحديث صححه الألباني في إرواء الغليل , برقم (٣٨) , نقل تصحيح الحازمي له .

**ولابن القيم** كلام قيم في الجمع بين أحاديث الانتفاع بالإهاب , فانظره في ( مختصر سنن أبي داود ٦ / ٦٧)

(١) أخرجه أبو داود في السنن , كتاب الفرائض , باب في المرأة ترث من دية زوجها , ٣ / ٣٣٩ , برقم ٢٩٢٧ , والنسائي في الكبرى , كتاب الفرائض , باب توريث المرأة من دية زوجها , ٤ / ٧٨ , برقم ٦٣٦٣ , والترمذي في الجامع , كتاب الفرائض , باب ما جاء في ميراث المرأة من دية زوجها , ٣ / ٦١٢ , برقم ٢١١٠ , وقال : هذا حديث حسن صحيح , وابن ماجه في السنن , كتاب الديات , باب الميراث من الدية , ٢ / ٨٨٣ , برقم ٢٦٤٢ , وأحمد في المسند , ٣ / ٤٥٢ , برقم ١٥٦٨٥ , كلهم يروونه من حديث الضحاك بن سفيان في كتابه إلى عمر بن الخطاب رضي ا عنهم وعن عمر سعيد بن المسيب , والحديث رجاله ثقات حفاظ .

الرواة : ١- أحمد بن صالح المصري ابن الطبري , ٢- سفيان بن عيينة الهلالي , ٣- سعيد بن المسيب بن حزن المخزومي القرشي , ٤- الضحاك بن سفيان الكلابي – رضي ا عنه - .

**المفردات** : " الدية " : تعويض مالي مقدر شرعاً مقابل قتل أو جرح , " العاقلة " : من يتحمل الدية من اقارب القتيل .

(٢) سبق تخريجه , ص٣٩ .

والحديث السابق يبين لنا أهمية الاتصال الكتابي مع غير المسلمين لأمن مكرهم , ودحض شبهاتهم وخصوصاً ونحن في عصر العولمة حيث سرعة انتشار الكلمة المكتوبة , سواء كتاباً أو صحافةً أو مجلةً أو غير ذلك من صور الكلمة المكتوبة .

## خامساً : التوثيق وحفظ العلم

**٢٤٣٤- قال البخاري – رحمه الله** - : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ قَامَ فِي النَّاسِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ, ثُمَّ قَالَ: " إِنَّ اللَّهَ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ الْفِيلَ, وَسَلَّطَ عَلَيْهَا رَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهَا لا تَحِلُّ لأَحَدٍ كَانَ قَبْلِي, وَإِنَّهَا أُحِلَّتْ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ, وَإِنَّهَا لا تَحِلُّ لأَحَدٍ بَعْدِي فَلا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا, وَلا يُخْتَلَى شَوْكُهَا, وَلا تَحِلُّ سَاقِطَتُهَا إِلاَّ لِمُنْشِدٍ, وَمَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ إِمَّا أَنْ يُفْدَى, وَإِمَّا أَنْ يُقِيدَ, فَقَالَ الْعَبَّاسُ: إِلاَّ الإِذْخِرَ فَإِنَّا نَجْعَلُهُ لِقُبُورِنَا وَبُيُوتِنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِلاَّ الإِذْخِرَ ", فَقَامَ أَبُو شَاهٍ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَقَالَ: اكْتُبُوا لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " اكْتُبُوا لأَبِي شَاهٍ " قُلْتُ لِلأَوْزَاعِيِّ مَا قَوْلُهُ اكْتُبُوا لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: هَذِهِ الْخُطْبَةَ الَّتِي سَمِعَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١) .

ومن الأدلة كذلك على دور الكتابة في التوثيق وحفظ العلم , **ما رواه البخاري**– رحمه الله – قال : **[illegible]-** حَدَّثَنَا عَبْدُالْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِاللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ الزُّهْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ, فَأَقْبَلْتُ حَتَّى جَلَسْتُ إِلَى جَنْبِهِ, فَأَخْبَرَنَا أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمْلَى عَلَيْهِ ( لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ) – النساء:٩٥- قَالَ

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب اللقطة , باب كيف تعرف لقطة أهل مكة , ص ٣٩١ , برقم ٢٤٣٤ , ومسلم في الصحيح , كتاب الحج , باب تحريم مكة وصيدها وخلاها.., وأبو داود في السنن , كتاب الحج , باب تحريم مكة , ٢ / ٧٥ , برقم ٢٠١٧ , والترمذي في الجامع , كتاب الديات , باب ما جاء في حكم ولي القتيل في القصاص والعفو , وابن ماجه في السنن , كتاب الديات , باب من قتل له قتيل , ٢ / ٨٧٦ , برقم ٢٦٢٤ , كلهم من طريق الأوزاعي عن يحي به نحوه .

**المفردات** : " لا يختلى " : لا يقطع نباته , " منشد " : نشد : بحث وطلب , " النظرين " : الأمرين القصاص أو العفو , " يقيد " : من القود وهو القصاص من القاتل , " الأذخر " : نبات طيب الرائحة .

فجاءه ابن أم مكتوم وهو يملها علي, فقال: يا رسول الله لو أستطيع الجهاد لجاهدت وكان رجلاً أعمى, فأنزل الله تبارك وتعالى على رسوله صلى ا عليه وسلم وفخذه على فخذي, فثقلت علي حتى خفت أن ترض فخذي, ثم سري عنه, فأنزل الله عز وجل ( غير أولي الضرر ) – النساء : ٩٥ – (١)

وهذا الحديث والذي سبقه , يبينان أهمية حفظ الوحي قرآناً وسنةً كتابةً ؛ لأن هذا الحفظ الكتابي أداة للتواصل ليس مع جيل الصحابة فحسب , بل مع الأجيال المتلاحقة بعدهم إلى أن يرث ا الأرض ومن عليها , ولا يخفى على ذي نظر كم من الفضل والأجر لعلمائنا الذين دونوا الحديث وحفظوه في مصنفات , حيث أنهم نقلوا لنا الدين , ويسروا لنا التواصل مع سنة سيد المُرسلين ❐ , كما قال تعالى : ( إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ )- الحجر:٩ - .

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب الجهاد والسير , باب قول ا تعالى " لا يستوي القاعدون..." , ص ٤٦٩ , برقم ٢٨٣٢ , والنسائي في الكبرى , كتاب الجهاد , باب فضل المجاهدين على القاعدين , برقم ٣٠٤٨ , والترمذي في الجامع , كتاب التفسير , باب ومن سورة النساء , ٥ / ١٢٥ , برقم ٣٠٣٣ , وأحمد في المسند , ٥ / ١٨٤ , برقم ٢١٤٩٤ , **كلهم من طريق مروان بن الحكم عن زيد بن ثابت نحوه .**

وأخرجه ابن حبان في صحيحه , ١١ / ١٢ , برقم ٤٧١٣ , وأحمد في المسند , ٥ / ١٨٤ برقم ٢١٤٩٣ , والطبري في التفسير , ٤ / ٢٣١ , برقم ١٠٢٤٥ , والطبراني في المعجم الكبير , ٥ / ١٦٠ , برقم ٤٨٩٩ , **كلهم من طريق قبيصة بن ذؤيب عن زيد نحوه .**

ولفظ ابن حبان , قال زيد : " كنت أكتب عند رسول ا ❐ ...الحديث " وهو أنسب للباب لدلالته المباشرة , ولكن قدمت رواية البخاري لصحتها , ولأن الإملاء يفهم منه الكتابة .

**المفردات** : " ترض " : تتكسر وتتحطم , " سري عنه " : كشف عنه وتجلى ما كان يأخذه من الكرب عند نزول الوحي .

# المطلب الثاني : الرسالة غير اللفظية

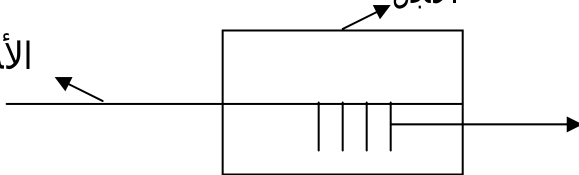
## النوع الأول : الرسوم التوضيحية

" تعتبر الرسوم والتكوينات الخطية من وسائل الاتصال التعليمية الفعالة , إذ أصبحت لغة عالمية يفهمها كثير من الناس في عالمنا اليوم , وغدت خاصة للتفاهم بين الأفراد في كل مجالات الحياة لها قواعدها وأصولها وأسسها " (١)

فمن الرسوم التوضيحية في السنة النبوية , **ما رواه البخاري – رحمه الله** –

قال : حدثنا صدقة بن الفضل أخبرنا يحيى بن سعيد عن سفيان قال: حدثني أبي عن مُنذر عن ربيع بن خثيم عن عبد الله رضي الله عنه قال: خطّ النبي  خطًا مربعًا, وخطّ خطًا في الوسط خارجًا منه, وخطّ خططًا صغارًا إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط, وقال: " هذا الإنسان وهذا أجله محيط به, أو قد أحاط به, وهذا الذي هو خارج أمله وهذه الخطط الصغار الأعراض, فإن أخطأه هذا نهشه هذا, وإن أخطأه هذا نهشه هذا " . (٢)

وقد صور الإمام النووي – رحمه الله – ما ورد في الحديث بالشكل الآتي (٣) :




الشكل ( ب )

---

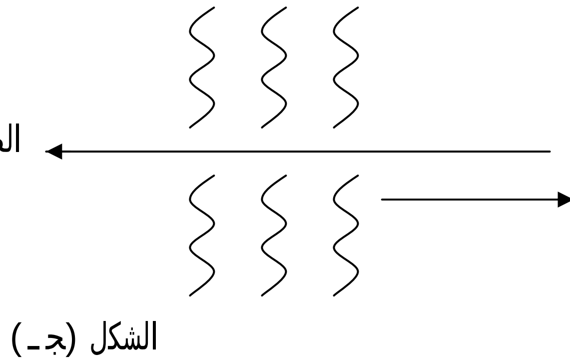
(١) وسائل الاتصال التعليمية , ص ١٩٩ .

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب الرقاق , باب في الأمل وطوله , ص ١١١٤ , برقم ٦٤١٧ , والترمذي في الجامع , كتاب صفة القيامة , باب.., برقم ٢٤٥٤ , وابن ماجه في السنن , كتاب الزهد , باب الأمل والأجل , ٢ / ١٤١٤ , برقم ٤٢٣١ , وأحمد في المسند , ١ / ٣٨٥ , برقم ٣٦٥٢ , والدارمي في السنن , كتاب الرقاق , باب في الأمل والأجل , ٢ / ٦١٢ , برقم ٢٧٣٢ , كلهم من طريق أبي يعلى منذر عن ربيع بن خثيم به نحوه .

(٣) النووي , رياض الصالحين , ط٢, ( ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ) , طبع على نفقة مؤسسة الشيخ زايد بن سلطان – رحمه الله – للأعمال الخيرية والإنسانية , أبوظبي, دار المأمون , ص ٢٢٠

**ومن ذلك , ما رواه الإمام أحمد – رحمه الله - :** حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ وَحَدَّثَنَا يَزِيدُ أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطًّا, ثُمَّ قَالَ: " هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ ", ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ, ثُمَّ قَالَ: " هَذِهِ سُبُلٌ " قَالَ يَزِيدُ: " مُتَفَرِّقَةٌ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ ", ثُمَّ قَرَأَ ﴿ إِنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ - الأنعام : ١٥٣- (١) ...( صحيح لغيره )

وهذه صورته :




الشكل (جـ)

وإن هذه الصورة التي خطها الرسول- صلى الله عليه وسلم – لترسخ في الذهن ويتفاعل معها الوجدان فإذا بالمؤمن وهو يقف في صلاته فيسمع أو يقرأ قوله تعالى ﴿إهدنا الصراطَ المستقيم﴾ - الفاتحة: ٦ - يتخيل هذا الصراط المستقيم المؤدي لرضوان الله وجنته , وقد سلكه وأمه قبله الأنبياء والصديقون والشهداء والسلف الصالح لا يحيدون عنه قيد أنملة , ثم يتخيل على جنباته السبل وهي كثيرة كل منها تؤدي إلى الهلاك على رأس كل سبيل شيطان يدعو ويزين فيه للمعصية فإذا سلكها تاه فيها لأنها مظلمة معوجة هلك فيها أمم عصوا الأنبياء والمُرسلين وحادوا عن منهاج رب العالمين , بينما يظل صراط الله مستقيماً واضحاً يمتلئ القلب طمأنينة وراحةً لا عوج فيه يسلكه المؤمن وهو مطمئن فيرفع رأسه فيرى في أفقه البعيد علم الهدى قد رفع ليشمر عن ساعد الجد وليلتحق بقوافل الصالحين .

---

(١) أخرجه أحمد في المسند , ١ / ٤٣٥ , برقم ٤١٤٢ , وصحح إسناده العلامة أحمد شاكر , والنسائي في السنن الكبرى , كتاب التفسير , باب قوله تعالى " وأن هذا صراطي مستقيما " , ٦ / ٣٤٣ , برقم ١١١٧٤ , والدارمي في المقدمة , باب في كراهية أخذ الرأي , ١ / ٦٠ , برقم ٢٠٨ , وأبو داو الطيالسي في مسنده برقم ٢٤٤ , وابن حبان في صحيحه , ١ / ١٨٠ , برقم ٦،٧ , والحاكم في المستدرك , ٢ / ٣١٨ , وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه , كلهم من طريق **حماد بن زيد عن عاصم بن بهدلة عن أبي وائل به نحوه** =

**ومن ذلك ما رواه الإمام أحمد – رحمه الله – قال :** حَدَّثَنَا يُونُسُ حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي الْفُرَاتِ عَنْ عِلْبَاءَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ خُطُوطٍ. قَالَ: " تَدْرُونَ مَا هَذَا ؟ ", فَقَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ, فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: " أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَآسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ وَمَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ " رَضِيَ الله عَنْهُنَّ أَجْمَعِينَ .

(صحيح الإسناد)...(١)

---

= وأخرجه البزار في مسنده , ٥ / ٩٩ , برقم ١٦٧٧ , **من طريق منصور عن أبي وائل به نحوه**, وقال: هذا الحديث **قد رواه غير واحد عن أبي وائل .**

**الرواة :** ١- يزيد بن هارون السلمي **,** ٢- حماد بن زيد بن درهم الأزدي **,** ٣- عاصم بن بهدلة وهو ابن أبي النجود , ٤- أبو وائل : شقيق بن سلمة الأسدي .

والحديث رواته كلهم ثقات عدا عاصم بن أبي النجود, فهو " صدوق له أوهام " **.** ( التقريب برقم ٣٠٥٤)

وقد تابعه منصور, كما هو عند البزار فالحديث بذلك صحيح لغيره.

(١) أخرجه أحمد في المسند , ١ / ٢٩٣ , برقم ٢٦٦٨ , وصحح إسناده أحمد شاكر – رحمه الله - , وأبو يعلى في مسنده , ٢ / ٥٥٧ , برقم ٢٧١٤ , وابن حبان في صحيحه , ١٥ / ٤٧٠ , برقم ٧٠١٠ , والطبراني في المعجم الكبير , ٢٢ / ٤٠١ , برقم ١٠١٩ , والحاكم في المستدرك , ٢ / ٥٩٤ , وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذا اللفظ . ووافقه الذهبي ( كما في التلخيص في ذيل المستدرك مطبوعاً ) , **كلهم من طريق داود بن أبي الفرات عن علباء به نحوه** .

الرواة : ١- يونس بن محمد بن مسلم المؤدب , ٢- داود بن أبي الفرات عمرو بن الفرات , ٣- علباء بن أحمر اليشكري , ٤- عكرمة مولى ابن عباس- رضي الله عنهما – البربري .

## النوع الثاني : لغة الجسد

" يعتقد عدد كبير من العلماء بأن الاتصال غير اللفظي مفعم بالعواطف أو يمكن أن يناشد العواطف بقوة , فهو أصدق تعبيراً عن المشاعر والأفكار من الاتصال اللفظي " (١)

هذا وقد " أكد البحث الذي نشره الأستاذ ألبرت مهرابيان , الأهمية الكبرى للاتصال المرئي , وبناءً على دراستين أجراهما مهرابيان عام ١٩٦٧ م فقد حدد بقياس دقيق الأثر الذي تحدثه اللغة الجسدية المرئية .

يرى مهرابيان أن الرسالة يمكن أن تدرك بثلاث طرق : -

١- مرئياً ( باللغة الجسدية ) تأثيرها ( ٥٥ % )

٢- صوتياً ( بنبرات الصوت ) تأثيرها ( ٣٨ % )

٣- شفهياً ( بالكلمات ) تأثيرها ( ٧ % ) " (٢)

## الفرع الأول : الابتسامة

والابتسامة لها دور في إزالة الحواجز الاتصالية بين المُرسِل والمُسْتَقبِل , حيث تنفذ الابتسامة إلى شغاف القلوب فتصبح قابلة للتوجيه والإرشاد , فينبغي على القائم بالاتصال من عالم ومربي وأستاذ أن يهتم بالابتسامة ولا يبخل بها .

" يظن البعض أن من علامات التقوى والتعلق بالآخرة والاهتمام بشؤون الأمة والتدين دوام العبوس وعدم الضحك , والالتزام بالنغمة الحزينة ذات الألوان القاتمة , والحق غير ما ذهبوا إليه , فهذا رسول الله ﷺ , القدوة صاحب المهام الجسيمة يتبسم ويبهج ويتطلق وجهه صلى الله عليه وسلم . " (٣)

ومن الأدلة عليها من السنة النبوية , قال الترمذي – رحمه الله - : حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْعَنْبَرِيُّ حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُرَشِيُّ الْيَمَامِيُّ حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو زُمَيْلٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ مَرْثَدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ, وَأَمْرُكَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيُكَ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ, وَإِرْشَادُكَ

---

(١) إبراهيم أبو عرقوب , الاتصال الإنساني , ص ٢٣ .

(٢) هاري ميلز , فن الإقناع , ط١ , ٢٠٠١م , مكتبة جرير , ( الرياض – السعودية ) , ص ٤٧

(٣) عبد الله حمود البوسعيدي , ابتسامات نبوية , ط١ , ( ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م ) , دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع , ( بيروت – لبنان ) , ص ٧ .

الرَّجُلَ فِي أَرْضِ الضَّلالِ لَكَ صَدَقَةٌ, وَبَصَرُكَ لِلرَّجُلِ الرَّدِيءِ الْبَصَرِ لَكَ صَدَقَةٌ, وَإِمَاطَتُكَ الْحَجَرَ وَالشَّوْكَةَ وَالْعَظْمَ عَنِ الطَّرِيقِ لَكَ صَدَقَةٌ, وَإِفْرَاغُكَ مِنْ دَلْوِكَ فِي دَلْوِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ ". (١)... (حديث صحيح لغيره )

**ēČ- قال مسلم – رحمه Ŷl -** : حَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ الْمِسْمَعِيُّ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ يَعْنِي الْخَزَّازَ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : قَالَ لِيَ ❐ " لا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ " . (٢)

قال النووي : " ومعناه – بوجهٍ طلق – سهل منبسط , فيه الحث على فضل المعروف وما تيسر منه وإن قل حتى طلاقة الوجه عند اللقاء " (٣)

**ēč- قال البخاري – رحمه Ŷl -** : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ عَنْ جَرِيرٍ رَضِيَ ا عَنْهُ قَالَ: مَا حَجَبَنِي النَّبِيُّ ❐ مُنْذُ أَسْلَمْتُ وَلا رَآنِي إِلا تَبَسَّمَ فِي وَجْهِي, وَلَقَدْ شَكَوْتُ إِلَيْهِ إِنِّي لا أَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ فَضَرَبَ بِيَدِهِ فِي صَدْرِي وَقَالَ: " ا ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا " . **(٤)**

---

(١) أخرجه الترمذي في الجامع , كتاب البر , باب ما جاء في صنائع المعروف , ٣ / ٥٠٦ , برقم ١٩٥٦ , وقال : وفي الباب عن ابن مسعود وجابر وحذيفة وعائشة وأبي هريرة , هذا حديث حسن غريب , والبخاري في الأدب المفرد , ١ / ٣٠٧ , برقم ٨٩١ , وابن عدي في الكامل في الضعفاء , ٥ / ٢٧٥ , وابن حبان في صحيحه , ٢ / ٢٢١ , برقم ٤٧٤ , وفي ٢ / ٢٨٦ برقم ٥٢٩ , وصححه الشيخ شعيب , والطبراني في الأوسط , ٥ / ١١٦ , برقم ٤٨٤٠ , **كلهم من طريق عكرمة بن عمار عن أبي زميل به نحوه .**

**الرواة : Č-** عكرمة بن عمار العجلي البصري , ٢- أبو زميل سماك بن الوليد الحنفي , ٣- مالك بن مرثد ابن عبد ا الزماني .

وفي السند " مرثد بن عبد ا الزماني " : مجهول . ( انظر : تحرير التقريب , ٣ / ٣٥٩), فالإسناد ضعيف , ولكن له شواهد كما ذكر الترمذي , وفي الحديث اللاحق, يكون الحديث بها صحيحاً لغيره.

**المفردات** : " أرض الضلال " : الأرض التي ضاع فيها الرجل .

(٢) أخرجه مسلم في الصحيح , كتاب البر والصلة , باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء , ٣ / ٢٠٦٦ , برقم ٢٦٢٦ , والترمذي في الجامع , كتاب الأطعمة , باب ما جاء في إكثار المرقة , ٣ / ٤١٦ , برقم ١٨٣٣ , وقال : هذا حديث حسن صحيح , وأحمد في المسند , ٥ / ١٧٤ , برقم ٢١٤١ , **كلهم من طريق أبي عمران الجوني عن عبد Ŷl بن الصامت به نحوه .**

(٣) النووي , المنهاج , ٨ / ٢٢٦ .

(٤) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب الجهاد والسير , باب من لا يثبت على الخيل , ص ٥٠١ =

## أدوار الابتسامة النبوية

### أولاً- إظهار الرضا بالأمر والفرح به

وذلك كما في فرحه عليه الصلاة والسلام عند رؤية الصحابة في صفوف الصلاة منتظمين وكان ذلك في مرض موته صلى الله عليه وسلم .

**١- قال البخاري – رحمه الله -** : حدثنا سعيد بن عفير قال: حدثني الليث قال: حدثني عقيل عن ابن شهاب قال: حدثني أنس بن مالك رضي الله عنه أن المسلمين بينا هم في صلاة الفجر من يوم الاثنين وأبو بكر يصلي لهم لم يفجأهم إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كشف ستر حجرة عائشة فنظر إليهم وهم في صفوف الصلاة, ثم تبسم يضحك, فنكص أبو بكر على عقبيه ليصل الصف وظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يخرج إلى الصلاة فقال أنس: وهم المسلمون أن يفتتنوا في صلاتهم فرحا برسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار إليهم بيده رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أتموا صلاتكم, ثم دخل الحجرة وأرخى الستر . (١)

**٢- قال مسلم – رحمه الله -** : حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس حدثنا زهير حدثنا سماك ح و حدثنا يحيى بن يحيى واللفظ له قال أخبرنا أبو خيثمة عن سماك بن حرب قال: قلت لجابر بن سمرة: أكنت تجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال: نعم كثيرا كان لا يقوم من مصلاه الذي يصلي فيه الصبح أو الغداة حتى تطلع الشمس, فإذا طلعت الشمس قام وكانوا يتحدثون فيأخذون في أمر الجاهلية فيضحكون ويتبسم . (٢)

---

= برقم ٣٠٣٥ , ومسلم في الصحيح , كتاب فضائل الصحابة , باب من فضائل جرير بن عبد الله البجلي ◆ , ٢ / ١٩٢٥ , برقم ٢٤٧٥ , والترمذي في الجامع , كتاب المناقب , باب مناقب جرير بن عبد الله البجلي ◆ , ٦ / ١٤٧ , برقم ٣٨٢١ , وابن ماجه في السنن , المقدمة , فضل جرير بن عبد الله ◆ , ١ / ٥٦ , برقم ١٥٩ , وأحمد في المسند , ٤ / ٣٥٨ , برقم ١٩٠٤٧ , **كلهم من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن قيس به نحوه .**

(١) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب المغازي , باب مرض النبي ❐ ووفاته , ص ٧٥٦ , برقم ٤٤٤٨ , ومسلم في الصحيح , كتاب الصلاة , باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر , برقم ٤١٩ , وأحمد في المسند , ٣ / ١٦٣ , كلهم من طريق ابن شهاب به نحوه .

(٢) أخرجه مسلم في الصحيح , كتاب الصلاة , باب فضل الجلوس في مصلاه بعد الصبح , ١ / ٤٦٣ =

**ثانياً – التعجب**

**ومن ذلك , ما رواه البخاري – رحمه الله - :**

**-٥١** حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني عُرْوَة بْنُ الزبير أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: جاءت امْرأة رفاعة القرظي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا جالسة وعنده أبو بكر, فقالت: يا رسول الله إني كنت تَحْتَ رِفَاعَةَ فَطَلَّقَنِي فَبَتَّ طلاقي, فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير وإنه والله ما معه يا رسول الله إلا مثل هذه الهُدْبَةِ وأخذت هُدْبَةً مِنْ جلبابها, فسمع خالد بْنُ سعيد قولها وهو بالباب لم يُؤْذَنْ لَهُ, قالت: فقال خالد: يا أبا بكر ألا تنهى هذه عما تَجْهَرُ بِهِ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فَلا والله ما يزيد رسول الله صلى الله عليه وسلم على التبسم, فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لعلك تريدين أنْ تَرْجِعِي إِلَى رِفَاعَةَ لا حتى يذوقَ عُسَيْلَتَكِ وتذوقي عُسَيْلَتَهُ ", فصار سُنَّةً بعْد .(١)

قال النووي : " قال العلماء إن التبسم للتعجب من جهرها وتصريحها بهذا الذي تستحيي النساء منه في العادة أو لرغبتها في زوجها الأول وكراهة الثاني والله أعلم . " (٢)

---

= برقم ٦٧٠ , وأبو داود في السنن , كتاب التطوع , باب صلاة الضحى , ٢ / ٦٥ , برقم ١٢٩٤ , والترمذي في الجامع , كتاب الصلاة , باب ذكر ما يستحب من الجلوس في المسجد بعد صلاة الصبح, وأحمد في المسند , ٥ / ٩١ , ( الموسوعة , برقم ٢٠٨٥٣ ) , وعبد الرزاق في المصنف, برقم ٣٢٠٢ **كلهم من طريق سماك عن جابر نحوه .**

(١) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب اللباس , باب الإزار المهدب , ص ١٠٢٢ , برقم ٥٧٩٢ , ومسلم في الصحيح , كتاب النكاح , باب لا تحل المطلقة ثلاثاً لمطلقها حتى تنكح , ٢ / ١٠٥٥ , برقم ١٤٣٣ , والنسائي في الكبرى , كتاب النكاح , باب النكاح الذي يحل المطلقة ثلاثاً لمطلقها , ٣ / ٣٢٣ , برقم ٥٥٣٤ , والترمذي في الجامع , كتاب النكاح , باب ما جاء فيمن يطلق امرأته ثلاثاً .., ٢ / ٤١١ , برقم ١١١٨ , وابن ماجه في السنن , كتاب النكاح , باب الرجل يطلق امرأته ثلاثاً ..., ١ / ٦٢١ , برقم ١٩٣٢ , والدارمي في السنن , كتاب الطلاق , باب ما يحل المرأة لزوجها الذي طلقها فبت طلاقها , ٢ / ٤٨٢ , برقم ٢٢٧٢ , **كلهم من طريق سفيان عن الزهري به نحوه .**

" فبت طلاقي " : طلاق البتة : الطلاق ثلاثاً , " الهدبة " : طرف الثوب , وهو كناية عن ضعفه الجنسي , "عسيلته " : كناية عن لذة الجماع .

(٢) النووي , المنهاج , ٥ / ٣٥٠ .

### ثالثاً – التوجيه والتربية

ومن ذلك حديث كعب بن مالك رضي ا   عنه – حين تخلف عن غزوة تبوك – قال **البخاري – رحمه اŶ - :**

٨٦- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ عَبْدَاللَّهِ بْنَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ مِنْ بَنِيهِ حِينَ عَمِيَ قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ قِصَّةِ تَبُوكَ قَالَ كَعْبٌ: لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى ا   عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا إِلا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ... فَجِئْتُهُ فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ الْمُغْضَبِ ثُمَّ قَالَ: " تَعَالَ فَجِئْتُ أَمْشِي حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ..." الحديث . (١)

قال الحافظ في فوائد الحديث : " وان التبسم قد يكون عن غضب , كما يكون عن تعجب ولا يختص بالسرور " (٢)

ووجه التربية هنا : أن النبي صلى ا   عليه وسلم أراد أن يظهر مع الابتسامة للصحابي - الذي يعلم صدقه - نوع من الغضب بسبب تخلفه عن الجهاد والغزو تنبيهاً وتربيةً له .

---

(١) أخرجه : البخاري في الصحيح , كتاب المغازي , باب حديث كعب بن مالك ♦ , ص ٧٤٩ , برقم ٤٤١٨ , ومسلم في الصحيح , كتاب التوبة , باب حديث توبة كعب بن مالك ♦ , ٣ / ٢١٢٠ , برقم ٢٧٦٩ والنسائي في الكبرă , كتاب الطلاق , باب الحقي بأهلك , ٣ / ٣٥٧ , برقم ٥٦١٥ , وأبو داود في السنن , كتاب الطلاق , باب فيما عني به الطلاق والنيات , ٢ / ٦٥٢ , برقم ٢٢٠٢ , وأحمد في المسند , ٣ / ٤٥٦ برقم ١٥٧٢٩ , كلهم من طريق ابن شهاب عن عبد الرحمن به نحوه وفي روايات بعضهم اقتصار على بعض القصة .

(٢) ابن حجر , فتح الباري , ٨ / ١٢٤ .

## الفرع الثاني : معاني الوجه

والوجه له عدة دلالات اتصالية , حيث يمكن أن يعبر عن عدة صفات نفسية ومادية سواء من حيث قراءتها في وجه المُسْتَقْبِل أو إرسالها من قبيل الاتصال غير اللفظي , ومن هذه المعاني والدلالات التي وردت في السنة النبوية :

### أولاً : الحياء

ومن ذلك , ما رواه البخاري – رحمه الله - : حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ عَنْ أُمِّهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ قَالَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَيْفَ أَغْتَسِلُ مِنَ الْمَحِيضِ؟ قَالَ: " خُذِي فِرْصَةً مُمَسَّكَةً فَتَوَضَّئِي ثَلاثًا ", ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَحْيَا فَأَعْرَضَ بِوَجْهِهِ, أَوْ قَالَ: " تَوَضَّئِي بِهَا ", فَأَخَذْتُهَا فَجَذَبْتُهَا فَأَخْبَرْتُهَا بِمَا يُرِيدُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . (١)

" وتكرير الجواب لإفهام السائل , وإنما كرره مع كونها لم تفهمه أولاً لأن الجواب به يؤخذ من إعراضه بوجهه عند قوله توضئي أي في المحل الذي يستحي من مواجهة المرأة بالتصريح به فاكتفى بلسان الحال عن لسان المقال " (٢)

### ثانياً : الحذر والخوف

قال البخاري – رحمه الله - : حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرٌو عَنْ خَيْثَمَةَ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّارَ فَتَعَوَّذَ مِنْهَا, وَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب الحيض , باب غسل المحيض , ص ٥٥ , برقم ٣١٥ , من طريق وهيب عن منصور عن أمه .

وأخرجه مسلم في الصحيح , كتاب الطهارة , باب استحباب استعمال المغتسلة من الحيض فرصة من مسك , ١ / ٢٦٠ , برقم ٢٤٨ , والنسائي في الكبرى , كتاب الطهارة , باب العمل في الغسل من المحيض , ١ / ١١٩ , برقم ٣١٥ , كلهم من طريق سفيان عن منصور عن أمه .

**المفردات** : " الفِرصة " : القطعة من القطن أو الصوف , " ممسكة " : من مسك , " جذبتها" : شددتها بقوة .

(٢) فتح الباري , ١ / ٤١٦ .

ثم ذكر النار فتعوذ منها, وأشاح بوجهه قال شعبة: أما مرتين فلا أشك, ثم قال: " اتقوا النار ولو بشق تمرة فإن لم تجد فبكلمة طيبة " . (١)

" وأشاح بوجهه بشين معجمة وحاء مهملة , أي أظهر الحذر منها , وقال الخليلي : أشاح بوجهه عن الشيء نحاه عنه , وقال الفراء المشيح الحذر والجاد في الأمر والمقبل في خطابه فيصح أحد هذه المعاني أو كلها أي حذر النار كأنه ينظر إليها أو جد على الوصية باتقائها أو أقبل على أصحابه في خطابه بعد أن اعرض عن النار لما ذكرها " (٢)

من خلال النقل السابق يتضح لنا كم حملت هذه الحركة الحسية – الإشاحة بالوجه – من رسائل اتصالية عبر عنها العلماء تعابير مختلفة .

**ثالثاً : الغضب**

ومن أدلته **ما رواه البخاري – رحمه الله - :** حدثنا حجاج بن منهال حدثنا شعبة قال أخبرني عبد الملك بن ميسرة قال: سمعت زيد بن وهب عن علي رضي الله عنه قال: أهدى إلي النبي صلى الله عليه وسلم حلة سيراء فلبستها, <u>فرأيت الغضب في وجهه</u> فشققتها بين نسائي . (٣)

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب الأدب , باب طيب الكلام , ص ١٠٥٣ , برقم ٦٠٢٣ , والنسائي في الكبرى , كتاب الزكاة , باب القليل في الصدقة , ٢ / ٣٩ , برقم ٢٣٣٤ , **كلاهما من طريق شعبة عن عمرو بن مرة به .**

وأخرجه مسلم في الصحيح , كتاب الزكاة , باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة , ١ / ٧٠٤ , برقم ١٠١٦ , **من طريق الأعمش عن عمرو بن مرة به نحوه .**

(٢) فتح الباري , ١١ / ٤٠٥ .

(٣) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب الهبة , باب هدية ما يكره لبسها , ص ٤٢٣ , برقم ٢٦١٤ , ومسلم في الصحيح , كتاب اللباس , باب تحريم استعمال إناء الذهب.., ٢ / ١٦٤٥ , برقم ٢٠٧١ , والنسائي في الكبرى , كتاب الزينة , باب النهي عن لبس السيراء , ٥ / ٤٦١ , برقم ٩٥٦٧ , وأحمد في المسند , ١ / ٩٧ , ١٥٣ , أرقامها ٧٥٥ , ١٣١٤ , **كلهم من طريق عبد الملك بن ميسرة عن زيد بن وهب به نحوه .**

**المفردات** : " سيراء " : مخططة بالحرير .

ĔĊ - **وقال البخاري :** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَشْيَاءَ كَرِهَهَا فَلَمَّا أُكْثِرَ عَلَيْهِ غَضِبَ, ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ: "سَلُونِي عَمَّا شِئْتُمْ ". قَالَ رَجُلٌ: مَنْ أَبِي ? قَالَ: " أَبُوكَ حُذَافَةُ ", فَقَامَ آخَرُ فَقَالَ: مَنْ أَبِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ? فَقَالَ: " أَبُوكَ سَالِمٌ مَوْلَى شَيْبَةَ ", فَلَمَّا رَأَى عُمَرُ مَا فِي وَجْهِهِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَتُوبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . (١)

## رابعاً : الكراهة

ĔĈ - **وقال البخاري :** حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُالْمَلِكِ بْنُ مَيْسَرَةَ قَالَ سَمِعْتُ النَّزَّالَ بْنَ سَبْرَةَ الْهِلَالِيَّ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلاً قَرَأَ آيَةً وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ خِلَافَهَا فَجِئْتُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهِيَةَ وَقَالَ: "كِلَاكُمَا مُحْسِنٌ وَلَا تَخْتَلِفُوا فَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ اخْتَلَفُوا فَهَلَكُوا " . (٢)

ĔĎ - **وقال البخاري :** حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُاللَّهِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ سَمِعْتُ عَبْدَاللَّهِ هُوَ ابْنُ أَبِي عُتْبَةَ مَوْلَى أَنَسٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ حَيَاءً مِنْ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا, فَإِذَا رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ . (٣)

قال النووي – رحمه الله - : " ومعنى عرفنا الكراهة في وجهه أي : لا يتكلم به لحيائه بل يتغير وجهه فنفهم نحن كراهته " (٤)

وهذا يدل على اعتباره صلى الله عليه وسلم لهذه الرسالة الاتصالية غير اللفظية – الكراهة في الوجه – في بعض الأحيان واكتفائه بها عن الكلام وتربيته الصحابة رضي الله عنهم على رفيع الذوق وجميل الأدب .

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب العلم , باب الغضب في الموعظة والتعليم إذا رأى ما يكره , ص ٢١ , برقم ٩٢ , ومسلم في الصحيح , كتاب فضائل النبي ❐ , باب توقيره ❐ وترك إكثار سؤاله , ٢ / ١٨٣٤ , برقم ٢٣٦٠ , كلاهما من طريق أبو أسامة عن بريد به .

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب أحاديث الأنبياء عليهم السلام , باب.., ص ٥٨٦ , برقم ٣٤٧٦, , وأحمد في المسند , ١ / ٣٩٣ , برقم ٣٧٢٤ , كلاهما من طريق النزال بن سبرة عن ابن مسعود ♦ , وأخرجه النسائي في الكبرى , كتاب الزينة , باب الذؤابة , ٥ / ٤١٢ , برقم ٩٣٢٩ , من طريق هبيرة بن يريم عن ابن مسعود ♦ ببعض معناه .

(٣) سبق تخريجه , ص ٢٣ .

(٤) النووي , المنهاج , ٧ / ٤١٧ .

## خامساً : البشر والسرور

وكان البشر والسرور يعرف في وجهه صلى ا عليه وسلم , ومنه **حديث كعب بن مالك** رضي ا عنه – وقد سبق – وفيه... قَالَ: كَعْبٍ فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى ا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى ا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنْ السُّرُورِ: " أَبْشِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ " قَالَ: قُلْتُ: أَمِنْ عِنْدِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: " لَا بَلْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ " وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى ا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ – صلى ا عليه وسلم – ... الحديث (١)

ومنه , **ما رواه البخاري – رحمه ا -** : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ا عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى ا عليه وسلم دَخَلَ عَلَيْهَا مَسْرُورًا تَبْرُقُ أَسَارِيرُ وَجْهِهِ فَقَالَ أَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ الْمُدْلِجِيُّ لِزَيْدٍ وَأُسَامَةَ وَرَأَى أَقْدَامَهُمَا إِنَّ بَعْضَ هَذِهِ الْأَقْدَامِ مِنْ بَعْضٍ . (٢)

## سادساً : الحزن والأسى

**قال أبو داود – رحمه ا -** : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إسماعيل حَدَّثَنَا حَمَّادٌ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى ا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُ عَلَيْنَا وَلِي أَخٌ صَغِيرٌ يُكْنَى أَبَا عُمَيْرٍ, وَكَانَ لَهُ نُغَرٌ يَلْعَبُ بِهِ فَمَاتَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى ا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ فَرَآهُ حَزِينًا فَقَالَ: " مَا شَأْنُهُ؟ " قَالُوا: مَاتَ نُغَرُهُ, فَقَالَ: يَا أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ! . (٣)

---

(١) سبق تخريجه , ص ٨١ .

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب المناقب , باب صفة ❐ , ص ٧٩٥ , برقم ٣٥٥٥ , ومسلم في الصحيح , كتاب النكاح , باب العمل بإلحاق القائف الولد , ٢ / ١٠٨١ , برقم ١٤٥٩ , وأحمد في المسند , ٦ / ٢٢٦ , برقم ٢٥٧٧٢ , وعبد الرزاق في المصنف , ٧ / ٤٤٧ , برقم ١٣٨٣٣ , كلهم من طريق الزهري عن عروة به نحوه .

**المفردات** : " تبرق أسارير وجهه " : قال أهل اللغة : تبرق أي تضيء وتستنير من السرور والفرح , والأسارير هي الخطوط في الجبهة وأحدها سر وسرر , وجمعه أسرار , وجمع الجمع أسارير , " المدلجي " : من بني مدلج , قال العلماء : وكانت القيافة فيهم وفي بني أسد . ( انظر , النووي , المنهاج , ٥ / ٣٨٣ )

(٣) سبق تخريجه , ص ١٣ , وأوردت رواية أبي داود لاحتوائها الشاهد بنصه .

قال ابن حجر – رحمه ا - : " وفيه – الحديث – الحكم على ما يظهر من الأمارات في الوجه من حزنه وغيره " (١)

**سابعا : الصدق**

**قال الترمذي – رحمه ا -** : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَابْنُ أَبِي عَدِيٍّ وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عَوْفِ بْنِ أَبِي جَمِيلَةَ الأَعْرَابِيِّ عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلامٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى ا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ انْجَفَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ وَقِيلَ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى ا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ, قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى ا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ, قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى ا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ, فَجِئْتُ فِي النَّاسِ لأَنْظُرَ إِلَيْهِ فَلَمَّا اسْتَبَنْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى ا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ وَكَانَ أَوَّلُ شَيْءٍ تَكَلَّمَ بِهِ أَنْ قَالَ: " أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلامَ وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلامٍ " . (٢)

( حديث صحيح )

**ثامنا : الجوع**

وهو أحد علامات التعب التي ترى في الوجه وتعرف به , فمنه **ما رواه البخاري – رحمه ا -** قال : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ: حَدَّثَنِي شَقِيقٌ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ يُكْنَى أَبَا شُعَيْبٍ فَقَالَ لِغُلامٍ لَهُ قَصَّابٍ: اجْعَلْ لِي

---

(١) فتح الباري , ١٠ / ٥٨٤ .

(٢) أخرجه الترمذي في الجامع , كتاب الزهد , باب .., ٤ / ٢٦٤ , برقم ٢٤٨٥ , وقال : هذا حديث صحيح , وابن ماجه في السنن , كتاب الصلاة , باب ما جاء في قيام الليل , ١ / ٤٢٣ , برقم ١٣٣٤ , وأحمد في المسند , ٥ / ٤٥١ , برقم ٢٣٦٧٤ , والدارمي في السنن , كتاب الصلاة , باب فضل صلاة الليل , ١ / ٢٨٠ , برقم ١٤٦٨ , والحاكم في المستدرك , ٤ / ١٥٩-١٦٠ , والقضاعي في الشهاب , برقم ٧١٩ , **كلهم من طريق عوف بن أبي جميلة عن زرارة به نحوه .**

**الرواة :** ١- عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت الثقفي , ٢- محمد بن جعفر الهذلي ( غندر) , ٣- محمد ابن إبراهيم بن أبي عدي , ٤- يحي بن سعيد القطان , ٥- عوف بن أبي جميلة العبدي الهجري , ٥- زرارة بن أوفى العامري الحرشي , ٥- عبد ا بن سلام بن الحارث الإسرائيلي الأنصاري .

والحديث في صحيح الترمذي للألباني , ٢ / ٣٠٣ , برقم ٢٠١٩ .

**المفردات** : " انجفل " : ذهبوا مسرعين . ( النهاية , ١ / ٢٧٣ ) .

طَعَامًا يَكْفِي خَمْسَةً فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَدْعُوَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَامِسَ خَمْسَةٍ فَإِنِّي قَدْ عَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ الْجُوعَ فَدَعَاهُمْ فَجَاءَ مَعَهُمْ رَجُلٌ, فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ هَذَا قَدْ تَبِعَنَا فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَأْذَنَ لَهُ فَأْذَنْ لَهُ وَإِنْ شِئْتَ أَنْ يَرْجِعَ رَجَعَ", فَقَالَ: لا بَلْ قَدْ أَذِنْتُ لَهُ . (١)

- **وقال البخاري :** حَدَّثَنِي أَبُو نُعَيْمٍ بِنَحْوٍ مِنْ نِصْفِ هَذَا الْحَدِيثِ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ حَدَّثَنَا مُجَاهِدٌ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَقُولُ: أَاللهِ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ إِنْ كُنْتُ لأَعْتَمِدُ بِكَبِدِي عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْجُوعِ وَإِنْ كُنْتُ لأَشُدُّ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِي مِنَ الْجُوعِ, وَلَقَدْ قَعَدْتُ يَوْمًا عَلَى طَرِيقِهِمُ الَّذِي يَخْرُجُونَ مِنْهُ فَمَرَّ أَبُو بَكْرٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَا سَأَلْتُهُ إِلا لِيُشْبِعَنِي فَمَرَّ وَلَمْ يَفْعَلْ, ثُمَّ مَرَّ بِي عُمَرُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَا سَأَلْتُهُ إِلا لِيُشْبِعَنِي فَمَرَّ فَلَمْ يَفْعَلْ, ثُمَّ مَرَّ بِي أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَبَسَّمَ حِينَ رَآنِي وَعَرَفَ مَا فِي نَفْسِي وَمَا فِي وَجْهِي ...الحديث . (٢)

قال ابن حجر : " قوله : وما في وجهي كأنه عرف من حال وجهه ما في نفسه من احتياجه إلى ما يسد به رمقه " (٣)

والقائم بالاتصال عليه أن يراعي الخصائص الجسدية أو النفسية في جمهور المُسْتَقبِلين كالجوع والتعب والغضب والحزن وغيرها , كما عرف ﷺ الجوع وتوابعه من الإرهاق في وجه أبي هريرة ♦ فاستطاع التعامل معه في ضوء هذه المعرفة .

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب البيوع , باب ما قيل في اللحام والجزار , ص ٣٣٤ , برقم ٢٠٨١ , ومسلم في الصحيح , كتاب الأطعمة , باب ما يفعل الضيف إذا تبعه من دعاه غير صاحب الطعام , ٢ /١٦٠٨ , والنسائي في الكبرى , كتاب الوليمة , باب التشديد في ترك الإجابة , ٤ / ١٤١ , برقم ٦٦١٤ , والترمذي في الجامع , كتاب النكاح , باب فيمن جيء إلى الوليمة من غير دعوة , ٢ / ٣٩٠ , برقم ١٠٩٩ , وأحمد في المسند , ٤ / ١٢٠, برقم ١٧٠٢٢ , والدارمي في السنن , كتاب الأطعمة , باب في الوليمة , ٢ / ٤٢٩ , برقم ٢٠٧٤ , **كلهم من طريق الأعمش عن أبي وائل به نحوه .**

(٢) أخرجه البخاري , كتاب الرقاق , باب كيف كان عيش النبي ﷺ وأصحابه.., ص ١١٢٠ , برقم ٦٤٥٢ , والترمذي في الجامع , كتاب صفة القيامة والرقائق والورع , باب منه.., برقم ٢٤٠١ .

(٣) ابن حجر , فتح الباري , ١١ / ٢٨٥ .

## الفرع الثالث : العين ودلالاتها

وهي من أبرز أعضاء جسم الإنسان إعطاءً لرسائل اتصالية غير لفظية , حيث يفهم من لغة العين عدة رسائل تنم عن حال صاحبها , وقد قيل :

إن كاتمونا القِلى نمت عيونهم          والعين تظهر ما في القلب أو تصف (١)

ومن دلالات العين في السنة النبوية : -

### أولاً : الغضب

١- قال مسلم – رحمه الله - : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ يَحْيَى أَخْبَرَنَا و قَالَ ابْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَعَلَ أَحَدُهُمَا تَحْمَرُّ عَيْنَاهُ وَتَنْتَفِخُ أَوْدَاجُهُ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنِّي لَأَعْرِفُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ الَّذِي يَجِدُ أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ", فَقَالَ الرَّجُلُ: وَهَلْ تَرَى بِي مِنْ جُنُونٍ. قَالَ ابْنُ الْعَلَاءِ: فَقَالَ وَهَلْ تَرَى وَلَمْ يَذْكُرِ الرَّجُلَ . (٢)

ولا يكفي احمرار العين وحده للدلالة على الغضب , بل لا بد من قرينة كاحمرار الوجه وانتفاخ الأوداج والتصرفات الطائشة من فعل وكلام ؛ لان احمرار العين قد يكون عن مرض أو تعب وإرهاق وغير ذلك .

### ثانياً : الحزن

١- قال أبو داود – رحمه الله - : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إسماعيل حَدَّثَنَا حَمَّادٌ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُ عَلَيْنَا وَلِي أَخٌ صَغِيرٌ يُكْنَى أَبَا

---

(١) ابن قتيبة , عيون الأخبار , ٤ / ٣٧٣ .

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب بدء الخلق , باب صفة إبليس وجنوده , ص ٥٤٦ , برقم ٣٢٨٢ , ومسلم في الصحيح , كتاب البر والصلة , باب فضل من يملك نفسه عند الغضب , ٣ / ٢٠١٥ , برقم ٢٦١٠ , واللفظ له , وقدمت رواية مسلم لنصها على المراد , وأبو داود في السنن , كتاب الأدب , باب ما يقال عند الغضب , ٥ / ١٤٠ , برقم ٤٧٨١ , وأحمد في المسند , ٦ / ٣٤٩ , برقم ٢٧٠٨٣ , كلهم من طريق الأعمش به نحوه .

**المفردات** : " الأوداج " : هي ما أحاط بالعنق من العروق التي يقطعها الذابح , واحدها وَدَج بالتحريك , وقيل الودجان ؛ عرقان غليظان عن جانبي ثغرة النحر . ( النهاية , ٢ / ٨٣٣ ) .

عُمَيْرٌ, وَكَانَ لَهُ نُغَرٌ يَلْعَبُ بِهِ فَمَاتَ, فَدَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ فَرَآهُ حَزِينًا فَقَالَ: "مَا شَأْنُهُ þ ", قَالُوا: مَاتَ نُغَرُهُ, فَقَالَ: " يَا أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ ! " . (١)

" وفيه جواز الاستدلال بالعين على حال صاحبها إذ استدل صلى الله عليه وسلم بالحزن الظاهر على الحزن الكامن حتى حكم بأنه حزين فسأل أمه عن حزنه " (٢)

ولم يكن النبي ❐ يستخدم لغة العين لإيصال معلومة ما قاصداً هذا الأمر , وإنما كان الصحابة يفهمون هذه المعاني طبيعةً من هيئته ❐ , فهو مبرأ ومصون عن خائنة الأعين ومكرها وخداعها .

**-ĚĚ قال أبو داود – رحمه الله -** : حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ قَالَ حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ: زَعَمَ السُّدِّيُّ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ سَعْدٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ أَمَّنَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ إِلا أَرْبَعَةَ نَفَرٍ وَامْرَأَتَيْنِ وَسَمَّاهُمْ وَابْنُ أَبِي سَرْحٍ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ, قَالَ: وَأَمَّا ابْنُ أَبِي سَرْحٍ فَإِنَّهُ اخْتَبَأَ عِنْدَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ, فَلَمَّا دَعَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ إِلَى الْبَيْعَةِ جَاءَ بِهِ حَتَّى أَوْقَفَهُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ بَايِعْ عَبْدَ اللهِ, فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ ثَلاثًا كُلُّ ذَلِكَ يَأْبَى فَبَايَعَهُ بَعْدَ ثَلاثٍ, ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: " أَمَا كَانَ فِيكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ يَقُومُ إِلَى هَذَا حَيْثُ رَآنِي كَفَفْتُ يَدِي عَنْ بَيْعَتِهِ فَيَقْتُلُهُ ", فَقَالُوا: مَا نَدْرِي يَا رَسُولَ اللهِ مَا فِي نَفْسِكَ أَلا أَوْمَأْتَ إِلَيْنَا بِعَيْنِكَ, قَالَ: " إِنَّهُ لا يَنْبَغِي لِنَبِيٍّ أَنْ تَكُونَ لَهُ خَائِنَةُ الأَعْيُنِ " . (٣) ...( إسناده حسن )

---

(١) سبق تخريجه , ص ١٣ , وأوردت رواية أبي داود لنصها على المراد .

(٢) ابن حجر , فتح الباري , ١٠ / ٥٨٤ .

(٣) أخرجه أبو داود في السنن , كتاب الحدود , باب الحكم فيمن ارتد , ٤ / ٥٢٧ , برقم ٤٣٥٩ , والنسائي , كتاب تحريم الدم , باب الحكم في المرتد , برقم ٣٩٩٩ , والبزار في مسنده , ٣ / ٣٥٠ , برقم ١١٥١ والحاكم في المستدرك , ٣ / ٤٧ , وصححه على شرط مسلم , والبيهقي في السنن الكبرى , كتاب النكاح , باب ما محرم عليه من خائنة الأعين , ٧ / ٤٠ , برقم ١٣٠٥٦ , **كلهم من طريق أحمد بن المفضل به نحوه**

**الرواة** : ١- أحمد بن المفضل الأموي القرشي , ٢- أسباط بن نصر الهمداني , ٣- السدي الكبير : إسماعيل ابن عبد الرحمن بن أبي كريمة , ٤- مصعب بن سعد بن أبي وقاص .

**المفردات** : " أومأت " : الإيماء : الإشارة .

## الفرع الرابع : حركة الرأس

ولحركة الرأس دلالات في السنة النبوية , فمنها :

### أولا : الإشارة نحو الشيء .

**ومنه ما رواه البخاري – رحمه الله - :** - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ فَاطِمَةَ عَنْ أَسْمَاءَ قَالَتْ أَتَيْتُ عَائِشَةَ وَهِيَ تُصَلِّي فَقُلْتُ: مَا شَأْنُ النَّاسِ ؟ فَأَشَارَتْ إِلَى السَّمَاءِ فَإِذَا النَّاسُ قِيَامٌ فَقَالَتْ: سُبْحَانَ اللَّهِ! قُلْتُ: آيَةٌ ؟ فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا أَيْ نَعَمْ فَقُمْتُ حَتَّى تَجَلَّانِي الْغَشْيُ, فَجَعَلْتُ أَصُبُّ عَلَى رَأْسِي الْمَاءَ فَحَمِدَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ النَّبِيُّ صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ, ثُمَّ قَالَ: " مَا مِنْ شَيْءٍ لَمْ أَكُنْ أُرِيتُهُ إِلَّا رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي حَتَّى الْجَنَّةُ وَالنَّارُ, فَأُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي قُبُورِكُمْ مِثْلَ أَوْ قَرِيبَ لَا أَدْرِي أَيَّ ذَلِكَ قَالَتْ: أَسْمَاءُ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ يُقَالُ: مَا عِلْمُكَ بِهَذَا الرَّجُلِ ؟, فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ أَوْ الْمُوقِنُ لَا أَدْرِي بِأَيِّهِمَا قَالَتْ أَسْمَاءُ فَيَقُولُ: هُوَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى فَأَجَبْنَا وَاتَّبَعْنَا, هُوَ مُحَمَّدٌ ثَلَاثًا فَيُقَالُ: نَمْ صَالِحًا قَدْ عَلِمْنَا إِنْ كُنْتَ لَمُوقِنًا بِهِ, وَأَمَّا الْمُنَافِقُ أَوْ الْمُرْتَابُ لَا أَدْرِي أَيَّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُهُ " . (١)

وفي رواية مسلم " فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا إِلَى السَّمَاءِ فَقُلْتُ آيَةٌ قَالَتْ نَعَمْ " . (٢)

### ثانيا : القبول أو الرفض

ويتأكد دور الإشارة والرسالة غير اللفظية في أن الشارع الحكيم قد رتب بعض الأحكام الشرعية عليها كالحدود وغيرها , فكأنها تقوم مقام الإقرار والبينة اللفظية .

**قال البخاري – رحمه الله - :** - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ الله عَنْه أَنَّ يَهُودِيًّا قَتَلَ جَارِيَةً عَلَى أَوْضَاحٍ لَهَا فَقَتَلَهَا

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب العلم , باب من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس , ص ٢٠ , برقم ٨٦ , ومسلم في الصحيح , كتاب الكسوف , باب ما عرض على النبي ﷺ في صلاة الكسوف , ١ / ٦٢٤ , برقم ٩٠٥ , وأحمد في المسند , ٦ / ٣٤٥ , برقم ٢٦٨٠٤ , ومالك في الموطأ , كتاب الكسوف , باب ما جاء في صلاة الكسوف , ١ / ١٨٢ , برقم ٤٥٦ , **كلهم من طريق هشام عن فاطمة به نحوه** .

" تجلاني الغشي " : من الغشاوة , وهو معروف يحصل بطول القيام في الحر وغير ذلك من الأحوال .

(٢) أخرجه مسلم في الصحيح , التخريج السابق .

بِحَجَرٍ فَجِيءَ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى ا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِهَا رَمَقٌ, فَقَالَ: " أَقَتَلَكِ فُلَانٌ ؟ ", فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا أَنْ لَا, ثُمَّ قَالَ الثَّانِيَةَ فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا أَنْ لَا, ثُمَّ سَأَلَهَا الثَّالِثَةَ فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا أَنْ نَعَمْ, فَقَتَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى ا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَجَرَيْنِ . (١)

قال الحافظ – في بيان إشارة الجارية - : " والمراد أنها أشارت إشارةً مفهمةً يستفاد منها لو نطقت فقالت نعم " . (٢)

## ثالثاً : الممانعة

ومنه , **ما رواه البخاري** وغيره , قال : - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى ا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ جِئْتُ لِأَهَبَ لَكَ نَفْسِي, فَنَظَرَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى ا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَعَّدَ النَّظَرَ إِلَيْهَا وَصَوَّبَهُ, ثُمَّ طَأْطَأَ رَأْسَهُ فَلَمَّا رَأَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ فِيهَا شَيْئًا جَلَسَتْ, فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ فَزَوِّجْنِيهَا, فَقَالَ: " هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ؟" فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ, قَالَ: " اذْهَبْ إِلَى أَهْلِكَ فَانظر هَلْ تَجِدُ شَيْئًا فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ, فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا وَجَدْتُ شَيْئًا, قَالَ: " انظر وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ ", فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ وَلَكِنْ هَذَا إِزَارِي, قَالَ سَهْلٌ: مَا لَهُ رِدَاءٌ فَلَهَا نِصْفُهُ, فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى ا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَا تَصْنَعُ بِإِزَارِكَ ؟ إِنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا مِنْهُ شَيْءٌ, وَإِنْ لَبِسَتْهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ شَيْءٌ ", فَجَلَسَ الرَّجُلُ حَتَّى طَالَ مَجْلِسُهُ, ثُمَّ قَامَ

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب الديات , باب من اقاد بالحجر , ص ١١٨٥ , برقم ٦٨٧٩ , ومسلم في الصحيح , كتاب القسامة , باب ثبوت القصاص في القتل , ٢ / ١٢٩٩ ,برقم ١٦٧٢ , وأبو داود في السنن , كتاب الديات , باب يقاد من القاتل , ٤ / ٦٦٦ , برقم ٤٥٢٩ , وابن ماجه في السنن , كتاب الديات , باب يقتاد من القاتل كما قتل , ٢ / ٨٨٩ , برقم ٢٦٦٦ , كلهم من طريق شعبة به نحوه .

المفردات : " أوضاح " : هي نوع من الحلي يعمل من الفضة سميت بها ؛ لبياضها واحدها وضح . ( النهاية ٢ / ٨٥٦ ) .

(٢) فتح الباري , ١٢ / ٢٠٥ .

فَرآهُ صلى الله عليهِ وسلم مُوَلِّيا فأمرَ بِهِ فَدُعِيَ فَلَمَّا جاءَ قالَ: " ماذَا معكَ مِنَ القُرْآنِ þ " قالَ: معِي سُورةُ كذَا وسُورةُ كذَا وسُورةُ كذَا عدَّدها, قالَ: " أتَقرؤُهُنَّ عنْ ظَهْرِ قلبِكَ þ " قالَ: نَعَمْ, قالَ: "اذهبْ فَقَدْ ملَّكْتُكَهَا بِمَا معكَ مِنَ القُرْآنِ " . (١)

وخفض الرسول- صلى الله عليه وسلم – لرأسه مع السكوت فهم منه المراد وهو الممانعة , ولم يخجلها بالتصريح به . (٢)

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب فضال القرآن الكريم , باب القراءة عن ظهر قلب , ص ٩٠١ , برقم ٥٠٣٠ , ومسلم في الصحيح , كتاب النكاح , باب الصداق وجواز كونه تعليم القرآن , ٢ / ١٠٤١ , برقم ١٤٢٥ , من طريق يعقوب بن عبد الرحمن القاري عن أبي حازم به نحوه .

وأخرجه الدارمي , كتاب النكاح , باب ما يجوز أن يكون مهراً , ٢ / ٤٦٣ , برقم ٢٢٠٧ , **من طريق حماد بن زيد عن أبي حازم به نحوه** .

المفردات : " طأطأ " : خفض .

(٢) انظر : النووي , المنهاج , ٥ / ٣٢٨ .

## الفرع الخامس : حركة اليد والأصابع ودلالاتها ( * )

إن لحركة اليد أو اليدين وإشارات الأصابع أثراً في الاتصال فهي يمكن أن تحمل رسائل إلى المُسْتَقبِل وتجسد المعنى وتوضحه .

## القسم الأول : أشكال حركة اليد والأصابع

### أولاً : حركة اليد

ومنه , **ما رواه البخاري** – رحمه الله - : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ بَيْنَا هُمْ فِي صَلاةِ الْفَجْرِ مِنْ يَوْمِ الِاثْنَيْنِ وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي لَهُمْ لَمْ يَفْجَأْهُمْ إِلا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ كَشَفَ سِتْرَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ, فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ فِي صُفُوفِ الصَّلاةِ, ثُمَّ تَبَسَّمَ يَضْحَكُ فَنَكَصَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَقِبَيْهِ لِيَصِلَ الصَّفَّ وَظَنَّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الصَّلاةِ, فَقَالَ أَنَسٌ: وَهَمَّ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يَفْتَتِنُوا فِي صَلاتِهِمْ فَرَحًا بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ, فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ بِيَدِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَتِمُّوا صَلاتَكُمْ, ثُمَّ دَخَلَ الْحُجْرَةَ وَأَرْخَى السِّتْرَ . (١)

### ثانياً : حركة اليدين

ومن ذلك , ما رواه البخاري – رحمه الله - : حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَدٍ قَالَ حَدَّثَنِي جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَمَّا أَنَا فَأُفِيضُ عَلَى رَأْسِي ثَلاثًا ", وَأَشَارَ بِيَدَيْهِ كِلْتَيْهِمَا . (٢)

---

(*) وقد عالجت الطالبة : هناده محمد ماضي القاضي هذا الموضوع في دراسة جيدة مستفيضة في رسالة ماجستير بعنوان " وسائل الإيضاح المادية في الحديث النبوي " , بإشراف فضيلة الدكتور : شرف القضاة , الجامعة الأردنية , تموز ٢٠٠١م , وقد استفدت من الرسالة في بعض تقسيماتها .

(١) سبق تخريجه , ص ٨٠ .

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب الغسل , باب من أفاض على رأسه ثلاثاً , ص ٤٦ , برقم ٢٥٤ , ومسلم في الصحيح , كتاب الطهارة , باب استحباب إفاضة الماء على الرأس وغيره ثلاثاً , ١ / ٢٥٦ , برقم ٣٢٧ , وأبو داود في السنن , كتاب الطهارة , باب في الغسل من الجنابة , ١ / ١٦٦ , برقم ٢٣٩ , وابن ماجه في السنن , كتاب الطهارة , باب في الغسل من الجنابة , ١ / ١٩٠ , برقم ٥٧٥ , وأحمد في المسند =

## ثالثاً : الإشارة بالأصابع

ومن ذلك **ما رواه البخاري – رحمه Ŷl -** : **ČĊĐ**- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ زُرَارَةَ أَخْبَرَنَا عَبْدُالْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى ا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " وَأَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا ", وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا شَيْئًا . (١)

قال الحافظ : " وفيه إشارة إلى أن بين درجة النبي ❒ وكافل اليتيم قدر تفاوت ما بين السبابة والوسطى " (٢)

## رابعاً : تشبيك الأصابع

**ČĊđ**- **قال البخاري – رحمه Ŷl –** : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ ا عَنْه, عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى ا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا ", وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ . (٣)

تشبيك النبي ❒ بين أصابعه يعطي صورةً حيةً راسخةً في الذهن هي صورة التلاحم والتماسك والاتصال وعدم الانفصال كأن هذا المشهد يقول بلسان حاله هكذا ينبغي أن يكون المؤمنون فيما بينهم .

---

= المسند , ٤ / ٨١ , برقم ١٦٦٩٤ , كلهم من طريق أبي إسحاق عن سليمان بن صرد به نحوه .

وانظر : تحفة الأشراف , ٢ / ٥٥١ , برقم ٣١٨٦ .

**المفردا ا** : " فأفيض " : يفيض : يصب الماء بكثرة .

(١) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب الطلاق , باب اللعان .., ص ٩٤٨ , برقم ٥٣٠٤ , وأبو داود في السنن , كتاب الأدب , باب في من ضم اليتيم , ٥ / ٣٥٦ , برقم ٥١٥٠ , والترمذي في الجامع , كتاب البر , باب ما جاء في رحمة اليتيم وكفالته , ٣ / ٤٧٩ , برقم ١٩١٨ , وأحمد في المسند , ٥ / ٣٢٣ , برقم ٢٢٧١٨ , **كله! من طري5 عبد العRيR بن ٔبي حا!R عن ٔبيه به نحوا .**

(٢) فتح الباري , ١٠ / ٤٣٦ .

(٣) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب المظالم , باب نصر المظلوم , ص ٣٩٤ , برقم ٢٤٤٦ , ومسلم في الصحيح , كتاب الأدب , باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم , ٣ / ١٩٩٩ , برقم ٢٥٨٥ , والنسائي في السنن , كتاب الزكاة , باب اجر الخازن إذا تصدق بإذن مولاه , برقم ٢٣٤١ , والترمذي في الجامع , كتاب البر , باب ما جاء في شفقة المسلم على المسلم , ٣ / ٤٨٦ , برقم ١٩٢٨ , **كله! من طري5 بريد عن ٔبي بردV به نحوا .**

## خامساً : العد بالأصابع

-ČċĒ قال البخاري – رحمه الله - : حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن جبلة بن سحيم قال: سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " الشهر هكذا وهكذا" وخنس الإبهام في الثالثة . (١)

وهذا الحديث يرشدنا إلى استخدام الوسائل المشروعة المتاحة لنا في توضيح الأمور والعد والإحصاء , فالذي يجيد لغة الأرقام والإحصاء يدعم كلامه واتصاله بالآخرين , ويجعل له مستنداً على أرض الواقع , ويعطيه صبغةً علميةً مقنعةً .

**تنبيــــه :**

ومما يدل على ما سبق , **ما رواه البخاري** – رحمه الله - : -ČċĒ حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم: " اكتبوا لي من تلفظ بالإسلام من الناس ", فكتبنا له ألفا وخمس مائة رجل, فقلنا: نخاف ونحن ألف وخمس مائة, فلقد رأيتنا ابتلينا حتى إن الرجل ليصلي وحده وهو خائف .

وإذا كان عصرنا يعتبر أسلوب الإحصاء من أبرز دلائل الطريقة العلمية في معالجة الأمور , وهو فارق مميز بين العلميين والعشوائيين من الناس فإن النبي ﷺ قد بادر بالانتفاع بالإحصاء منذ عهد مبكر من إقامة دولته بالمدينة . (٣)

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب الصوم , باب قول النبي ﷺ " إذا رأيتم الهلال.., ص ٣٠٧ , برقم ١٩٠٨ , ومسلم في الصحيح , كتاب الصوم , باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال , ١ / ٧٦١ , برقم ١٠٨٠ , وأحمد في المسند , ٢ / ٤٤ , برقم ٥٠٣٩ , **كلهم من طريق شعبة عن جبلة بن سحيم به نحوه** .

**المفردات** : " خنس الإبهام " : ضمه إلى كفه .

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب الجهاد والسير , باب كتابة الإمام الناس , ص ٥٠٦ , برقم ٣٠٦٠ , ومسلم في الصحيح , كتاب الإيمان , باب الاستسرار بالإيمان للخائف , ١ / ٦٣١ , برقم ١٤٩ , وابن ماجه في السنن , كتاب الفتن , باب الصبر على البلاء , ٢ / ١٣٣٦ , برقم ٤٠٢٩ , وأحمد في المسند , ٥ / ٣٨٤ , برقم ٢٣١٥٢ , **كلهم من طريق الأعمش عن أبي وائل شقيق به نحوه .**

(٣) يوسف القرضاوي , الرسول ﷺ والعلم , ص ٤٣ , بتصرف يسير .

## المبحث الثاني : دلالة اليد في السنة

### أولاً : الرحمة واللين

ومن ذلك , ما رواه الإمام أحمد – رحمه الله – قال : ČĊĚ- حَدَّثَنَا بَهْزٌ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلاً شَكَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَسْوَةَ قَلْبِهِ فَقَالَ: "امْسَحْ رَأْسَ الْيَتِيمِ وَأَطْعِمِ الْمِسْكِينَ " . (١)... ( حسن لغيره )

### ثانياً : المحبة والمودة

ومنه , ما رواه النسائي – رحمه الله - : ČĊċ- أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ سَمِعْتُ حَيْوَةَ يُحَدِّثُ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ عَنِ الصُّنَابِحِيِّ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: أَخَذَ بِيَدِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: " إِنِّي لأُحِبُّكَ يَا مُعَاذُ" فَقُلْتُ: وَأَنَا أُحِبُّكَ يَا رَسُولَ اللهِ, فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فَلا تَدَعْ أَنْ تَقُولَ فِي كُلِّ صَلاةٍ رَبِّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ " .(٢)

(حديث صحيح)

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند , ٢ / ٣٨٧ , ( الموسوعة ), والبيهقي في شعب الإيمان , ١٣ / ٣٨٩ , برقم ١٠٥٢٣ , **من طريق أبي عمران عن أبي هريرة** .

وأخرجه الإمام أحمد – رحمه الله - في المسند , ٢ / ٢٦٣ ,( الموسوعة ٧٥٧٦ ) , **من طريق أبي عمران عن رجل عن أبي هريرة نحوه .**

وله شاهد من **حديث محمد بن واسع عن أبي الدرداء** , عند البيهقي في الشعب , ١٣ / ٣٩٠ , برقم ١٠٥٢٤ , وإسناده منقطع , قال ابن المديني : " محمد بن واسع ما أعلمه سمع من أحد من الصحابة " ( هامش الشعب ١٣ / ٣٩٠ ) .

وإسناد الإمام أحمد بالرغم من ثقة رجاله إلا أنه لم تثبت لأبي عمران رواية عن أبي هريرة , ( التهذيب ٦ / ٣٤٦ ) , فالصواب عن رجل عن أبي هريرة , وهو إسناد فيه راوٍ مجهول , فالحديث بالطريق الأخرى حسن لغيره .

وقال المنذري في الترغيب والترهيب , ( ٣ / ٤٩ ) والهيثمي في مجمع الزوائد ,( ٨ / ٢٠٦ ) : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح , وحسن ابن حجر إسناده , الفتح ( ١١ / ١٥١ ), وحسنه الألباني– رحمه الله – في صحيح الجامع الصغير , برقم ١٤٢٣ .

(٢) أخرجه النسائي في السنن , كتاب السهو , باب نوع آخر من الدعاء , برقم ١٢٨٦ , وأبو داود في السنن , كتاب الوتر , باب في الاستغفار , ٢ / ١٨٠, برقم ١٥٢٢ , وأحمد في المسند , ٥ / ٢٤٥ , ٢٤٧ .

## ثالثاً : التعليم

هناك الكثير من مواقف التعليم والإرشاد يأخذ فيها النبي ❐ بيد من يريد تعليمه , ولهذه الرسالة الحسية هدفها حيث تجعل المُسْتَقبِل أكثر اهتماماً وقصداً بالتعليم .

ومن ذلك **ما رواه البخاري** – رحمه ا – : **ČČČ**- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَن عَنْ حَفْصِ بْن عَاصِمٍ عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْن الْمُعَلَّى قَالَ: كُنْتُ أُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ فَدَعَانِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى ا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ أُجِبْهُ, فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي, فَقَالَ: " أَلَمْ يَقُل اللهُ ( اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُول إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ )" – الأنفال : ٢٤ - ثُمَّ قَالَ لِي: " لأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ السُّوَر فِي الْقُرْآن قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ ", ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ قُلْتُ لَهُ: أَلَمْ تَقُلْ لأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي الْقُرْآن, قَالَ: "الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ " . (١)

ويرى صاحب تحفة الأحوذي أن الأخذ باليد هو للاهتمام بالتعليم كما يصنعه الأكابر عند تعليم الأصاغر فيأخذون باليد الواحدة أو باليدين . (٢)

---

= برقم ٢٢٠١٨ , ٢٢٠٢٥ , وابن خزيمة في صحيحه , كتاب الصلاة , باب مسألة الرب عز وجل دبر الصلوات , ١ / ٣٩١ , برقم ٧٥١ , كلهم من طريق عقبة بن مسلم عن الحبلي به نحوه .

**الرواة** : ١ – يونس بن عبد الأعلى الصدفي , ٢- عبد ا بن وهب بن مسلم القرشي , ٣- حيوة بن شريح ابن صفوان التجيبي , ٤- عقبة بن مسلم التجيبي , ٥- أبو عبد الرحمن الحبلي : عبد ا بن يزيد المعافري , ٦- الصنابحي : عبد الرحمن بن عسيلة المرادي .

والحديث رواته كلهم ثقات ,وصححه الألباني –رحمه ا – في صحيح النسائي , برقم ١٣٠٣ .

(١) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب التفسير , باب ما جاء في فاتحة الكتاب , ص ٧٥٩ , برقم ٤٤٧٤ , وأبو داود في السنن , كتاب الوتر , باب فاتحة الكتاب , ٢ / ١٥٠ , برقم ١٤٥٨ , وابن ماجه في السنن , كتاب الأدب , باب ثواب القرآن , ٢ / ١٢٤٤ , ٣٧٨٥ , وأحمد في المسند , ٣ / ٤٥٠ , برقم ١٥٦٧٠ , والدارمي في السنن , كتاب الصلاة , باب أم القرآن هي السبع المثاني , ١ / ٢٨٩ , برقم ١٥٠٠ , كلهم من طريق شعبة عن خبيب به نحوه .

(٢) المباركفوري , تحفة الأحوذي , ٧ / ٤٣٣ .

## رابعاً : التردد والشك

čČč- قال البخاري – رحمه  - : حدثنا إسحاق قال حدثنا النضر بن شميل أخبرنا ابن عون عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال: صلى بنا رسول الله صلى  عليه وسلم إحدى صلاتي العشي, قال ابن سيرين: سماها أبو هريرة ولكن نسيت أنا, قال: فصلى بنا ركعتين ثم سلم فقام إلى خشبة معروضة في المسجد فاتكأ عليها كأنه غضبان ووضع يده اليمنى على اليسرى وشبك بين أصابعه ووضع خده الأيمن على ظهر كفه اليسرى, وخرجت السرعان من أبواب المسجد, فقالوا: قصرت الصلاة وفي القوم أبو بكر وعمر فهابا أن يكلماه وفي القوم رجل في يديه طول يقال له ذو اليدين, قال: يا رسول الله أنسيت أم قصرت الصلاة, قال: " لم أنس ولم تقصر ", فقال: " أكما يقول ذو اليدين ", فقالوا: نعم, فتقدم فصلى ما ترك ثم سلم ثم كبر وسجد مثل سجوده أو أطول ثم رفع رأسه وكبر ثم كبر وسجد مثل سجوده أو أطول ثم رفع رأسه وكبر, فربما سألوه ثم سلم فيقول نبئت أن عمران بن حصين قال ثم سلم . (١)

" ولعل غضبه لتأثير التردد والشك في فعله , وكأنه كان غضبان فوقع له الشك لأجل غضبه " (٢)

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب الصلاة , باب تشبيك الأصابع في المسجد , ص ٨٣ , برقم ٤٨٢ , وابن ماجه في السنن , كتاب الصلاة , باب فيمن سلم ثنتين أو ثلاثاً ناسياً , وأحمد في المسند , ٢/ ٢٣٤ = برقم ٧٢٠٠ , والدارمي في السنن , كتاب الصلاة , باب سجدتي السهو من الزيادة , ١ / ٣٨٣ , برقم ١٢١٤ , **كلهم من طريق ابن عون عن ابن سيرين .**

وأخرجه مسلم في الصحيح , كتاب المساجد ومواضع الصلاة , باب السهو في الصلاة والسجود له , ١ / ٤٠٣ , وأبو داود في السنن , كتاب الصلاة , باب السهو في السجدتين , ١ / ٦١٢ , برقم ١٠٠٨ , **كلهم من طريق أيوب عن ابن سيرين به نحوه .**

المفردات : " صلاتي العشي " : هما صلاتا المغرب والعشاء , " السرعان " : أوائل الناس الذين يقبلون على الشيء بسرعة .

(٢) العظيم آبادي , محمد شمس الحق , عون المعبود شرح سنن أبي داود , ٣ / ٢١٩ .

## الفرع السادس : حركة الرجل ودلالاتها

كما سلف أن للعين والوجه والرأس دلالات حركة ومظهر , فإن للمشي وحركة الرجل دلالات تنم عن شخصية صاحبها وحالته , فمن دلالاتها في السنة النبوية :-

### أولاً : الحرص والجد

ومنه **ما رواه البخاري** – رحمه الله - : ٨٥١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عُقْبَةَ قَالَ: صَلَّيْتُ وَرَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ الْعَصْرَ, فَسَلَّمَ ثُمَّ قَامَ مُسْرِعًا, فَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ إِلَى بَعْضِ حُجَرِ نِسَائِهِ, فَفَزِعَ النَّاسُ مِنْ سُرْعَتِهِ, فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ فَرَأَى أَنَّهُمْ عَجِبُوا مِنْ سُرْعَتِهِ فَقَالَ: "ذَكَرْتُ شَيْئًا مِنْ تِبْرٍ عِنْدَنَا فَكَرِهْتُ أَنْ يَحْبِسَنِي فَأَمَرْتُ بِقِسْمَتِهِ " . (١)

دل الحديث على أن إسراع النبي  في مشيه أعطى رسالةً للناس بوجود أمرٍ هامٍ كان مثار تعجبهم , ففهم النبي  ذلك من هيئتهم فأجابهم بما كان لديه .

قال العيني : " وفيه جواز إسراع السلطان والعالم في حوائجهم – الرعية – والمبادرة إليها , وفيه فضل تعجيل إيصال البر وترك تأخيره " (٢)

### ثانياً : التكبر

ومنه , **ما رواه مسلم** – رحمه الله - : ٢٠٨٨- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ يَعْنِي الْحِزَامِيَّ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "بَيْنَمَا رَجُلٌ يَتَبَخْتَرُ يَمْشِي فِي بُرْدَيْهِ قَدْ أَعْجَبَتْهُ نَفْسُهُ, فَخَسَفَ اللهُ بِهِ الأَرْضَ فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ " . (٣)

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب الأذان , باب من صلى بالناس فذكر حاجةً فتخطى رقابهم , ص ١٣٨ , برقم ٨٥١ , والنسائي في الكبرى , كتاب الصلاة , باب الرخصة للإمام في تخطي رقاب الناس , ١ / ٤٠٦ , برقم ١٢٨٨ , وأحمد في المسند , ٤ / ٧ , كلهم من طريق عمر بن سعيد به نحوه .

**المفردات** : " فتخطى رقاب " : تجاوز ومر بين الصفوف , " تبر " : التبر ما كان من الذهب أو الفضة غير مضروب .

(٢) العيني , بدر الدين , عمدة القاري , ٢٢ / ٢٦٠ .

(٣) أخرجه مسلم في الصحيح , كتاب اللباس والزينة , باب تحريم التبختر في المشي مع إعجابه بنفسه , ٢ / ١٦٥٣ , برقم ٢٠٨٨ , وأحمد في المسند , ٢ / ١٣٥ , برقم ١٠٨١٣ , كلاهما من طريق الأعرج =

**ثالثا : السكينة والأناة**

ومن ذلك **ما رواه البخاري** – رحمه الله - : حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ قَالَ الزُّهْرِيُّ عَنْ سَعِيدٍ وَأَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ح و حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا تَأْتُوهَا تَسْعَوْنَ وَأْتُوهَا تَمْشُونَ عَلَيْكُمُ السَّكِينَةُ فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا " . (١)

---

= عن أبي هريرة نحوه .

المفردات : " يتبختر " : يمشي متمايلاً متكبراً , " يتجلجل فيها " : أي ينزل فيها مضطرباً متدافعاً .

(١) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب الجمعة , باب المشي إلى الجمعة , ص ١٤٦ , برقم ٩٠٨ , ومسلم في الصحيح , كتاب المساجد ومواضع الصلاة , باب استحباب إتيان الصلاة بسكينة ووقار , ١ / ٤٢٠ , برقم ٦٠٢ , وابن ماجه في السنن , كتاب المساجد والجماعات , باب المشي إلى الصلاة , ١ / ٢٥٥ , برقم ٧٧٥ , كلهم من الطريق الزهري عن أبي سلمة به , ورواية مسلم مماثلة لرواية البخاري ونحواً منهما رواية ابن ماجه .

## النوع الثالث : العرو f العلمية ( التطبي5 )

" استخدم النبي ❐ العروض العلمية لكيفية الوضوء والصلاة والتيمم حيث قام بها النبي ❐ أمام أصحابه عملياً " (١)

ومن أدلة ما تقدم , **حديث مالp بن الحويرث** – رضي ا عنه – وقد تقدم : أَتَيْنَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى ا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ يَوْمًا وَلَيْلَةً وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى ا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحِيمًا رَفِيقًا, فَلَمَّا ظَنَّ أَنَّا قَدِ اشْتَهَيْنَا أَهْلَنَا أَوْ قَدِ اشْتَقْنَا سَأَلَنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا بَعْدَنَا فَأَخْبَرْنَاهُ, قَالَ: " ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ فَأَقِيمُوا فِيهِمْ, وَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ وَذَكَرَ أَشْيَاءَ أَحْفَظُهَا أَوْ لَا أَحْفَظُهَا, وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ " . (٢)

**وعند البخاري** قال : ČČ٦- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ: جَاءَنَا مَالِكُ بْنُ الْحُوَيْرِثِ فِي مَسْجِدِنَا هَذَا, فَقَالَ: إِنِّي لَأُصَلِّي بِكُمْ وَمَا أُرِيدُ الصَّلَاةَ أُصَلِّي كَيْفَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى ا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي, فَقُلْتُ لِأَبِي قِلَابَةَ: كَيْفَ كَانَ يُصَلِّي þ قَالَ: مِثْلَ شَيْخِنَا هَذَا, قَالَ: وَكَانَ شَيْخًا يَجْلِسُ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ قَبْلَ أَنْ يَنْهَضَ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى . (٣)

قال الحافظ في شرح موقف مالك بن الحويرث ♦ : " وكأنه قال ليس الباعث لي على هذا الفعل حضور صلاة معينة من أداء أو إعادة , وإنما الباعث لي عليه مقصد التعليم , وكأنه كان تعين عليه حينئذ بقوله صلوا كما رأيتموني أصلي , ورأă أن التعليم بالفعل أوضح من القول ففيه دليل على جواز ذلك , وأنه ليس من باب التشريك في العبادة " (٤)

ومن الأدلة على التطبيق في جانب العبادة , **حديث أَبِي الزُّبَيْرِ** – وقد تقدم - أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى ا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْمِي عَلَى رَاحِلَتِهِ يَوْمَ النَّحْرِ, وَيَقُولُ: "لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ فَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَحُجُّ بَعْدَ حَجَّتِي هَذِهِ ". (٥)

---

(١) وسائل الاتصال التعليمية , ص ٥٨ .

(٢) سبق تخريجه , ص ١٩

(٣) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب الأذان , باب من صلى بالناس وهو لا يريد إلا أن يعلمهم صلاة النبي ❐ , ص ١١٠ , برقم ٦٧٧ .

(٤) فتح الباري , ٢ / ١٦٣ .

(٥) سبق تخريجه , ص ١٨.

قال النووي – رحمه ا - : " لتأخذوا مناسككم , فهذه اللام لام الأمر ومعناه خذوا مناسككم , وهكذا وقع في رواية غير مسلم , وتقديره هذه الأمور التي أتيت بها في حجتي من الأقوال والأفعال والهيئات هي أمور الحج وصفته وهي مناسككم فخذوها عني واقبلوها وحفظوها واعملوا بها وعلموها الناس , وهذا الحديث أصل عظيم في مناسك الحج , وهو نحو قوله ❐ في الصلاة : صلوا كما رأيتموني أصلي " (١)

وكان ركوب النبي ❐ راحلته وأداؤه المناسك عليها حتى يظهر ويبرز للناس فعله ويقتدوا به .

والتطبيق العملي ليس مختصاً فقط بالعروض العلمية , بل يتعدă ذلك إلى الجوانب الأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها , فكل فعل منه ❐ لا يخلو من فائدة تشريعية فيما عدا ما خص به من أحكام عليه الصلاة والسلام .

---

(١) النووي , المنهاج , ٥ / ١٨٥ .

# الفصل الثالث : المُستَقبِل

## تمهيد : تعريفه وأهميته

" هو الشخص أو الجهة الذي توجه إليه الرسالة , ويقوم بحل رموزها , وتفسير محتواها , وفهم معناها , وقد يكون شخصاً واحداً أو مجموعة من الأشخاص " . (١)

" المُسْتَقبِل هو هدف عملية الاتصال , قد يكون المُسْتَقبِل رجلاً أو امرأةً أو طفلاً أو شاباً أو عجوزاً أو معلماً أو طالباً أو طبيباً أو مريضاً أو صديقاً أو عدواً , لذا يجب على رجل الاتصال أن يعرف خصائص المُسْتَقبِل وطبيعته حتى يتمكن من مخاطبتها , وحتى يستحوذ على قلبه وعقله فيستجيب له بسرعة , ويتبنى أهدافه الاتصالية التي تهدف إلى تغيير في معلوماته واتجاهاته وسلوكه " (٢)

وبالنسبة لنموذج الحديث النبوي فإن المُسْتَقبِلين هم المدعوون , فيدخل ضمن المُسْتَقبِلين كل من استهدفته رسالة الإسلام عن طريق الرسول- صلى الله عليه وسلم - .

---

(١) عبد الحافظ محمد سلامة , وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم , ط ٢ , ( ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م ) , دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع , ( عمان – الأردن ) , ص ١٩ .

(٢) إبراهيم أبو عرقوب , الاتصال الإنساني , ص ٤١ .

## المبحث الأول : أصناف المُستقبلين

ويمكن تقسيم الجمهور المستهدف في النموذج النبوي إلى ثلاثة أصناف , الأول : الموافق , وهم الذين آمنوا وصدقوا برسول الله ﷺ , والثاني : المعارض وهم الذين كفروا بالرسالة , والثالث : المحايد ومن خلال الأحاديث يتبين وجه الحياد في مواقفهم إن شاء الله .

### المطلب الأول : الموافق

وأمثلة الموافقين من جمهور المستهدفين فوق أن تحصر , فمن ذلك المهاجرين الذين هم أول من آمن بالرسول ﷺ , والأنصار الذين نصروه وآووه , واتبعوا النور الذي أنزل عليه , وغيرهم من أمة الإجابة في عهد الرسول- صلى الله عليه وسلم – وبعده من أجيال الإسلام إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

ČČĒ - **قال البخاري** – رحمه الله - حدثني إسحاق أخبرنا أبو أسامة حدثنا هاشم قال: سمعت سعيد بن المسيب قال: سمعت أبا إسحاق سعد بن أبي وقاص يقول: ما أسلم أحد إلا في اليوم الذي أسلمت فيه, ولقد مكثت سبعة أيام وإني لثلث الإسلام . (١)

ومنه حديث ضمام بن ثعلبة ♦ وقد تقدم وفيه : " فقال الرجل آمنت بما جئت به وأنا رسول من ورائي من قومي وأنا ضمام بن ثعلبة أخو بني سعد بن بكر " (٢)

Ččē - **قال مسلم** – رحمه الله – : حدثنا يحيى بن أيوب وسريج بن يونس وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر جميعا عن إسماعيل بن جعفر قال ابن أيوب حدثنا إسماعيل أخبرني العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى المقبرة, فقال: " السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون وددت أنا قد رأينا إخواننا ", قالوا: أولسنا إخوانك يا رسول الله ﷺ قال: " أنتم أصحابي وإخواننا الذين لم يأتوا بعد ", فقالوا: كيف تعرف من لم يأت بعد من أمتك يا رسول الله ﷺ, فقال: " أرأيت لو أن رجلا له خيل غر محجلة بين

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب المناقب , إسلام سعد ♦ , ص ٦٤٧ , برقم ٣٨٥٨ , وابن ماجه في السنن , المقدمة , باب فضل سعد بن أبي وقاص ♦ , ١ / ٤٧ , برقم ١٣٢ , **من طريق هاشم عن سعيد بن المسيب به نحوه .**

**المفردات :** " ثلث الإسلام " : أي ثالث من أسلم .

(٢) سبق تخريجه , ص ٤٣ .

ظَهْرَيْ خَيْلٍ دُهْمٍ بُهْمٍ أَلا يَعْرِفُ خَيْلَهُ ؟ "، قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ : " فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنَ الْوُضُوءِ، وَأَنَا فَرَطُهُمْ عَلَى الْحَوْضِ أَلا لَيُذَادَنَّ رِجَالٌ عَنْ حَوْضِي كَمَا يُذَادُ الْبَعِيرُ الضَّالُّ أُنَادِيهِمْ أَلا هَلُمَّ فَيُقَالُ: إِنَّهُمْ قَدْ بَدَّلُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ: سُحْقًا سُحْقًا ". (١)

وحديث سعد بن أبي وقاص ♦ هو مثال للموافقين من السابقين في إجابة الدعوة , وحديث أبي هريرة ♦ يبين الموافقين من أصحابه عليه الصلاة والسلام من المهاجرين والأنصار وغيرهم , وكذلك من يأتي بعدهم ممن آمن بالرسول ❐ ولم يره ووصفهم بأنهم إخوانه .

---

(١) أخرجه مسلم في الصحيح , كتاب الطهارة , باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء , ١ / ٢١٨ , برقم ٢٤٩ , واحمد في المسند , ٢ / ٤٠٨ , برقم ٩٢٦٩ , وابن خزيمة في صحيحه , كتاب الوضوء , باب ذكر علامة أمة النبي ❐ , ١ / ٤٨ , برقم ٦ , كلهم من طريق إسماعيل بن جعفر به نحوه . وانظر : تحفة الأشراف , ١٠ / ١٤ , برقم ١٤٠٠٨ .

**المفردات** : " دهم " : جمع أدهم وهو الأسود , " بهم " الذي لا يخالط لونه لوناً سواه , سواء كان أسود أو أبيض أو أحمر . " غراً محجلين " : الغرة : بياض في جبهة الفرس , والتحجيل بياض في يديها ورجليها , وسمي النور الذي يكون على مواضع الوضوء يوم القيامة غرةً وتحجيلاً تشبيهاً بغرة الفرس , " فرطهم " : معناه أنا أتقدمهم على الحوض , " يذادن " : يطرد ويمنع , ( انظر المنهاج ٣/ ٣٥ - ٣٩ )

## المطلب الثاني : المعارض

وهو الذين كفروا بدعوة الرسول- صلى الله عليه وسلم - , ومن ذلك **حديث وفد بني حنيفة** – وقد تقدم - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قَدِمَ مُسَيْلِمَةُ الكَذَّابُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ, فَجَعَلَ يَقُولُ: إِنْ جَعَلَ لِي مُحَمَّدٌ الأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ تَبِعْتُهُ, وَقَدِمَهَا فِي بَشَرٍ كَثِيرٍ مِنْ قَوْمِهِ, فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ وَفِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِطْعَةُ جَرِيدٍ حَتَّى وَقَفَ عَلَى مُسَيْلِمَةَ فِي أَصْحَابِهِ, فَقَالَ: " لَوْ سَأَلْتَنِي هَذِهِ القِطْعَةَ مَا أَعْطَيْتُكَهَا, وَلَنْ تَعْدُوَ أَمْرَ اللَّهِ فِيكَ وَلَئِنْ أَدْبَرْتَ لَيَعْقِرَنَّكَ اللَّهُ وَإِنِّي لَأَرَاكَ الَّذِي أُرِيتُ فِيهِ مَا رَأَيْتُ وَهَذَا ثَابِتٌ يُجِيبُكَ عَنِّي ", ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ . (١)

وهذا الحديث يفيد أن المعارضين ليسوا سواءً , فمنهم من يعارض عصبيةً وجحوداً وأنفةً لباطله , ومنهم من يعارض جهالةً وغفلةً عن الحق , فعندما علم الرسول- صلى الله عليه وسلم أن مسيلمة ليس هدفه تحري الحق والسؤال عنه , وإنما البحث عن الرياسة والمنصب واستكباراً عن الحق , لم يطل الحديث معه حيث أن الحديث لا يجدي معه واكتفى بما قال .

ومن أمثلة ذلك , **ما رواه البخاري** – رحمه الله - قال :

**٦٤**- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِاللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِاللَّهِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ عَبْدَاللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ بِكِتَابِهِ رَجُلاً وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ البَحْرَيْنِ, فَدَفَعَهُ عَظِيمُ البَحْرَيْنِ إِلَى كِسْرَى فَلَمَّا قَرَأَهُ مَزَّقَهُ, فَحَسِبْتُ أَنَّ ابْنَ المُسَيَّبِ قَالَ: فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُمَزَّقُوا كُلَّ مُمَزَّقٍ . (٢)

ومن أمثلته موقف أبي لهب – كما مر في حديث سابق – **عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ** رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ أَبُو لَهَبٍ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " تَبًّا لَكَ سَائِرَ اليَوْمِ" فَنَزَلَتْ ( تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ) – المسد : ١ - . (٣)

---

(١) سبق تخريجه , ص ٣١ .

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب العلم , باب ما يذكر في المناولة , ص ١٥ , برقم ٦٤ , واحمد في المسند , ١ / ٢٤٣ , برقم ٢١٨٤ , كلاهما من طريق صالح عن ابن شهاب به نحوه .

وأخرجه النسائي في الكبرى , كتاب السير , باب الكتاب إلى أهل الحرب , ٥ / ٢٦٥ , برقم ٨٨٤٥ , من طريق يونس عن ابن شهاب نحوه .

(٣) سبق تخريجه , ص ١٦ .

## المطلب الثالث : المحايد

وأمثلته في السنة النبوية قليلة , فمن ذلك موقف أبي طالب عم النبي ❐ , فقد سانده وناصره , ولكنه لم يؤمن برسالته ❐ .

قال البخاري – رحمه الله - : حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن سفيان حدثنا عبدالملك حدثنا عبدالله بن الحارث حدثنا العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم: ما أغنيت عن عمك فإنه كان يحوطك ويغضب لك ؟ قال: " هو في ضحضاح من نار ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار " . (١)

ومنه ما رواه الإمام أحمد – رحمه الله – قال : حدثنا عفان حدثنا أبو عوانة حدثنا أبو بشر عن سليمان بن قيس عن جابر بن عبد الله قال: قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم محارب خصفة بنخل فرأوا من المسلمين غرة, فجاء رجل منهم يقال له غورث بن الحارث حتى قام على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف, فقال: من يمنعك مني ؟ قال: الله عز وجل, فسقط السيف من يده فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم, فقال: " من يمنعك مني " قال: كن كخير آخذ, قال: " أتشهد أن لا إله إلا الله ؟ " قال: لا ولكني أعاهدك أن لا أقاتلك ولا أكون مع قوم يقاتلونك, فخلى سبيله, قال فذهب إلى أصحابه قال: قد جئتكم من عند خير الناس, فلما كان الظهر أو العصر صلى بهم صلاة الخوف, فكان الناس طائفتين طائفة بإزاء عدوهم وطائفة صلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم, فصلى بالطائفة الذين كانوا معه ركعتين, ثم انصرفوا فكانوا مكان أولئك الذين كانوا بإزاء عدوهم وجاء أولئك فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين فكان للقوم ركعتان ركعتان ولرسول الله صلى الله عليه وسلم أربع ركعات . (٢)... ( حديث صحيح )

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب المناقب , باب قصة أبي طالب , ص ٦٥١ , برقم ٣٨٨٣ , ومسلم في الصحيح , كتاب الإيمان , باب شفاعة النبي ❐ لأبي طالب , ١ / ١٩٤ , برقم ٢٠٩ , واحمد في المسند , ١ / ٢٠٨ , برقم ١٧٧٤ , كلهم من طريق عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن الحارث به نحوه .

وانظر : تحفة الأشراف , ٤ / ١٣٨ , برقم ٥١٢٨ .

**المفردات** : " يحوطك " : يحوطه حوطاً وحياطةً : إذا صانه وحفظه وتوفر على مصالحه , " ضحضاح " : ما رق من الماء على وجه الأرض , واستعير في النار . ( انظر : المنهاج , ٢ / ٣٥٠ )

(٢) أخرجه أحمد في المسند , ٣ / ٣٦٤ , والحاكم في المستدرك , ٣ / ٢٩ , وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه , ووافقه الذهبي , كلاهما من طريق أبي عوانة عن أبي بشر به نحوه .

والحديث أصله في الصحيحين , أخرجه البخاري , كتاب الجهاد والسير , باب من علق سيفه بالشجر في=

## المبحث الثاني : أنواع الاتصال الشخصي من حيث عدد المدعويين

### تمهيد : تعريف الاتصال الشخصي ومزاياه

### أولاً : تعريفه

" يقصد به تبادل المعلومات والأفكار والمهارات والاتجاهات ..الخ والتي تتم بين الأفراد بطريق مباشر دون استخدام وسائط بينهم " . (١)

### ثانياً : مزاياه

ومعظم اتصال النبي ﷺ هو من قبيل الاتصال الشخصي , ونجده ممتداً على مراحل دعوة النبي ﷺ بدءاً بالدعوة السرية التي ظهر فيها الاتصال الفردي وانتهاءً بفتح مكة وما بعده حيث ظهر الاتصال بمجموعات كبيرة من الناس .

" وقد رأينا الطابع العام للاتصال في صدر الإسلام كان أغلبه شفهياً يعتمد على الاتصال الشخصي المباشر , وهو اتصال ناجح في الإقناع , لأنه يتلافى سلبيات الإعلام الأخرى , وخاصةً مقاومة المُسْتَقْبِل , وهي مقاومة تضعف تأثير الإعلام , ولكن الاتصال الشفهي يتسم بالحوار والإقناع وتبادل الأفكار , ودحض الحجج والبراهين , ومحاولة التغلب على كل أساليب الاحتجاج , كما أن قياس رجع الصدى – رد فعل المُسْتَقْبِل – يتيسر بطريقةٍ مباشرة يستطيع بها المتحدث أن يعدل عن أدائه الاتصالي في المراحل المتتالية . " (٢)

" ومن الثابت في علوم الاتصال الحديثة أن الاتصال الشخصي يتجنب آفات الاتصال الجماهيري وأهمها الانتقاء في التعرض والإدراك والتذكر؛ إذ يختار الناس من الصحف

---

=السفر عند القائلة , ص ٤٨١ , برقم ٢٩١٠ , ومسلم في الصحيح , كتاب صلاة المسافرين وقصرها , باب صلاة الخوف , ١ / ٥٦٧ , برقم ٨٤٣ , وليس فيهما ذكر معاهدة الرجل النبي ﷺ عدم مقاتلته .

المفردات : " محارب خصفة " : " غزوة محارب في المحرم ( ٥هـ ) , سار النبي ﷺ في أربع مائة يريد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان الذين جمعوا لمحاربته , وسميت ذات ( الرقاع ) لعصب المسلمين أرجلهم بالخرق , لقد كان لكل ستة نفر على بعير يعتقبونه , فدميت أرجلهم , وهي عند نخل شمال خيبر , وقيل بل على بعد ١٠٠كم فقط شمال المدينة المنورة , بين نخل وادي الحناكية وبين الشقرة " . ( أطلس الحديث النبوي , ص ١٧٩ )

(١) الطنوبي , محمد محمد عمر , نظريات الاتصال , ط ١ , ٢٠٠١ م , مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية ( الإسكندرية – مصر ) , ص ٢١ .

(٢) إبراهيم إمام , الإعلام الإسلامي المرحلة الشفهية , ط بدون , ١٩٨٠ , مكتبة الأنجلو المصرية ( القاهرة – مصر ) , ص ٥١ .

والإذاعات وغيرها ما يريدون قراءته أو سماعه أو مشاهدته ولا يدركون إلا ما توحي به تربيتهم السابقة وظروفهم الحاضرة , ولا يتذكرون سوى ما تمليه أحوالهم النفسية وبيئتهم الاجتماعية " . (١)

## المطلب الأول : الاتصال بفرد

ويكون المُسْتَقبِل في هذا النوع فرداً واحداً , ومن أمثلته ما **رواه البخاري** – رحمه الله – قال : حدثنا عَبْدُاللهِ بْنُ يُوسُفَ حدثنا اللَّيْثُ قَالَ حدثني سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ صلى الله عَلَيْهِ وسلم خَيلاً قِبَلَ نَجْدٍ, فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ ثُمَامَةُ بْنُ أُثَالٍ, فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صلى الله عَلَيْهِ وسلم فَقَالَ: " مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ ", فَقَالَ: عِنْدِي خَيْرٌ يَا مُحَمَّدُ إِنْ تَقْتُلْنِي تَقْتُلْ ذَا دَمٍ, وَإِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ, وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ فَسَلْ مِنْهُ مَا شِئْتَ, فَتُرِكَ حَتَّى كَانَ الْغَدُ ثُمَّ قَالَ لَهُ: " مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ ", قَالَ: مَا قُلْتُ لَكَ إِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ, فَتَرَكَهُ حَتَّى كَانَ بَعْدَ الْغَدِ, فَقَالَ: " مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ ", فَقَالَ: عِنْدِي مَا قُلْتُ لَكَ, فَقَالَ: " أَطْلِقُوا ثُمَامَةَ ", فَانْطَلَقَ إِلَى نَجْلٍ قَرِيبٍ مِنْ الْمَسْجِدِ, فَاغْتَسَلَ ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ, فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ, يَا مُحَمَّدُ وَاللهِ مَا كَانَ عَلَى الأَرْضِ وَجْهٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ وَجْهِكَ فَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهُكَ أَحَبَّ الْوُجُوهِ إِلَيَّ, وَاللهِ مَا كَانَ مِنْ دِينٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ دِينِكَ فَأَصْبَحَ دِينُكَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيَّ, وَاللهِ مَا كَانَ مِنْ بَلَدٍ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْ بَلَدِكَ فَأَصْبَحَ بَلَدُكَ أَحَبَّ الْبِلادِ إِلَيَّ, وَإِنَّ خَيْلَكَ أَخَذَتْنِي وَأَنَا أُرِيدُ الْعُمْرَةَ فَمَاذَا تَرَى , فَبَشَّرَهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عَلَيْهِ وسلم وَأَمَرَهُ أَنْ يَعْتَمِرَ فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ, قَالَ لَهُ قَائِلٌ: صَبَوْتَ قَالَ لا وَلَكِنْ أَسْلَمْتُ مَعَ مُحَمَّدٍ رَسُول اللهِ صلى الله عَلَيْهِ وسلم وَلا وَاللهِ لا يَأْتِيكُمْ مِنْ الْيَمَامَةِ حَبَّةُ حِنْطَةٍ حَتَّى يَأْذَنَ فِيهَا النَّبِيُّ صلى الله عَلَيْهِ وسلم . (٢)

---

(١) المرجع السابق , ص٥٦ .

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب المغازي , باب وفد بني حنيفة وحديث ثمامة بن أثال ♦ , ص ٧٤١ , برقم ٤٣٧٢ , ومسلم في الصحيح , كتاب المغازي , باب ربط الأسير وحبسه , ٢ / ١٣٨٦ , برقم ١٧٦٤ , وأبو داود في السنن , كتاب الجهاد , باب في الأسير يوثق , ٣ / ١٢٩ , برقم ٢٦٧٩ , وأحمد في المسند , ٢ / ٤٥٢ , برقم ٩٧٩٤ , **كلهم من طريق الليث عن سعيد المقبري به نحوه .**

**المفردات** : " نجل " : هو الماء القليل المنبعث , ورجح الإمام النووي أن الصواب " نخل " أي نخل فيه ماء لأن الروايات صحت به فلا يجوز العدول عنه . ( انظر المنهاج , ٦ / ٣٥٨ )

وهذا الموقف الاتصالي يبين لنا حكمته ❐ في اختيار المكان المناسب لثمامة ♦ وهو المسجد حيث يرى المجتمع الإسلامي في أبهى صوره وأوثق علاقاته , ويرى حسن خلق المسلمين وترابطهم , وتوجههم جميعاً في العبادة إلى رب واحد هو خالقهم ورازقهم , وتمم النبي ❐ بعفوه ومنه على ثمامة ♦ بإطلاقه بعد أن تركه أسيراً ثلاثة أيام , وهي مدة كفيلة بتغيير قناعاته , فأسلم طوعاً وحباً .

ومن أمثلة الاتصال بفرد , **ما رواه البخاري** - رحمه ا - : **ČčĎ**- حدثنا إسحاق بن إبراهيم حدثنا عبدالرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال: لما حضرت أبا طالب الوفاة دخل عليه النبي صلى ا عليه وسلم وعنده أبو جهل وعبدالله بن أبي أمية فقال النبي صلى ا عليه وسلم: " أي عم قل لا إله إلا الله أحاج لك بها عند الله ", فقال أبو جهل وعبدالله بن أبي أمية: يا أبا طالب أترغب عن ملة عبدالمطلب ! , فقال النبي صلى ا عليه وسلم: " لأستغفرن لك ما لم أنه عنك ", فنزلت ( ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم ) التوبة : ١١٣- (١)

ومنه ما يكون في جانب التعليم والتربية الاجتماعية , **قال البخاري** – رحمه ا - : **Ččď**- حدثنا علي بن عبدالله أخبرنا سفيان قال الوليد بن كثير أخبرني أنه سمع وهب بن كيسان أنه سمع عمر بن أبي سلمة يقول: كنت غلاما في حجر رسول الله صلى ا عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي رسول الله صلى ا عليه وسلم: " يا غلام سم الله وكل بيمينك, وكل مما يليك ", فما زالت تلك طعمتي بعد . (٢)

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب التفسير , باب قوله تعالى (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ... الآية ) , ص ٨٠٢ , برقم ٤٦٧٥ , ومسلم في الصحيح , كتاب الإيمان , باب الدليل على صحة إسلام من حضره الموت , ١ / ٥٤ , برقم ٢٤ , والنسائي في السنن الكبرى , كتاب الجنائز , باب النهي عن الاستغفار للمشركين , ١ / ٦٥٤ , برقم ٢١٦٢ , وأحمد في المسند , ٥ / ٤٣٣ , برقم ٢٣٥٦٤ , **كلهم من طريق معمر عن الزهري به نحوه .**

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب الأطعمة , باب التسمية على الطعام والأكل باليمين , ص ٩٦٠ , برقم ٥٣٧٦ , ومسلم في الصحيح , كتاب الأشربة , باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما , برقم ٢٠٢٢ , وابن ماجه في السنن , كتاب الأطعمة , باب الأكل باليمين , ٢ / ١٠٨٧ , برقم ٣٢٦٧ , **كلهم من طريق وهب بن كيسان عن عمر بن أبي سلمة نحوه .**

وأخرجه الترمذي في الجامع , كتاب الأطعمة , باب ما جاء في التسمية على الطعام , ٣ / ٤٣٣ , برقم =

## المطلب الثاني الاتصال بمجموعة

وقد تكون المجموعة المُسْتَقِلة يسيرة العدد , وقد تكون كبيرةً يصعب حصرها , فمن أمثلة ذلك , ما **رواه البخاري** – رحمه الله - :

**١٢٥**- حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُالْوَاحِدِ قَالَ حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ سُلَيْمَانُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِاللَّهِ قَالَ: بَيْنَا أَنَا أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خَرِبِ الْمَدِينَةِ وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَسِيبٍ مَعَهُ, فَمَرَّ بِنَفَرٍ مِنَ الْيَهُودِ, فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لا تَسْأَلُوهُ لا يَجِيءُ فِيهِ بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ, فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَنَسْأَلَنَّهُ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ مَا الرُّوحُ ؟ فَسَكَتَ فَقُلْتُ: إِنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ, فَقُمْتُ فَلَمَّا انْجَلَى عَنْهُ قَالَ: " (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتُوا مِنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلا) الإسراء : ٨٥ - (١)

ومنه ما **رواه البخاري** – رحمه الله - : ١٢٦- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنِ الصُّنَابِحِيِّ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: إِنِّي مِنَ النُّقَبَاءِ الَّذِينَ بَايَعُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ, وَقَالَ: بَايَعْنَاهُ عَلَى أَنْ لا نُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلا نَسْرِقَ وَلا نَزْنِيَ وَلا نَقْتُلَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ وَلا نَنْتَهِبَ وَلا نَعْصِيَ, بِالْجَنَّةِ إِنْ فَعَلْنَا ذَلِكَ, فَإِنْ غَشِينَا مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا كَانَ قَضَاءُ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ . (٢)

---

= ١٨٥٧ , **من طريق عروة بن الزبير عن عمر بن أبي سلمة نحوه .**

**المفردات** : " تطيش " : تتحرك وتمتد في نواحي الصحفة , " الصحفة " : دون القصعة وهي ما تسع ما يشبع خمسة , والقصعة تشبع عشرة . ( انظر المنهاج , ٧ / ١١١)

(١) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب العلم , باب قول الله تعالى (وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلا قَلِيلًا) , ص ٢٧ , برقم ١٢٥ , ومسلم في الصحيح , كتاب التوبة , باب سؤال اليهود ☐ عن الروح , ٣ / ٢١٥٢ , برقم ٢٧٩٤ , والترمذي في الجامع , كتاب التفسير , باب ومن سورة بني إسرائيل , ٥ / ٢٠٨ , برقم ٣١٤١ , وأحمد في المسند , ١ / ٣٩٨ , برقم ٣٦٨٨ , كلهم من طريق الأعمش عن إبراهيم به نحوه .

**المفردات** : " بنفر " : النَفر بالتحريك للرجال من ثلاثة إلى عشرة . ( فتح الباري ١ / ١٥٦ ) , " عسيب " : جريدة النخل . ( المنهاج ٩ / ٧٦ )

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب مناقب الأنصار , باب وفود الأنصار إلى النبي ☐ وبيعة العقبة , ص ٦٥٤ , برقم ٣٨٩٣ , ومسلم في الصحيح , كتاب الحدود , باب الحدود كفارات لأهلها , ٢ / ١٣٣٤ , برقم ١٧٠٩ , **من طريق الصنابحي به نحوه .**

**المفردات** : " النقباء " جمع نقيب والنقيب العريف وهو شاهد القوم وضمينهم , ( لسان العرب , ١ / ٧٩٦ ) " غشينا " وهو القصد إلى الشيء ومباشرته ( لسان العرب ١٥ / ١٢٧ ) .

وقد جاء بيان عددهم في رواية **الإمام أحمد** – رحمه ا – قال: **ČčĒ**- حدثنا يعقوبُ حدثنا أبي عن ابن إسحاقَ حدثني يزيدُ بْنُ أبي حبيبٍ عن مرثدِ بْن عبدِ اللهِ اليزنيِّ عنْ أبي عبدِ اللهِ عبدِ الرحمنِ بْن عُسيلةَ الصنابحيِّ عنْ عُبادةَ بْن الصامتِ قالَ: كنتُ فيمنْ حضرَ العقبةَ الأولى وكنا اثنيْ عشرَ رجلاً, فبايعْنا رسُولَ اللهِ صلى ا عليْهِ وسلم على بيعةِ النساءِ ..الحديث.(١) ... ( حديث صحيح )

ومن أمثلة الاتصال بمجموعة كبيرة , **ما رواه البخاري** – رحمه ا – في حجة الوداع **ČčĒ**- قال : حدثني عبْدُاللهِ بْنُ مُحمدٍ حدثنا أبو عامرٍ حدثنا قرةُ عنْ مُحمدِ بْن سيرينَ قالَ: أخبرني عبْدُالرحْمنِ بْنُ أبي بكرةَ عنْ أبي بكرةَ ورجُلٌ أفضلُ في نفسي منْ عبْدِالرحْمنِ حُميْدُ بْنُ عبْدِالرحْمنِ عنْ أبي بكرةَ رضي ا عنه قالَ: خطبنا النبيُّ صلى ا عليْهِ وسلم يوْمَ النحْرِ قالَ: " أتدْرُونَ أيُّ يوْمٍ هذا þ ", قلنا: اللهُ ورسُولُهُ أعْلمُ. فسكتَ حتى ظننا أنهُ سيُسميهِ بغيْرِ اسْمِهِ قالَ: " أليْسَ يوْمَ النحْرِ þ ", قلنا: بلى قالَ: " أيُّ شهْرٍ هذا þ ", قلنا: اللهُ ورسُولُهُ أعْلمُ فسكتَ حتى ظننا أنهُ سيُسميهِ بغيْرِ اسْمِهِ, فقالَ: " أليْسَ ذو الحجةِ þ ", قلنا: بلى. قالَ: " أيُّ بلدٍ هذا þ ", قلنا: اللهُ ورسُولُهُ أعْلمُ ,فسكتَ حتى ظننا أنهُ سيُسميهِ بغيْرِ اسْمِهِ. قالَ: " أليْستْ بالبلدةِ الحرامِ þ ", قلنا: بلى قالَ: " فإنَّ دماءكمْ وأمْوالكمْ عليْكمْ حرامٌ كحُرْمةِ يوْمكمْ هذا في شهْركمْ هذا في بلدكمْ هذا إلى يوْمِ تلقوْنَ ربكمْ, ألا هلْ بلغتُ þ ", قالوا: نعمْ. قالَ: " اللهم اشْهدْ فليُبلغ الشاهدُ الغائبَ فرُب مُبلغٍ أوْعى منْ سامعٍ, فلا ترْجعُوا بعْدي كفارًا يضْربُ بعْضُكمْ رقابَ بعْضٍ " . (٢)

---

(١) أخرجه أحمد في المسند , ٥ / ٣٢١ , برقم ٢٢٦٥٣ , وأصله في الصحيحين كما هو في الحديث السابق الرواة : ١- يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم الزهري ,٢- ابن إسحاق : محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي ,٣- يزيد بن أبي حبيب سويد , أبو رجاء الأزدي .

و إسناد الإمام أحمد فيه ابن إسحاق , قال عنه الحافظ في التقريب ( ص ٤٠٣ , برقم ٥٧٢٥ : " إمام المغازي , صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر " . وبقية الرواة ثقات فالإسناد حسن , ولأن أصل الحديث في الصحيحين فهو صحيح لغيره .

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب الحج , باب الخطبة أيام منى , ص ٢٨٠ , برقم ١٧٤١ , ومسلم في الصحيح , كتاب القسامة , باب تغليظ تحريم الماء والأعراض والأموال , ١ / ١٣٠٥ , برقم ١٦٧٩ , وأحمد في المسند , ٥ / ٣٧ , ( الموسوعة , ٢٠٣٨٦ ) , والدارمي في السنن , كتاب الحج , باب في الخطبة يوم النحر , ١ / ٣٩٣ , برقم ١٩٢٢ , كلهم من طريق محمد بن سيرين به نحوه

## المبحث الثالث : خصاθص المُستَقبِل

## المطلƒ الأول : الخصاθص النفسية

فمنها ما يتعلق بسمات الشخصية والميول والاتجاهات والعواطف والاحتياجات والحاجات والأمزجة والحوافز والعادات وبعض العناصر الفسيولوجية (*) . (١)

ومراعاة الظروف النفسية لكل من المُرسِل والمُسْتَقبِل تؤثر في فهم الرسالة , وطبيعة استقبالها وعملية الاتصال بأكملها . (٢)

ومن الأدلة في السنة النبوية , ما **رواه أبو داود** – رحمه ا - : **ČčĚ**- حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إسحاق عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى ا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْفَتْحِ جَاءَهُ الْعَبَّاسُ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بِأَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ, فَأَسْلَمَ بِمَرِّ الظَّهْرَانِ فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ يُحِبُّ هَذَا الْفَخْرَ فَلَوْ جَعَلْتَ لَهُ شَيْئًا. قَالَ: " نَعَمْ مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ وَمَنْ أَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ " . (٣) ... ( صحيح لغيره )

ومنه ما **رواه البخاري** – رحمه ا – في حديث صلح الحديبية , قال : **ČĎċ**- حَدَّثَنِي عَبْدُاللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ قَالَ: أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ يُصَدِّقُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدِيثَ صَاحِبِهِ قَالا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى ا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَةِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ: دَعُونِي آتِيهِ, فَقَالُوا: ائْتِهِ فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى ا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى ا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " هَذَا فُلانٌ وَهُوَ مِنْ قَوْمٍ يُعَظِّمُونَ الْبُدْنَ فَابْعَثُوهَا لَهُ ", فَبُعِثَتْ لَهُ وَاسْتَقْبَلَهُ النَّاسُ يُلَبُّونَ

---

(*) وهي الطعام واللباس والمأوă والهواء والماء ومشتقاتها . ( انظر : الاتصال الإنساني , ص ٢٠٦ )

(١) إبراهيم أبو عرقوب , الاتصال الإنساني , ص ٢٠٤ .

(٢) محمد محمود الحيلة , تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق , ص ٨٥ .

(٣) أخرجه أبو داود في السنن , كتاب الخراج , باب ما جاء في خبر مكة , ٣ / ٤١٦ , برقم ٣٠٢١ , وسنده حسن , لوجود محمد بن إسحاق بن يسار , وبقية الرواة ثقات , وله شاهد في صحيح مسلم , كتاب المغازي , باب فتح مكة , ٢ / ١٤٠٥ , برقم ١٧٨٠ , من حديث أبي هريرة , وفيه " من دخل دار أبي سفيان فهو آمن " وليس فيه مقولة العباس رضي ا عنه .

فحديث أبي داود في المحصلة صحيح لغيره . =

فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ مَا يَنْبَغِي لِهَؤُلاءِ أَنْ يُصَدُّوا عَنِ الْبَيْتِ, فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ قَالَ: رَأَيْتُ الْبُدْنَ قَدْ قُلِّدَتْ وَأُشْعِرَتْ فَمَا أَرَى أَنْ يُصَدُّوا عَنِ الْبَيْتِ, فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ مِكْرَزُ بْنُ حَفْصٍ فَقَالَ: دَعُونِي آتِيهِ, فَقَالُوا: ائْتِهِ فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " هَذَا مِكْرَزٌ وَهُوَ رَجُلٌ فَاجِرٌ .." الحديث . (١)

ومنه حديث **مالك بن الحويرث** ♦ , قد تقدم , قال : أَتَيْنَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ, فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ يَوْمًا وَلَيْلَةً, وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحِيمًا رَفِيقًا فَلَمَّا ظَنَّ أَنَّا قَدِ اشْتَهَيْنَا أَهْلَنَا أَوْ قَدِ اشْتَقْنَا سَأَلَنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا بَعْدَنَا فَأَخْبَرْنَاهُ, قَالَ: "ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ فَأَقِيمُوا فِيهِمْ وَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ .."الحديث . (٢)

وحديث المسور ومروان – رضي الله عنهما- يبين لنا كيف عامل النبي صلى الله عليه وسلم الحليس الكناني وفق صفة نفسية يعرفها فيه , وهي إعظامه وإجلاله الهدي والمشاعر فبعث البدن في وجهه .

أما حديث مالك بن الحويرث فقد راعى النبي صلى الله عليه وسلم في المخاطبين وهم شباب شوقهم إلى أهاليهم , وتوقهم إلى ذويهم , فسألهم عنهم وحثهم على الرجوع إليهم .

ومنه **ما رواه البخاري** – رحمه الله – قال : ČĎČ- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ صَفِيَّةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا جَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزُورُهُ فِي اعْتِكَافِهِ فِي الْمَسْجِدِ فِي الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ فَتَحَدَّثَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً, ثُمَّ قَامَتْ تَنْقَلِبُ فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

---

= المفردات : " مر الظهران " : الظهران واد قرب مكة المكرمة , شمالها على مسافة ٢٢كم , وعنده قرية يقال لها ( مر) تضاف إلى هذا الوادي , فيقال مر الظهران , وهو يصب جنوب جدة , فيه عدد من القرى منها : الجموم وبحرة ومر الظهران . ( انظر أطلس الحديث النبوي , ص ٢٥١ ) .

(١) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب الشروط , باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب , ص ٤٤٧ , برقم ٢٧٣١ , وأبو داود في السنن , كتاب الحج , باب في الإشعار , ٢ / ٣٦٤ , برقم ١٧٥٤ , وأحمد في المسند , ٤ / ٣٢٣ , كلهم من طريق الزهري عن عروة به نحوه .

**المفردات** : " الحديبية " : بين موقع الحديبية ومكة المكرمة مرحلة ٢٢كم , وهي غرب مكة المكرمة على طريق جدة ( موقع الشميسي اليوم ويعرف بالحديبية ) , ( الأطلس , ص ١٤١ ) , " البدن " البدنة تقع على الجمل والناقة والبقرة , وهي بالإبل أشبه وسميت بدنةً لعظمها وسمنها ( النهاية ١ / ١١٤ ) .

(٢) سبق تخريجه , ص ١٩ .

وسلم معها يقلبها حتى إذا بلغت باب المسجد عند باب أم سلمة مر رجلان من الأنصار فسلما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم: "على رِسْلِكما إنما هي صفية بنت حُيَيّ"، فقالا: سبحان الله يا رسول الله وكبر عليهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الشيطان يبلغ من الإنسان مبلغ الدم، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شيئا . (١)

وهذا الحديث أصل في التربية النفسية الوقائية , حيث ينبغي للمرسل الفعال أن يراعي في المُسْتَقبِلين بشريتهم فلا يعرضهم للريبة والظن السيء فيتحرى ألفاظه كما يتحرى أفعاله .

قال الحافظ – بعد سوقه لروايات الحديث – " والمحصل من هذه الروايات أن النبي ﷺ لم ينسبهما إلى أنهما يظنان به سوءاً لما تقرر عنده من صدق إيمانهما , ولكن خشي عليهما أن يوسوس لهما الشيطان ذلك لأنهما غير معصومين , فقد يفضي بهما ذلك إلى الهلاك فبادر إلى إعلامهما حسماً للمادة , وتعليماً لمن بعدهما إذا وقع له مثل ذلك " (٢)

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب الاعتكاف , باب هل يخرج المعتكف لحوائجه إلى باب المسجد , ص ٣٢٦ , برقم ٢٠٣٥ , ومسلم في الصحيح , كتاب السلام , باب بيان أنه يستحب لمن رئي خالياً بامرأة وكانت زوجته أو محرماً له أن يقول : هذه فلانة ليدفع ظن السوء به , ٢ / ١٧١٢ , برقم ٢١٧٥ , وأبو داود في السنن , كتاب الصوم , باب في المعتكف يزوره أهله في المسجد , ٢ / ٨٣٤ , برقم ٢٤٧٠ , وأحمد في المسند , ٦ / ٣٣٧ , برقم ٢٦٧٤١ , **كلهم من طريق الزهري عن علي بن الحسين به نحوه** .

**المفردات** : " لأنقلب " و " ليقلبني " : بمعنى يردني إلى منزلي . ( المنهاج , ٧ / ٢٧٦ ) , " على رسلكما " : أي أثبتا ولا تعجلا . ( النهاية في غريب الحديث , ابن الأثير , ١ / ٦٥٧ )

(٢) ابن حجر , فتح الباري , ٤ / ٢٨٠ .

## المطلب الثاني : الخصائص الديموغرافية

وهي الخصائص التي تتعلق بالعمر والجنس والعرق ومكان السكن , والوظيفة الاجتماعية ( الدخل والمستوى التعليمي والمهنة ) . (١)

ومن ذلك أن النبي ❐ كان يصبر على تشديد الأعراب في المسألة لعلمه بجفائهم , وخصوصاً من أراد منهم الدخول في الإسلام , كما جاء في حديث **ضمام بن ثعلبة** – وقد تقدم - عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي الْمَسْجِدِ دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى جَمَلٍ, فَأَنَاخَهُ فِي الْمَسْجِدِ ثُمَّ عَقَلَهُ ثُمَّ قَالَ: لَهُمْ أَيُّكُمْ مُحَمَّدٌ وَالنَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مُتَّكِئٌ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ, فَقُلْنَا: هَذَا الرَّجُلُ الْأَبْيَضُ الْمُتَّكِئُ, فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: يَا ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ, فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: " قَدْ أَجَبْتُكَ" فَقَالَ الرَّجُلُ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: إِنِّي سَائِلُكَ فَمُشَدِّدٌ عَلَيْكَ فِي الْمَسْأَلَةِ فَلَا تَجِدْ عَلَيَّ فِي نَفْسِكَ, فَقَالَ: " سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ .." الحديث . (٢)

ومن أدلة ما يتعلق بالعرق ومكان السكن , ما **رواه البخاري** – رحمه الله – قال : ٤٣٨٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ ذَكْوَانَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: " أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ هُمْ أَرَقُّ أَفْئِدَةً وَأَلْيَنُ قُلُوبًا الْإِيمَانُ يَمَانٍ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ, وَالْفَخْرُ وَالْخُيَلَاءُ فِي أَصْحَابِ الْإِبِلِ وَالسَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ ". (٣)

وهذا الحديث يبين لنا أثر الوظيفة الاجتماعية – كرعي الإبل والغنم – والبيئة في صقل وتكوين صفات الإنسان وميوله , وفائدة هذا الأمر في الاتصال أن المُرسِل يراعي هذه الصفات في المُسْتَقْبِلين , ويتعامل معهم في ضوءها .

---

(١) إبراهيم أبو عرقوب , الاتصال الإنساني , ص ٢٠٤ .

(٢) سبق تخريجه , ص ٤٣ .

(٣) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب المغازي , باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن , ص ٧٤٤ , برقم ٤٣٨٨ , ومسلم في الصحيح , كتاب الإيمان , باب تفاضل أهل الإيمان ورجحان أهل اليمن فيه , ١ / ٧٣ , برقم ٥٢ , وأحمد في المسند , ٢ / ٤٨٠ , برقم ١٠١٧٣ , كلهم من طريق شعبة عن الأعمش به نحوه .

ومن الأدلة على أثر البيئة , ما رواه مسلم – رحمه الله – قال : ČĎĎ- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ عَنْ أَبِي الْوَازِعِ جَابِرِ بْنِ عَمْرٍو الرَّاسِبِيِّ سَمِعْتُ أَبَا بَرْزَةَ يَقُولُ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلاً إِلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ فَسَبُّوهُ وَضَرَبُوهُ فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ, فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَوْ أَنَّ أَهْلَ عُمَانَ أَتَيْتَ مَا سَبُّوكَ وَلا ضَرَبُوكَ ". (١)

قال النووي – رحمه الله - : " عمان في هذا الحديث بضم العين وتخفيف الميم وهي مدينة بالبحرين " (٢)

وبين أيدينا مثال للخطاب النبوي مع المرأة يوجهها من خلال طبيعتها التي خلقها الله عليها فمن ذلك ما رواه البخاري – رحمه الله – قال :

ČĎď- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي زَيْدٌ هُوَ ابْنُ أَسْلَمَ عَنْ عِيَاضِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَضْحَى أَوْ فِطْرٍ إِلَى الْمُصَلَّى فَمَرَّ عَلَى النِّسَاءِ, فَقَالَ: " يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ فَإِنِّي أُرِيتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ ", فَقُلْنَ: وَبِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ þ قَالَ: " تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَذْهَبَ لِلُبِّ الرَّجُلِ الْحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ " قُلْنَ: وَمَا نُقْصَانُ دِينِنَا وَعَقْلِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِþ قَالَ: " أَلَيْسَ شَهَادَةُ الْمَرْأَةِ مِثْلَ نِصْفِ شَهَادَةِ الرَّجُلِ ", قُلْنَ: بَلَى قَالَ: " فَذَلِكِ مِنْ نُقْصَانِ عَقْلِهَا أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ ", قُلْنَ: بَلَى. قَالَ: " فَذَلِكِ مِنْ نُقْصَانِ دِينِهَا " . (٣)

ولأن المرأة نصف المجتمع ومربية الأجيال وصانعة رواد الحياة , فإنـه ينبغي علـى

---

(١) أخرجه مسلم في الصحيح , كتاب الفضائل , باب فضل أهل عمان , ٢ / ١٩٧١ , برقم ٢٥٤٤ , واحمد في المسند , ٤ / ٤٢٠ , **من طريق مهدي بن ميمون به نحوه .**

(٢) النووي , المنهاج , ٨ / ١٥٣ , وعلى كلام النووي – رحمه الله – فالبحرين : ساحل الخليج العربي بين عمان جنوباً حتى الكويت والبصرة شمالاً , من مدنها الخط والقطيف , والآرة وهجر وبينونة والزاوة وجواث والسابور ودار الفاية , وهي الآن منطقة الإحساء ( الحسا ) , والبحرين – المملكة- حالياً كانت تسمى دلمون أما عُمَان : فهو اسم كورة عربية على ساحل بحر العرب ( المحيط الهندي ) , والعُمُن المقيمون في مكان , يقال رجل عامن وعمون ومنه اشتق اسم عمان وكانت قصبتها صحار, وعمان اليوم سلطنة عاصمتها مسقط , وعدد سكانها مليونان ونصف , ومساحتها ٢١٢٠٠٠كم مربع .( انظر معجم البلدان ٤/١٥٠ , الأطلس , ص ١٧٩ ) .

(٣) سبق تخريجه , ص ٦٠ .

الدعاة أن يعتنوا بالخطاب الإسلامي لتوجيهها وبنائها البناء الإسلامي الصحيح الذي راعى فطرتها وكرامتها وحياءها, وتشتد أهمية هذا الأمر في وقتٍ تتعالى فيه أصوات تريد سلخ المرأة من حيائها وإشغالها عن أهدافها السامية التي وكلها ا عز وجل إليها .

ومن أمثلة خطاب الشباب , **ما رواه البخاري** – رحمه ا – قال : **ĈĎĐ**- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَارَةُ عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ عَلْقَمَةَ وَالأَسْوَدِ عَلَى عَبْدِاللهِ, فَقَالَ عَبْدُاللهِ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى ا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَبَابًا لا نَجِدُ شَيْئًا, فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى ا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنِ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ " . (١)

قال الحافظ – رحمه ا – " خص الشباب بالخطاب لأن الغالب وجود قوة الداعي فيهم إلى النكاح بخلاف الشيوخ " (٢)

والحاصل أن على القائم بالاتصال أن يعرف الخصائص السنية ( العمرية ) للفئة التي يستهدفها فالحديث مع الشباب ليس كالحديث مع الشيوخ , وتوجيه الأطفال ليس كتوجيه الكبار , والخطاب مع العوام يختلف عن الخطاب مع الطبقات المثقفة في المجتمع .

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب النكاح , باب من لم يستطع الباءة فليصم , ص ٩٠٧ , برقم ٥٠٦٦ , ومسلم في الصحيح , كتاب النكاح , باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه ووجد مؤونة , واشتغال من عجز عن المؤن بالصوم , ٢ / ١٠١٨ , برقم ١٤٠٠ , والترمذي في الجامع , كتاب النكاح , باب ما جاء في فضل التزويج والحث عليه , ٢ / ٣٧٨ , برقم ١٠٨١ , واحمد في المسند , ١ / ٤٢٤ , برقم ٤٠٣٥ , والدارمي في السنن , كتاب النكاح , باب من كان عنده طول فليتزوج , ٢ / ٤٥٥ , برقم ٢١٧١ , كلهم من طريق عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد به نحوه .

**المفردات** : " الباءة " : أصلها في اللغة الجماع مشتقة من المباءة وهي المنزل , ومنه مباءة الإبل وهي مواطنها , ثم قيل لعقد النكاح باءة لأن من تزوج امرأةً بوأها منزلا , وهي في الحديث عل معنيين , الأول : الجماع , الثاني : مؤن النكاح . ( انظر , المنهاج : ٥ / ٢٩٤ ) .

" وجاء " : وقاية من الوقوع في الزلل , وقال النووي : " والمراد هنا أن الصوم يقطع الشهوة , ويقطع شر المني " ( المنهاج : ٥ / ٢٩٥ ) .

(٢) فتح الباري , ٩ / ١٠٨ .

## المطلب الثالث : الخصائص الاجتماعية

ويعنى بها معرفة الجماعات التي ينتمي إليها الشخص الذين يتعاطف معهم أو ينتمي إليهم ويحترمهم , ويتخذهم نموذجاً يحتذى به . (١)

وأول ما كان اتصال النبي  كان بعشيرته القريبة التي ينتمي إليها فهم أولى الناس بالدعوة , ومن الأمثلة على ذلك **ما رواه البخاري** – رحمه الله – قال : حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضي الله عنه قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزل الله عز وجل ( وأنذر عشيرتك الأقربين ) – الشعراء : ٢١٤ - قال: " يا معشر قريش أو كلمة نحوها اشتروا أنفسكم لا أغني عنكم من الله شيئا, يا بني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئا, يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئا, ويا صفية عمة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئا, ويا فاطمة بنت محمد سليني ما شئت من مالي لا أغني عنك من الله شيئا". (٢)

ومن ذلك حديث **أنس بن مالك** ♦ - وقد تقدم – عندما بلغت رسول الله  مقالة بعض الأنصار في عدم إعطائهم من الغنيمة , قال أنس ♦ : فبلغه ذلك فجمعهم في قبة فقال: " يا معشر الأنصار ما حديث بلغني عنكم فسكتوا, فقال: يا معشر الأنصار ألا ترضون أن يذهب الناس بالدنيا وتذهبون برسول الله تحوزونه إلى بيوتكم ". قالوا: بلى, فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " لو سلك الناس واديا وسلكت الأنصار شعبا لأخذت شعب الأنصار ". (٣)

والشاهد في الحديث أن الرسول ﷺ حدد الجماعة والفئة المرادة بالاتصال – وهم الأنصار- وجعلهم في مكان محدد ليس معهم غيرهم , وخاطبهم ﷺ من خلال خلفية مشتركة , ومصداقية له في نفوسهم .

---

(١) إبراهيم أبو عرقوب , الاتصال الإنساني , ص ٢٠٤ , بتصرف .

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب التفسير , باب ( وأنذر عشيرتك الأقربين..الآيات) , ص ٨٣٧ , برقم ٤٧٧١ , ومسلم في الصحيح , كتاب الإيمان , باب في قوله تعالى ( وأنذر عشيرتك الأقربين..الآيات) , ١ / ١٩٢ , برقم ٢٠٦ , والدارمي في السنن , كتاب الرقاق , باب ( وأنذر عشيرتك الأقربين..الآيات) , ٢/ ٦١٣ , برقم ٢٧٣٥ .

(٣) سبق تخريجه , ص٦٢ .

## المبحث الرابع : معوقات الاتصال

" عوائق الاتصال هي كافة المتغيرات التي تمنع أو تعيق عملية تبادل المعلومات أو الأفكار أو المشاعر أو تؤخر إرسالها واستقبالها أو تحرف أو تشوه معناها , وتؤدي إلى رفضها من قبل الجمهور المستهدف " (١)

### المطلب الأول : المعوقات الحسية

ومنها عدم الاستماع وكثرة اللغط , وارتفاع الصوت , ومن ذلك ما **رواه البخاري** – رحمه الله - قال : - حدثنا حجاج قال حدثنا شعبة قال أخبرني علي بن مدرك عن أبي زرعة بن عمرو عن جرير أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له في حجة الوداع: "استنصت الناس" فقال: " لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض " . (٢)

قال أبو الحسن بن بطال – رحمه الله - : " قال أبو الزناد الإنصات للعلماء والتوقير لهم لازم للمتعلمين , لان العلماء ورثة الأنبياء , وقد أمر الله عباده المؤمنين أن لا يرفعوا أصواتهم فوق صوت النبي ﷺ , ولا يجهروا له بالقول خوف حبوط أعمالهم , وكان عبد الرحمن بن مهدي إذا قرأ حديث الرسول ﷺ أمر الناس بالسكوت وقرأ ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ﴾ - الحجرات : ٢ – وكما دل أنه يجب من الإنصات والتوقير عند قراءة حديث الرسول ﷺ مثل ما يجب له عليه الصلاة والسلام , فكذلك يجب توقير العلماء والإنصات لهم لأنهم الذين يحيون سنته ويقومون بشريعته " (٣)

---

(١) إبراهيم أبو عرقوب , الاتصال الإنساني , ص ١٧١ .

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب العلم , باب الإنصات للعلماء , ص ٢٦ , برقم ١٢١ , ومسلم في الصحيح , كتاب الإيمان , باب معنى قول النبي ﷺ " لا ترجعوا بعدي كفارا " , ١ / ٨١ , برقم ٦٥ , وابن ماجه في السنن , كتاب الفتن , باب سباب المسلم فسوق وقتاله كفر , ٢ / ١٣٠٠ , برقم ٣٩٤٢ , وأحمد في المسند , ٤ / ٣٥٨ , والدارمي في السنن , كتاب الحج , باب في حرمة المسلم , ١ / ٣٩٥ , برقم ١٩٢٧ , كلهم من طريق علي بن مدرك عن أبي زرعة به نحوه .

(٣) ابن بطال , علي بن خلف , شرح صحيح البخاري , ضبط نصه وعلق عليه : أبو تميم ياسر بن إبراهيم , ط١ , ( ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م ) , مكتبة الرشد , ( الرياض – السعودية ) , ١ / ١٩٧ .

ومن الأدلة على ما سبق , **ما رواه البخاري** – رحمه الله – قال : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ قَدِمَ رَكْبٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ, فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَمِّرْ الْقَعْقَاعَ بْنَ مَعْبَدِ بْنِ زُرَارَةَ. قَالَ عُمَرُ: بَلْ أَمِّرْ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا أَرَدْتَ إِلَّا خِلَافِي قَالَ عُمَرُ: مَا أَرَدْتُ خِلَافَكَ فَتَمَارَيَا حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا فَنَزَلَ فِي ذَلِكَ ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا ) – الحجرات : ١ - حَتَّى انْقَضَتْ . (١)

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب المغازي , باب وفد بني تميم , ص ٧٤٠ , برقم ٤٣٦٧ , والنسائي في السنن الكبرى , كتاب التفسير , باب إن الذين ينادونك من وراء الحجرات..., ٦ / ٤٦٦ , برقم ١١٥١٤ , من طريق ابن جريج عن ابن أبي مليكة به نحوه .

وأخرجه الترمذي في الجامع , كتاب التفسير , باب ومن سورة الحجرات , ٥ / ٣٠٦ , برقم ٣٢٦٦ , وأحمد في المسند , ٤ / ٦ , برقم ١٦٠٥١ , مختصراً , كلاهما من طريق نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة به نحوه.

## المطلب الثاني : المعوقات المعنوية

### الفرع الأول : معوقات نفسية

وهي معوقات تتعلق بأسباب في نفسية المُسْتَقبِل , منها عل سبيل المثال :

**السآمة والملل** : **قال البخاري** – رحمه الله - : ٧٠- حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: كَانَ عَبْدُاللَّهِ يُذَكِّرُ النَّاسَ فِي كُلِّ خَمِيسٍ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدِالرَّحْمَنِ لَوَدِدْتُ أَنَّكَ ذَكَّرْتَنَا كُلَّ يَوْمٍ, قَالَ: أَمَا إِنَّهُ يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُمِلَّكُمْ, وَإِنِّي أَتَخَوَّلُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ كَمَا كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَتَخَوَّلُنَا بِهَا مَخَافَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا . (١)

وهذا الحديث يدلنا أن من أهم أسباب جذب المُسْتَقبِل واستدامة تواصله مع المُرسِل الاقتصاد في الموعظة أو الدرس وما شابه ذلك والتخفيف عليه , ومن أسباب نفور المُسْتَقبِل الإطالة وعدم توخي الأوقات المناسبة للاتصال به .

**الخجل** : **قال البخاري** – رحمه الله - : ٧٢- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: صَحِبْتُ ابْنَ عُمَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَمْ أَسْمَعْهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِلا حَدِيثًا وَاحِدًا, قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَأُتِيَ بِجُمَّارٍ, فَقَالَ: "إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً مَثَلُهَا كَمَثَلِ الْمُسْلِمِ", فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ: هِيَ النَّخْلَةُ فَإِذَا أَنَا أَصْغَرُ الْقَوْمِ فَسَكَتُّ, قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " هِيَ النَّخْلَةُ " . (٢)

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب العلم , باب من جعل لأهل العلم أياماً معلومةً , ص ١٧ , برقم ٧٠ , ومسلم في الصحيح , كتاب صفات المنافقين وأحكامهم , باب الاقتصاد في الموعظة , ٣ / ٢١٧٢ , برقم ٢٨٢١ , وأحمد في المسند , ١ / ٤٢٧ , برقم ٤٠٦٠ , كلهم من طريق جرير عن منصور به نحوه .

**المفردات** : " أتخولكم " : أتعاهدكم . ( انظر : المنهاج , ٩ / ٩٩ )

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب العلم , باب الفهم في الحلم , ص ١٧ , برقم ٧٢ , ومسلم في الصحيح , كتاب صفات المنافقين وأحكامهم , باب مثل المؤمن مثل النخلة , ٣ / ٢١٦٤ , برقم ٢٨١١ , وأحمد في المسند , ٢ / ١٢ , برقم ٤٥٩٩ , والدارمي في السنن , المقدمة , باب من هاب الفتيا مخافة السقط ١ / ٧٤ , برقم ٢٨٨ , كلهم من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد به نحوه .

**المفردات** : " بجمار " : هو بضم الجيم وتشديد الميم وهو الذي يؤكل من قلب النخل يكون ليناً . ( المنهاج , ٩ / ٩٩ ) .

## الفرع الثاني : معوقات الدعوة الاجتماعية

ومنها **الفظاظة وسوء الخلق** سواء في المُرسِل أو المُسْتَقبِل , والأصل في ذلك قول الحق تبارك وتعالى – آل عمران : ١٥٩ -

فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ

قال الإمام الطبري – رحمه الله - : " فتأويل الكلام فبرحمة الله يا محمد  ورأفته بك وبمن آمن بك من أصحابك ( لنت لهم ) لتباعك وأصحابك فسهلت لهم خلائقك وحسنت لهم أخلاقك حتى احتملت أذى من نالك منهم أذاه وعفوت عن ذي الجرم منهم جرمه , وأغضيت عن كثير ممن لو جفوت به وأغلظت عليه لتركك وفارقك ولم يتبعك ولا ما بعثت به من الرحمة , ولكن الله رحمهم ورحمك معهم فبرحمة من الله لنت لهم " (١)

ومن الأدلة في السنة , **ما رواه البخاري** – رحمه الله – قال : ٦١٣١- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ حَدَّثَهُ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم رَجُلٌ، فَقَالَ: " ائْذَنُوا لَهُ فَبِئْسَ ابْنُ الْعَشِيرَةِ, أَوْ بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ ", فَلَمَّا دَخَلَ أَلَانَ لَهُ الْكَلَامَ, فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قُلْتَ مَا قُلْتَ ثُمَّ أَلَنْتَ لَهُ فِي الْقَوْلِ, فَقَالَ: " أَيْ عَائِشَةُ إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ تَرَكَهُ أَوْ وَدَعَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ فُحْشِهِ ". (٢)

ومن المعوقات الاجتماعية **تكبر المُسْتَقْبِل** وتعاليه على غيره , كما أَنِف زعماء المشركين

---

(١) الطبري , محمد بن جرير , جامع البيان في تأويل القرآن , ط٣ , ( ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م ) , دار الكتب العلمية , ( بيروت – لبنان ) , ٣ / ٤٩٤ .

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب الأدب , باب الانبساط إلى الناس , ص ١٠٦٨ , برقم ٦١٣١ , ومسلم في الصحيح , كتاب البر والصلة , ٣ / ٢٠٠٢ , برقم ٢٥٩١ , وأبو داود في السنن , كتاب الأدب , باب في حسن العشرة , ٥ / ١٤٤ , برقم ٤٧٩١ , والترمذي في الجامع , كتاب البر , باب ما جاء في المداراة , ٣ / ٥٣٢ , برقم ١٩٩٦ , **كلهم من طريق ابن عيينة عن ابن المنكدر به نحوه .**

**المفردات** : " بئس ابن العشيرة " : المراد بالعشيرة قبيلته أي بئس هذا الرجل منها , ( المنهاج , ٨ / ١٩٧ ) " ودعه " : ودع الشيء يدعه ودْعاً إذا تركه . ( النهاية , ٢ / ٨٣٤ ) .

لجلوس مع ضعفاء أصحاب النبي صلى ا عليه وسلم وغيرهم استصغاراً لهم وكبراً عليهم واستقذاراً لهم .(١)

ومن ذلك ما **رواه الإمام مسلم** – رحمه ا – قال :

- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَسَدِيُّ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ شُرَيْحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلى ا عليه وسلم سِتَّةَ نَفَرٍ, فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ لِلنَّبِيِّ صلى ا عليه وسلم: اطْرُدْ هَؤُلاءِ لا يَجْتَرِئُونَ عَلَيْنَا, قَالَ: وَكُنْتُ أَنَا وَابْنُ مَسْعُودٍ وَرَجُلٌ مِنْ هُذَيْلٍ وَبِلالٌ وَرَجُلانِ لَسْتُ أُسَمِّيهِمَا, فَوَقَعَ فِي نَفْسِ رَسُولِ اللهِ صلى ا عليه وسلم مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقَعَ فَحَدَّثَ نَفْسَهُ, فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ( وَلا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ) – الأنعام : ٥٢ – (٢)

ومنها **ممارسة الضغط الاجتماعي** لصد المُسْتَقبِل عن الرسالة, كما صد زعماء قريش أبا طالب عن نطق كلمة التوحيد , وكان لاعتبار المجتمع دوراً في هذا الصد, فمن ذلك ما **رواه مسلم** – رحمه ا – قال : - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمِ بْنِ مَيْمُونٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ كَيْسَانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ الأَشْجَعِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى ا عليه وسلم لِعَمِّهِ: " قُلْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ أَشْهَدُ لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ", قَالَ لَوْلا أَنْ تُعَيِّرَنِي قُرَيْشٌ يَقُولُونَ إِنَّمَا حَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ الْجَزَعُ لأَقْرَرْتُ بِهَا عَيْنَكَ, فَأَنْزَلَ اللهُ ( إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) – القصص : ٥٦ – (٣)

---

(١) القرطبي , المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم , ت : محي الدين ديب مستو وآخرون , ط١ , ( ١٤١٧ هـ -١٩٩٦م ) , دار ابن كثير , دار الكلم الطيب , ( دمشق – سوريا ) , ( بيروت –لبنان ) , ٦ / ٢٨٤ , بتصرف واختصار .

(٢) أخرجه مسلم في الصحيح , كتاب فضائل الصحابة , باب في فضل سعد بن أبي وقاص , ٢ / ١٨٧٨ برقم ٢٤١٣ , والنسائي في الكبرى , كتاب المناقب , باب عبد ا بن مسعود , ٥ / ٧٢ , برقم ٢٨٦٤و ٥ / ٧٣ , برقم ٢٨٦٦ , وابن ماجه في السنن , كتاب الزهد , باب مجالسة الفقراء , ٢ / ١٣٨٣ , برقم ٤١٢٨ , **كلهم من طريق المقدام بن شريح عن أبيه به نحوه** .

(٣) أخرجه مسلم في الصحيح , كتاب الإيمان , باب صحة إسلام من حضره الموت ما لم يشرع في النزع وهو الغرغرة , برقم ٢٥ , وللحديث شاهد سبق تخريجه , ص , من حديث ابن المسيب عن أبيه .
**المفردات :** " تعيرني " : من عار , تعاير القوم والمعاير : المعايب , ( لسان العرب ٤ / ٦٢٥) , " الجزع" : هو ضد الصبر ( غريب الحديث ٣ / ١٠٨٠) , " لأقررت بها عينك " : معنى أقر ا عينه , أي بلغه ا أمنيته حتى ترضى نفسه وتقر عينه , فلا تستشرف لشيء . ( المنهاج , ٢ / ٦٣ )

**الفرع الثالث : معوقات تتعلق بهذه النص ودلالته .**

ومنها التشويش الذي يطرأ على الكلمات أو العبارات أو الجمل التي تتكون منها الرسالة الاتصالية , ويحصل هذا النوع من التشويش بأن يكون للكلمة أو العبارة أو الجملة أكثر من معنى مما يؤدي إلى إرباك المُسْتَقْبِل لعدم معرفته بهذه المعاني المتعددة الذي من شأنه أن يؤدي إلى سوء فهم بين المُرسِل والمُسْتَقْبِل أو عدم فهم المُسْتَقْبِل مقصد المُرسِل من الاتصال . (١)

ومن أمثلة ما سبق **ما رواه البخاري** – رحمه الله – قال : حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ قَالَ: أَخْبَرَنِي حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ( حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ ) عَمَدْتُ إِلَى عِقَالٍ أَسْوَدَ وَإِلَى عِقَالٍ أَبْيَضَ, فَجَعَلْتُهُمَا تَحْتَ وِسَادَتِي فَجَعَلْتُ انظر فِي اللَّيْلِ فَلا يَسْتَبِينُ لِي, فَغَدَوْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ, فَقَالَ: " إِنَّمَا ذَلِكَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَبَيَاضُ النَّهَارِ " . (٢)

ومن ذلك ما رواه **الإمام أبو داود** – رحمه الله – قال: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةَ عَنْ خَالِدٍ ح و حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ الْمَعْنَى عَنْ إسماعيل عَنْ قَيْسٍ قَالَ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ تَقْرَءُونَ هَذِهِ الآيَةَ وَتَضَعُونَهَا عَلَى غَيْرِ مَوَاضِعِهَا ( عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ) – المائدة : ١٠٥ - قَالَ عَنْ خَالِدٍ وَإِنَّا سَمِعْنَا النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: " إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوُا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ " . (٣) ... ( حديث صحيح )

---

(١) انظر : إبراهيم أبو عرقوب , الاتصال الإنساني , ص ١٧٢ .

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب الصوم , باب قول الله تعالى ( وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض... الآية ) , ص ٣٠٨ , برقم ١٩١٦ , ومسلم في الصحيح , كتاب الصوم , باب بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر , ١ / ٧٦٦ , برقم ١٠٩٠ , وأبو داود في السنن , كتاب الصوم , باب وقت السحور , ٢ / ٧٦٠ , برقم ٢٣٤٩ , والترمذي في الجامع , كتاب التفسير , باب ومن سورة البقرة , ٥ / ٨٠ برقم ٢٩٧٠ , والدارمي في السنن , كتاب الصوم , باب متى يمسك المتسحر عن الطعام والشراب , ١ / ٣٣٨ , برقم ١٧٠١ , **كلهم من طريق حصين عن الشعبي به نحوه .**

(٣) أخرجه أبو داود في السنن , كتاب الملاحم , باب الأمر والنهي , ٤ / ٥٠٩ , برقم ٤٣٣٨ , والنسائي في الكبرى , كتاب التفسير , باب قوله تعالى " يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم.. الآية " , ٦ / ٣٣٨ , برقم=

قال الحافظ ابن كثير – رحمه ا – في توجيه الآية وتفسيرها : " يقول تعالى آمراً عباده المؤمنين أن يصلحوا أنفسهم ويفعلوا الخير بجهدهم وطاقتهم , ومخبراً لهم أنه من أصلح أمره لا يضره فساد من فسد من الناس , سواء كان قريباً منه أو بعيدا " (١)

وذكر النووي أن المعنى الصحيح للآية عند المحققين : أنكم إذا فعلتم ما كلفتم به فلا يضركم تقصير غيركم , مثل قوله تعالى ﴿ ولا تزرُ وازرةٌ وزْرَ أخرى ﴾ – الإسراء : ١٥ – وإذا كان كذلك فمما كلف به الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر , فإذا فعله ولم يمتثل المخاطب فلا عتب بعد ذلك على الفاعل لكونه أدى ما عليه , فإنما عليه الأمر والنهي , لا القبول , وا أعلم . (٢)

ويمكن أن يلتحق بمعوقات فقه النص ودلالته **التصحيف** وهو " تحويل الكلمة من الهيئة المتعارفة إلى غيرها " . (٣)

والتصحيف باب واسع من أبواب علم مصطلح الحديث وفن جليل لا ينهض بأعبائه إلا الحذاق من الحفاظ . (٤)

---

=١١١٥٧ , والترمذي في الجامع , كتاب الفتن , باب ما جاء نزول العذاب إذا لم يغير المنكر , ٤ /٤٠ برقم ٢١٦٨ , وابن ماجه في السنن , كتاب الفتن , باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر , ٢ / ١٣٢٧ , برقم ٤٠٠٥ , واحمد في المسند , ١ / ٢ , برقم ١ , والحميدي في مسنده , ١ / ١٤٩ برقم ٣ , والبزار في مسنده ١/ ١٣٥ , برقم ٦٥ , وابن حبان في صحيحه , ١ / ٥٣٩ , برقم ٥٠٤ , **كلها من طريق إسماعيل بن أبي خالد به نحوها .**

والحديث في صحيح الترمذي للألباني , برقم ( ١٧٦١ ) .

(١) المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير , إعداد جماعة من العلماء بإشراف الشيخ : صفي الرحمن المباركفوري , ط١ , ( ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ) , دار السلام , ( الرياض – السعودية ) , ص ٤٠٧ .

(٢) النووي , المنهاج , ٢ / ١٠٤ .

(٣) السخاوي , فتح المغيث شرح ألفية الحديث , تخريج وتعليق : صلاح محمد محمد عويضة , ط بدون ( ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م ) , دار الكتب العلمية , ( بيروت – لبنان ) , ٣ / ٦٤ .

(٤) انظر : معرفة علوم الحديث للحاكم , ص ٤٣٢ - ٤٤٠ , والكفاية في أصول الرواية للخطيب البغدادي ٢ / ١٢٤ , والمقدمة لابن الصلاح , ١ / ٢٧٩ , وفتح المغيث للسخاوي , ٣ / ٦٤ .

وقد يكون في السند أو المتن , والذي يهمنا في هذا الباب هو التصحيف في المتن لتعلقه بالنص , ومن أمثلته : ما ورد عن شيخ الأئمة الستة محمد بن المثنى العنزي الملقب بالزِمن أنه حدث يوماً فقال : نحن قومٌ لنا شرف نحن من عنزة قد صلى النبي ❐ إلينا .

يريد ما روي أن النبي ❐ صلى إلى عنزة , فتوهم أنه صلى إلى قبيلتهم , وإنما العنزة هنا حربةٌ نصبت بين يديه فصلى إليها . (١)

---

(١) ابن الصلاح , المقدمة , ١ / ٢٨٢ , أما الحديث فقد أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب الصلاة , باب سترة الإمام سترة من خلفه , ص ٨٥ , برقم ٤٩٥ , وأبو داود في السنن , كتاب الصلاة , باب ما يستر المصلي , ١ / ٤٤٣ , برقم ٦٨٨ , من حديث أبي جحيفة وهب بن عبد ا ♦ .

# المبحث الخامس : الاستجابة ( التغذية الراجعة )

## المطلب الأول : تعريفها وأهميتها

### أولاً : تعريفها

الاستجابة هي ردود فعل المُسْتَقبِل على الرسالة الواصلة إليه , وهي مدى قبول الرسالة أو رفضها , وتكون إما مباشرة أو غير مباشرة , سريعةً أو بطيئة , وقد تكون جسدية أو نفسية , والاستجابة تعبر عن مدى نجاح الاتصال أو فشله . (١)

### ثانياً : أهميتها

تشكل التغذية الراجعة عملية قياس وتقويم مستمرة لفعالية عناصر الاتصال ( المُرسِل , المُسْتَقبِل , قناة الاتصال ) , وما يقدمه كل عنصر لإنجاح عملية الاتصال .

وهي الوسيلة التي يتعرف بها المُرسِل على التأثير المقصود وغير المقصود للرسالة التي قام ببثها للمستقبل . (٢)

وكذلك تفيد في تصحيح الأخطاء في الرسالة وتبين مدى التفاعل الذي يتم بين المُرسِل والمُسْتَقبِل . (٣)

ومن الأدلة من السنة النبوية في أهمية رصد رد فعل المُسْتَقبِل وملاحظة استجابته , **حديث معاذ بن جبل** ♦ في الصحيحين وغيرهما وقد تقدم , وعند ابن خزيمة من رواية المخرمي : عن ابن عباس رضي ا عنهما أن رسول ا ❐ لما بعث معاذ بن جبل ♦ إلى اليمن , فقال : ادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا ا , وأني رسول ا ❐ فإن هم أجابوا لذلك فأخبرهم أن ا قد افترض عليهم صدقةً ... الحديث . (٤)

---

(١) انظر : إبراهيم أبو عرقوب , الاتصال الإنساني , ص ١٨٠ .

(٢) انظر : عبد الحافظ محمد سلامه , وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم , ص ٢١ .

(٣) انظر : محمد محمود الحيلة , تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق , ص ٩٣ .

(٤) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه , كتاب الزكاة , جماع أبواب قسم الصدقات , باب الأمر بقسم الصدقة في أهل البلدة , ٢ / ١١٢٧ برقم ٢٣٤٦ , والحديث كما ذكرت في الصحيحين سبق تخريجه , ص ٣٥ , وأوردت رواية ابن خزيمة لاحتوائها على لفظة " الاستجابة " أجابوا " المناسبة للمطلب .

## المطلب الثاني : رد الفعل الإيجابي

وهو الذي يستدل منه على قبول الرسالة والذي ينبثق عن الفهم لمحتواها وهدف المُرسِل (١)

ومن الأدلة عليه ما **رواه البخاري** – رحمه الله – قال : **حدثنا**- حَدَّثَنَا مُنْذِرُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ الْجَارُودِيُّ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُوسَى بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم خُطْبَةً مَا سَمِعْتُ مِثْلَهَا قَطُّ, قَالَ: " لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا ", قَالَ: فَغَطَّى أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وُجُوهَهُمْ لَهُمْ خَنِينٌ, فَقَالَ رَجُلٌ: مَنْ أَبِي ؟, قَالَ: " فُلانٌ ", فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ( لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ) – المائدة : ١٠١ – (٢)

وهذا الحديث يدلنا على الاستجابة أو رد الفعل الإيجابي للصحابة – رضي الله عنهم – لموعظة الرسول- صلى الله عليه وسلم – وتمثلت هذه الاستجابة في بكائهم .

ومن أمثلة رد الفعل الإيجابي القولي , **حديث أبي موسى** الأشعري ♦ - وقد تقدم - قَالَ : سُئِلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَنْ أَشْيَاءَ كَرِهَهَا فَلَمَّا أُكْثِرَ عَلَيْهِ غَضِبَ ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ: " سَلُونِي عَمَّا شِئْتُمْ ", قَالَ رَجُلٌ: مَنْ أَبِي ؟, قَالَ: " أَبُوكَ حُذَافَةُ ", فَقَامَ آخَرُ فَقَالَ: مَنْ أَبِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟, فَقَالَ: " أَبُوكَ سَالِمٌ مَوْلَى شَيْبَةَ ", فَلَمَّا رَأَى عُمَرُ مَا فِي وَجْهِهِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَتُوبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . (٣)

ورد الفعل الإيجابي في الحديث السابق هو مقولة عمر بن الخطاب ♦ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَتُوبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ , وذلك بعد أن رأى غضب الرسول- صلى الله عليه وسلم - .

---

(١) إبراهيم أبو عرقوب , الاتصال الإنساني , ص ٤١ , بتصرف واختصار .

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب التفسير , باب قوله تعالى ( لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم ) , ص ٧٩٠ , برقم ٤٦٢١ , ومسلم في الصحيح , كتاب الفضائل , باب توقيره ☐ , ٢ / ١٨٣٢ , برقم ٢٣٥٩ , والترمذي في الجامع , كتاب التفسير , باب ومن سورة المائدة , ٥ / ١٤٤ , برقم ٣٠٥٦ , واحمد في المسند , ٣ / ٢٠٦ , برقم ١٣٠٨١ , والدارمي في السنن , كتاب الرقاق , باب لو تعلمون ما أعلم , ٢ / ٦١٤ , برقم ٢٧٣٨ , **كلهم من طريق شعبة عن موسى بن أنس به نحوه** .

**المفردات** : " خنين " صوت البكاء , وهو نوع من البكاء دون الانتحاب , وأصل الخنين خروج الصوت من الأنف كالحنين بالمهملة من الفم . ( انظر المنهاج , ٧ / ٤٤٨ )

(٣) سبق تخريجه , ص ٨٤ .

وقد يظهر رد الفعل الإيجابي في صورة فعل, فمن ذلك **ما رواه البخاري**– رحمه ا -قال:

**ČďĒ**- حدثنا عبدُاللهِ بْنُ عبدِالوهابِ حدثنا عبْدُالوهابِ حدثنا أيوبُ عنْ مُحمدٍ عنْ أنَسِ بْنِ مالِكٍ رضي ا عنه أنَّ رسُولَ اللهِ صلى ا عليه وسلم جاءَهُ جاءٍ فقَالَ: أُكِلَتِ الحُمُرُ فسكتَ, ثم أتاهُ الثانيةَ, فقَالَ: أُكِلَتِ الحُمُرُ فسكتَ, ثم أتاهُ الثالِثَةَ فقَالَ: أُفنِيَتِ الحُمُرُ فأمرَ مُنَادِيا فنَادَى فِي الناسِ إنَّ اللهَ ورسُولَهُ ينهيانِكمْ عنْ لحُومِ الحُمُرِ الأهْلِيَّةِ فأُكفِئتِ القُدُورُ وإنها لتفورُ باللحْمِ . (١)

ومنه حديث **أنس بن مالك** ♦ وقد تقدم : وفيه " فأمرَ رسُولُ اللهِ صلى ا عليه وسلم مُنَادِيا يُنَادِي ألا إنَّ الخَمْرَ قدْ حُرِّمتْ قالَ: فقَالَ لِي أبُو طلحةَ: اخرُجْ فأهْرِقها فخَرجْتُ فهرقتُها فجرتْ فِي سِككِ المدِينَةِ, فقَالَ بعْضُ القوْمِ: قدْ قُتِلَ قوْمٌ وهيَ فِي بُطونِهِمْ فأنزلَ اللهُ ( ليْسَ على الذِينَ آمنوا وعمِلوا الصالِحاتِ جُنَاحٌ فِيما طعِمُوا ) - المائدة : ٩٣ – (٢) .

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب المغازي , باب غزوة خيبر , ص ٧١٣ , برقم ٤١٩٩ , ومسلم في الصحيح , كتاب الصيد والذبائح , باب تحريم أكل لحم الحمر الإنسية , برقم ١٩٤٠ , **من طريق أيوب عن محمد بن سيرين به نحوه .**

**المفردات** : " فأكفئت " : ومعناه قلبت . ( المنهاج , ٧ / ٢٢ ) .

(٢) سبق تخريجه , ص ٦٣ .

**المطلب الثالث : رد الفعل السلبي .**

وهو الذي يستدل به على رفض الرسالة , أو لا ينبثق عن فهم محتواها وهدف المُرسِل , فمن أمثلة رد الفعل السلبي في صورة قول , ما **رواه البخاري** – رحمه الله – قال : **Čďē**- حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا أَبُو صَخْرَةَ جَامِعُ بْنُ شَدَّادٍ حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ مُحْرِزٍ الْمَازِنِيُّ حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ قَالَ: جَاءَتْ بَنُو تَمِيمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: " أَبْشِرُوا يَا بَنِي تَمِيمٍ " قَالُوا: أَمَّا إِذْ بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم, فَجَاءَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: " اقْبَلُوا الْبُشْرَى إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ ". قَالُوا: قَدْ قَبِلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . (١)

قال الحافظ ابن حجر – رحمه الله - : " قال الكرماني : دل قولهم بشرتنا أنهم قبلوا في الجملة لكن طلبوا مع ذلك شيئاً من الدنيا , وإنما نفى عنهم القبول المطلوب لا مطلق القبول , وغضب حيث لم يهتموا بالسؤال عن حقائق التوحيد والمبدأ والمعاد , ولم يعتنوا بضبطها , ولم يسألوا عن موجباتها والموصلات إليها " (٢)

والمثال السابق يتجلى فيه رد الفعل السلبي في هيئة قول , والمثال التالي يبين رد الفعل السلبي في هيئة فعل , فمن ذلك ما **رواه البخاري** – رحمه الله – قال : **ČďĚ**- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي سَفَرٍ أَصَابَ النَّاسَ فِيهِ شِدَّةٌ, فَقَالَ عَبْدُاللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ لأَصْحَابِهِ: لا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِهِ, وَقَالَ: لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ, فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَأَخْبَرْتُهُ, فَأَرْسَلَ إِلَى عَبْدِاللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ فَسَأَلَهُ

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب المغازي , باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن , ص ٧٤٤ , برقم ٤٣٨٦ , والنسائي في الكبرى , كتاب التفسير , باب قوله تعالى ( وكان عرشه على الماء ..الآية ) , ٦ / ٣٦٣ , برقم ١١٢٤٠ , والترمذي في الجامع , كتاب المناقب , باب في ثقيف وبني حنيفة , ٦ / ٢٢١ , برقم ٣٩٥١ , **كلهم من طريق جامع بن شداد عن صفوان به نحوه .**

**المفردات** : " أبشروا " : بشرهم رسول الله ﷺ بما يقتضي دخول الجنة حيث عرفهم أصول العقائد التي هي المبدأ والمعاد وما بينهما , " فأعطنا " : أي من المال . ( شرح الكرماني لصحيح البخاري , ١٣ / ١٥١ ) .

(٢) ابن حجر , فتح الباري , ١٣ / ٤٠٩ , وقد رجعت إلى شرح الكرماني لصحيح البخاري , المطبعة المصرية , ( ١٣٥٤هـ - ١٩٣٥ ) ولم أجد الجزء الذي فيه النقل السابق .

فَاجْتَهَدَ يَمِينَهُ مَا فَعَلَ, قَالُوا: كَذَبَ زَيْدٌ رَسُولَ اللهِ صلى ا عليه وسلم فَوَقَعَ فِي نَفْسِي مِمَّا قَالُوا شِدَّةٌ حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ تَصْدِيقِي فِي ( إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ ), فَدَعَاهُمُ النَّبِيُّ صلى ا عليه وسلم لِيَسْتَغْفِرَ لَهُمْ فَلَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَقَوْلُهُ ( خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ ) قَالَ: كَانُوا رِجَالاً أَجْمَلَ شَيْءٍ . (١)

قال ابن كثير – رحمه ا - : " (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ ) – المنافقون : ٥ – أي صدوا وأعرضوا عما قيل لهم استكباراً عن ذلك واحتقاراً لما قيل لهم " (٢) .

ولرد الفعل السلبي دوافع منها **الحزن** , كما جاء في الحديث الذي رواه البخاري رحمه ا , قال : ČĐċ- حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي ا عنه قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ صلى ا عليه وسلم بِامْرَأَةٍ تَبْكِي عِنْدَ قَبْرٍ, فَقَالَ: " اتَّقِي اللهَ وَاصْبِرِي ". قَالَتْ: إِلَيْكَ عَنِّي فَإِنَّكَ لَمْ تُصَبْ بِمُصِيبَتِي وَلَمْ تَعْرِفْهُ, فَقِيلَ لَهَا: إِنَّهُ النَّبِيُّ صلى ا عليه وسلم فَأَتَتْ بَابَ النَّبِيِّ صلى ا عليه وسلم, فَلَمْ تَجِدْ عِنْدَهُ بَوَّابِينَ فَقَالَتْ: لَمْ أَعْرِفْكَ, فَقَالَ: " إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى " . (٣) .

قال الحافظ ابن حجر – رحمه ا - : " وقال الزين بن المنير فائدة جواب المرأة بذلك – أي قوله ❐ إنما الصبر عند الصدمة الأولى - أنها لما جاءت طائعةً لما أمرها به من

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب التفسير , باب ( وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم ..الآية ) , ص ٨٧٠ , برقم ٤٩٠٣ , ومسلم في الصحيح , أول كتاب صفات المنافقين وأحكامهم , ٣ / ٢١٤٠ , برقم ٢٧٧٢ , والترمذي في الجامع , كتاب التفسير , باب ومن سورة المنافقين , ٥ / ٣٣٩ , برقم ٣٣١٢ , وأحمد في المسند , ٤ / ٣٧٣ , ( الموسوعة , ١٩٢٣٤ ) , كلهم من طريق أبي إسحاق به نحوه .

**المفردات** : " ينفضوا " : يتفرقوا , ( المنهاج , ٩ / ٦١ ) .

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب الجنائز , باب زيارة القبور , ص ٢٠٥ , برقم ١٢٨٣ , ومسلم في الصحيح , كتاب الجنائز , باب في الصبر على المصيبة عند الصدمة الأولى , ١ / ٦٣٧ , برقم ٩٢٦ , وأبو داود في السنن , كتاب الجنائز , باب الصبر عند المصيبة , ٣ / ٤٩١ , برقم ٣١٢٤ , والترمذي في الجامع , كتاب الجنائز , باب ما جاء في أن الصبر في الصدمة الأولى , ٢ / ٣٠٤ , برقم ٩٨٨ , وأحمد في المسند , ٣ / ١٣٠ , برقم ١٢٢٥٧ , كلهم من طريق شعبة عن ثابت به نحوه .

**المفردات** : " الصدمة الأولى " : أصل الصدم الضرب في الشيء الصلب ثم استعمل مجازاً في كل مكروه حصل بغتة . ( المنهاج , ٤ / ٢٤١ ) .

(٣) ابن كثير , تفسير القرآن العظيم , ضبطه وخرج أحاديثه : الدكتور محمود عبد الكريم المشقي , ط بدون , ( ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م ) , دار صبح للطباعة والنشر , ( بيروت – لبنان ) , ٤ / ٣٦١ .

التقوă والصبر معتذرة عن قولها الصادر عن الحزن بين لها أن حق هذا الصبر أن يكون في أول الحال , فهو الذي يترتب عليه الثواب " . (١)

ومن دوافع رد الفعل السلبي **الكبر** , ومنه ما **رواا مسا!** – رحمه ا – قال : ČĐČ- حدثنَا أَبو بكر بْنُ أَبِي شيْبةَ حدثنَا زيْدُ بْنُ الْحُبابِ عنْ عِكْرِمةَ بْنِ عمارٍ حدثَنِي إِياسُ بْنُ سلَمةَ بْنِ الأَكْوعِ أَن أَباه حدثَه أَن رجلاً أَكلَ عِند رسُولِ اللهِ صلى ا عليه وسلم بِشِمالِه, فَقَالَ: " كُلْ بِيمِينِك" قَالَ: لا أَستَطِيعُ. قَالَ: " لا استَطَعتَ " ما منَعه إِلا الْكِبرُ قَالَ فَما رفَعها إِلَى فِيهِ . (٢).

وقد يحدث رد الفعل السلبي نتيجةً **لعد! فها! زادف المُرسِل** , فمن ذلك ما **روا البخاري** – رحمه ا – قال : ČĐč- حدثَنَا عبْدُاللهِ بْنُ يُوسُفَ أَخبرنَا مالِك عن ابْنِ شِهابٍ عنْ عُبيْدِاللهِ بْنِ عبْدِاللهِ بْنِ عُتْبةَ بْنِ مسْعُودٍ عنْ عبدِاللهِ ابْنِ عباسٍ عن الصعْبِ بْنِ جثَّامةَ اللَّيْثِيِّ أَنَّهُ أَهدă لِرسُولِ اللهِ صلى ا عليه وسلم حِمارا وحْشِيا وهُو بِالأَبْواءِ, أَوْ بِودانَ فَرده علَيْهِ, فَلَما رأă ما فِي وجْهِهِ قَالَ: " إِنَّا لَمْ نَرُدّه علَيْك إِلا أَنَّا حُرُم " . (٣) .

وسبب رد الفعل السلبي في الحديث السابق أن الرجل لم يعرف العلة من عدم قبول الرسول- صلى ا عليه وسلم – الهدية وذلك أنه محرم , فلما رأă  ما في وجهه من الكراهة بين له السبب , وهذا البيان تغذية راجعة موجهة للرسالة السابقة .

---

(١) ابن حجر , فتح الباري , ٣ / ١٥٠ .

(٢) أخرجه مسلم في الصحيح , كتاب الأشربة , باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما , ٢ / ١٥٩٩ , برقم ٢٠٢١ , وأحمد في المسند , ٤ / ٤٥ , ( الموسوعة , ١٦٤٩٣ ) , والدارمي في السنن , كتاب الأطعمة , باب الأكل باليمين , ٢ / ٤٢٢ , برقم ٢٠٣٨ , **كلها من طريق عكرمة بن عمار عن إياس بن سلمة به نحوا.**

(٣) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب جزاء الصيد , باب إذا اهدي للمحرم حماراً وحشياً حياً لم يقبل , ص ٢٩٥ , برقم ١٨٢٥ , ومسلم في الصحيح , كتاب الحج , باب تحريم الصيد للمحرم , ١ / ٨٥٠ , برقم ١١٩٣ , والترمذي في الجامع , كتاب الحج , باب ما جاء في كراهية لحم الصيد للمحرم , ٢ / ١٩٦ , برقم ٨٤٩ , وابن ماجه في السنن , كتاب الحج , باب ما ينهى عنه المحرم من الصيد , ٢/ ١٠٣٢ , برقم **, كلها من طريق ابن شهاب عن عبيد ا بن عبد ا به نحوا .**

**المفردات :** " الأبواء " : قرية من أعمال الفرع من المدينة المنورة, بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً, وفيها قبر آمنة بنت وهب أم النبي ❐ , والأبواء ( ودان) : الخريبة اليوم , بينها وبين رابغ ٤٣كم . ( انظر الأطلس ص ٢٠ ).

# الفصل الرابع : الأساليب الإقناعية في الاتصال النبوي

إن الهدف الرئيسي من عملية الاتصال بأكملها هو إحداث التغيير الإيجابي في سلوك المُسْتَقبِلين واتجاهاتهم وآرائهم, وهذا التغيير لا يمكن أن يحدث بدون قناعة داخلية في نفس المُسْتَقبِل أو المدعو بما يدعو إليه المُرسِل , قال تعالى : - الرعد : ١١ -

إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ

لذلك تبرز أهمية الإقناع ووسائله وأساليبه كأداة فعالة للمرسل في عملية الاتصال بالمدعويين من أجل تحقيق الأهداف المنشودة والآمال المرجوة .

## المبحث الأول : تعريف الإقناع وأهميته

### أولاً : تعريف الإقناع

" الإقناع هو عملية تغيير أو تعزيز المواقف أو المعتقدات أو السلوك " (١)

وهذا التعريف يتضمن أمرين , الأول : تغيير المواقف والمعتقدات والسلوكيات السيئة وجعل الحسنة مكانها , والثاني : تعزيز الحسن منها وتنميته .

### ثانياً : أهميته

الإنسان بطبعه اجتماعي لا يستطيع العيش بمعزل عن الناس فهو في اتصال مستمر معهم من خلال الحوار والإقناع الذي يحتاجه في حياته العائلية والاجتماعية والإدارية والاقتصادية وغيرها .

وكثيراً ما يحصل سوء التفاهم وتعكر العلاقات وفوات الفرص بسبب عدم الاقتناع أو سوء الحوار أو بسبب عدم معرفة أساليب الإقناع وقواعده وفنونه . (٢)

---

(١) هاري , ميلز , فن الإقناع , ص ٢ .

(٢) انظر : ديماس , محمد راشد , فنون الحوار والإقناع , ط١ , ( ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م ) , دار ابن حزم , ( بيروت – لبنان ) , ص ٩ , ١٠ . بتصرف .

والإقناع فكرته قديمة ترجع إلى ما قبل وسائل الاتصال الجماهيرية بوقت طويل ، حيث كان علم البيان والفصاحة يستخدم للإشارة إلى فن استخدام اللغة للتأثير على أفكار الآخرين وسلوكهم . (١)

أما الآن فلأهمية الحوار والإقناع أدخلته الجامعات في خططها الدراسية كفن وعلم يدرس له قواعده وأسسه وأنظمته ومهاراته , وفنونه التي اكتسبها من خلال الخبرة على مر السنين على اعتبار أنه بمقدار إجادتنا لقواعد الإقناع وفنونه وأساليبه يكون نجاحنا وتميزنا في علاقاتنا واتصالنا مع الآخرين . (٢)

(١) انظر : مكاوي , حسن عماد , ليلى حسين السيد , الاتصال ونظرياته المعاصرة , ط١ . ( ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م) الدار المصرية اللبنانية , ( القاهرة – مصر ) , ص ١٩٨ .

(٢) ديماس , فنون الحوار والإقناع , ص ١٠ , بتصرف .

## المبحث الثاني : الأساليب الإقناعية في الاتصال النبوي

### المطلب الأول : الحوار والسؤال

" وما أكثر ما استخدم الرسول المعلم - صلى الله عليه وسلم – الطريقة الاستنباطية لاستخراج الحقيقة المنشودة من أفواه المتعلمين أو على الأقل تنقيح أذهانهم لتلقيها بعد تشوق النفوس لها وتطلع العقول إلى معرفتها , وذلك عن طريق طرح السؤال عليهم ليجيبوا عنه إن استطاعوا أو يسمعوا الإجابة الصحيحة منه صلى الله عليه وسلم . " (١)

ومن الأمثلة على ما تقدم , **ما رواه البخاري** – رحمه الله – قال : **ČĐĎ**- حدثني عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ حَدَّثَنَا قُرَّةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ وَرَجُلٌ أَفْضَلُ فِي نَفْسِي مِنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: خَطَبَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ النَّحْرِ قَالَ: " أَتَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا ؟ ", قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ قَالَ: " أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ ؟ ", قُلْنَا: بَلَى قَالَ: " أَيُّ شَهْرٍ هَذَا ؟ ", قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ, فَقَالَ: " أَلَيْسَ ذُو الْحَجَّةِ ؟ ", قُلْنَا: بَلَى. قَالَ: " أَيُّ بَلَدٍ هَذَا ؟ ", قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ,فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ. قَالَ: " أَلَيْسَتْ بِالْبَلْدَةِ الْحَرَامِ ؟ ", قُلْنَا: بَلَى قَالَ: " فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا إِلَى يَوْمِ تَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ, أَلا هَلْ بَلَّغْتُ ؟ ", قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: " اللهم اشْهَدْ فَلْيُبَلِّغْ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ, فَلا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ " . (٢)

قال القرطبي – رحمه الله - : " قوله : أي شهرٍ هذا ؟ أي بلد هذا ؟ أي يومٍ هذا ؟ , وسكوته بعد كل واحد منها كان ذلك استحضاراً لفهومهم وتنبيهاً لغفلتهم , وتنويهاً بما يذكره لهم حتى يقبلوا عليه بكليتهم ويستشعروا عظمة ما عنه يخبرهم " (٣)

---

(١) يوسف القرضاوي , الرسول- صلى الله عليه وسلم – والعلم , ص ١٥٠

(٢) سبق تخريجه , ص ١١٢ .
(٣) القرطبي , المفهم , ٥ / ٤٧ .

والمقصود هنا أنه ❐ لم يسرد خطبته سرداً , ولم يلق بيانه إلقاءً رتيباً يثير الملل , ويبعث على النوم , بل حرك بأسئلته العقول , وأشرك المخاطبين معه فاشرأبت إليه الأعناق , ورنت له الأبصار , وأنصتت له الآذان , وفي ختام خطبته يشهدهم على أدائه الأمانة وتبليغه الرسالة بنفس هذا الأسلوب : " ألا هل بلغت þ " فتجاوبت معه الأصوات من كل جانب أن نعم , قال : " ا اشهدْ فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ . (١)

ومن أمثلة الحوار التربوي **ما رواه الإمام أحمد** – رحمه ا – قال :ČĐď- حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ حَدَّثَنَا حَرِيزٌ حَدَّثَنَا سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: إِنَّ فَتًى شَابًّا أَتَى النَّبِيَّ صلى ا عليه وسلم فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: ائْذَنْ لِي بِالزِّنَا, فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَزَجَرُوهُ قَالُوا: مَهْ مَهْ فَقَالَ: "ادْنُهْ " فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا. قَالَ: فَجَلَسَ قَالَ: " أَتُحِبُّهُ لأُمِّكَ þ " قَالَ: لا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: "وَلا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لأُمَّهَاتِهِمْ ". قَالَ: " أَفَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ þ ". قَالَ: لا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: " وَلا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ ". قَالَ: " أَفَتُحِبُّهُ لأُخْتِكَ þ ". قَالَ لا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: " وَلا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لأَخَوَاتِهِمْ ". قَالَ: " أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ þ ". قَالَ: لا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: " وَلا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ ". قَالَ: " أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ þ ". قَالَ: لا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: " وَلا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالاتِهِمْ ". قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ: " اللهم اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ وَحَصِّنْ فَرْجَهُ ", فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ .(٢)

(صحيح الإسناد)

والحديث السابق يبين لنا الحوار النبوي التربوي حيث ألجم النبي ❐ نزوة الشهوة لدى الشاب بنور العقل وعاطفة الغيرة على الأعراض , وفي كل ذلك ينتزع الإجابة من لسانه عن طريق الحوار , وينتهي الحوار بدعوة نبوية مجابة للشاب ولمسة حانية على صدره , وكل ذلك أثمر سلوكاً إيجابياً وتأثراً رائعاً فلم يكن بعد ذلك يلتفت إلى شيء من هذه المحرمات .

---

(١) يوسف القرضاوي , الرسول- صلى ا عليه وسلم – والعلم , ص ١٤٩ .

(٢) أخرجه أحمد في المسند , ٥ / ٢٥٦ , برقم ٢٢١١٢ , والطبراني في المعجم الكبير , ٨ / ١٩٠ , برقم ٧٦٨٩ , والبيهقي في شعب الإيمان , ٧ / ٢٩٥ , برقم ٥٠٣٢ , **من طريق حريز بن عثمان عن سليم بن عامر به نحوه** .

وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين , ٨ / ٣٧٣ , برقم ١٥٢٣ , والبيهقي في السنن الكبرى , ٩ / ١٦١ , كلاهما من **طريق القاسم بن عبدالرحمن عن أبي أمامة بنحوه** . =

ويدخل في هذا المطلب – الحوار والسؤال – **أن يطرح المرسل على المستقبلين سؤالا** يختبر أذهانهم ويحرك تفكيرهم ويهيئهم لاستقبال المعلومة بعد انتظار وتشوق .

وقد أورد البخاري – رحمه الله – في كتاب العلم من صحيحه , باب " طرح الإمام المسألة على أصحابه ليختبر ما عندهم من العلم " . (١)

**وفيه حديث ابن عمر** – رضي الله عنهما - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وإنها مثل المسلم حدثوني ما هي" قال: فوقع الناس في شجر البوادي قال عبدالله: فوقع في نفسي أنها النخلة, فاستحييت ثم قالوا: حدثنا ما هي يا رسول الله قال:" هي النخلة " . (٢)

ويبين الحافظ ابن حجر – رحمه الله – فائدةً مهمةً في طرح السؤال على المُسْتَقبِل فقال : " وفيه إشارة أن الملغز له – الذي يطرح عليه السؤال – ينبغي أن يتفطن لقرائن الأحوال الواقعة عند السؤال , وان الملغِز – الذي يطرح السؤال – ينبغي له أن لا يبالغ في التعمية بحيث لا يجعل للملغز له باباً يدخل منه , بل كلما قربه كان أوقع في نفس سامعه " (٣)

ومن ذلك ما **رواه البخاري** – رحمه الله – قال : حدثني عمر بن حفص حدثني أبي حدثنا الأعمش قال حدثني إبراهيم التيمي عن الحارث بن سويد قال: عبدالله قال النبي صلى الله عليه وسلم: "أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله", قالوا: يا رسول الله ما منا أحد إلا ماله أحب إليه, قال: "فإن ماله ما قدم ومال وارثه ما أخر" . (٤)

---

=الرواة : ١- حريز بن عثمان بن جبر المشرقي , ٢- سليم بن عامر الكلاعي الخبائري , ٣- أبو أمامة صدي بن عجلان الباهلي ♦ .

ذكر الحافظ في ( التهذيب ٤ / ١٤٦-١٤٧) في ترجمة سليم بن عامر, روايته عن أبي أمامة ♦ , ورواية حريز بن عثمان عنه ووثقه .

والإسناد متصل ورجاله ثقات , والله أعلم .

وقال الهيثمي : " رواه أحمد والطبراني في الكبير , ورجاله رجال الصحيح " , ( المجمع ١ / ١٧٢ )

(١) , (٢) البخاري في الصحيح , كتاب العلم , باب طرح الإمام المسألة على أصحابه ليختبر ما عندهم من العلم , ص ١٤ , برقم ٦٢ .

(٣) ابن حجر , فتح الباري , ١ / ١٤٦.

(٤) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب الرقاق , باب ما قدم من ماله فهو له , ص ١١١٨ , برقم ٦٤٤٢ , وأحمد في المسند , ١ / ٣٢٨ , ( الموسوعة , ٣٦٢٦ ) , من طريق الأعمش عن إبراهيم التيمي به نحوه .

ومن خلال هذا السؤال : أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله ؟ ومن خلال إجابة الصحابة – رضي ا عنهم – أرشدهم الرسول- صلى ا عليه وسلم – وحثهم على تقديم الخير وبذله ليبقى لهم ذخراً في الآخرة , أما ما يبقى بعد موت الإنسان من مال فإنه للورثة .

ومما يلتحق بمطلب الحوار والسؤال , **السؤال عن المفاهيم** وطرحها على أذهان المستمعين .

ومن الأمثلة عليه **ما رواه مسلم** – رحمه ا – قال : حدثنا قتيبة بن سعيد وعلي بن حجر قالا حدثنا إسماعيل وهو ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى ا عليه وسلم قال: " أتدرون ما المفلس ؟" قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع, فقال: " إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة, ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا, فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته, فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار ". (١)

وهذا الأسلوب من طرح المفاهيم في هيئة سؤال أسلوب نبوي رائع , لأن مفهوم المفلس – كمثال - لو سرد سرداً من غير سؤال ولا عصف للذهن فإن رهبة الإفلاس من الثواب لا تكون بنفس الأثر فيما لو طرح سؤال يعقد مقارنةً بين ما يخافه المستمع من خوف إفلاس الدنيا بالخوف من الإفلاس في الآخرة الذي هو الإفلاس الحقيقي .

ومن ذلك **ما رواه مسلم** – رحمه ا – قال : حدثنا قتيبة بن سعيد وعثمان بن أبي شيبة واللفظ لقتيبة قالا: حدثنا جرير عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن الحارث بن سويد عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى ا عليه وسلم: " ما تعدون الرقوب فيكم ؟" قال: قلنا: الذي لا يولد له, قال: " ليس ذاك بالرقوب, ولكنه الرجل الذي لم يقدم من ولده شيئا" قال: " فما تعدون الصرعة فيكم ؟" قال: قلنا: الذي لا يصرعه الرجال, قال: " ليس بذلك ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب " . (٢)

(١) أخرجه مسلم في الصحيح , كتاب الأدب , باب تحريم الظلم , ٣ / ١٩٩٧ , برقم ٢٥٨١ , وأحمد في المسند , ٢ / ٣٠٣ , برقم ٨٠١٦ , من طريق زهير بن محمد عن العلاء به نحوه .

(٢) أخرجه مسلم في الصحيح , كتاب الأدب , باب فضل من يملك نفسه عند الغضب , ٣ / ٢٠١٤ , برقم ٢٦٠٨ , وأبو داود في السنن , كتاب الأدب , باب من كظم غيظاً , ٥ / ١٣٨ , برقم ٤٧٧٩ , وأحمد في المسند , ١ / ٣٢٨ , ( الموسوعة , ٣٦٢٦ ) , من طريق الأعم‍ t عن إبراهيم التيمي به نحوه =

قال النووي – رحمه ا – في معنى الحديث السابق : " ومعنى الحديث إنكم تعتقدون أن الرقوب المحزون هو المصاب بموت أولاده , وليس هو كذلك شرعاً , بل هو من لم يمت أحد من أولاده في حياته فيحتسبه ويكتب له ثواب مصيبته به وثواب صبره عليه ويكون له فرطاً وسلفاً , وكذلك تعتقدون أن الصرعة الممدوح القوي الفاضل هو القوي الذي لا يصرعه الرجال بل يصرعهم وليس هو كذلك شرعاً , بل هو من يملك نفسه عند الغضب فهذا هو الفاضل الممدوح الذي قل من يقدر على التخلق بخلقه ومشاركته في فضيلته بخلاف الأول " (١)

---

= **المفردات** : " الرقوب " : الرجل والمرأة إذا لم يعش لهما ولد لأنه يرقب موته ويرصده خوفاً عليه ، ( النهاية ١ / ٦٧٧ ) ، " الصرعة " : بضم الصاد وفتح الراء ، الذي يصرع الناس كثيراً. ( المنهاج ٨ /٢١٢ )

(١) النووي ، المنهاج ، ٨ / ٢١٢ .

## المطلب الثاني : التعزيز والتحفيز

### أولاً : التعزيز

ويكون من خلال دعم المواقف الإيجابية معنوياً ومادياً .

النوع الأول : التعزيز المعنوي

ومن ذلك **ما رواه البخاري** – رحمه ا – قال : [illegible]- حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أنه سمع أنس بن مالك رضي ا عنه يقول: كان أبو طلحة أكثر الأنصار بالمدينة مالاً من نخل، وكان أحب أمواله إليه بيرحاء، وكانت مستقبلة المسجد، وكان رسول الله صلى ا عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب، قال أنس: فلما أنزلت هذه الآية ( لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ) – آل عمران : ٩٢ - قام أبو طلحة إلى رسول الله صلى ا عليه وسلم فقال: يا رسول الله إن الله تبارك وتعالى يقول: ( لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ) وإن أحب أموالي إلي بيرحاء، وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله، فضعها يا رسول الله حيث أراك الله، قال: فقال رسول الله صلى ا عليه وسلم: " بخ ذلك مال رابح، ذلك مال رابح، وقد سمعت ما قلت وإني أرى أن تجعلها في الأقربين"، فقال أبو طلحة: أفعل يا رسول الله فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه . (١)

قوله عليه الصلاة والسلام " بخ ذلك مال رابح .." تعزيز معنوي لما قام به أبو طلحة رضي ا عنه من استجابة إيجابية للآية الكريمة .

وفي الحديث موقف اتصالي نبوي رائع ، حيث أن الرسول- صلى ا عليه وسلم – لم يردها عليه مباشرةً لأولوية ذوي القربى ، ولكن عزز موقفه وبشره وقبلها منه ثم وجهه لجعلها في ذوي القربى .

(١) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب الزكاة , باب الزكاة على الأقارب , ص ٢٣٦ , برقم ١٤٦١ , ومسلم في الصحيح , كتاب الزكاة , باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين , برقم ٩٩٨ , **من طريق مالك عن إسحاق بن عبد الله به نحوه .**

**المفردات** : " بخ " : كلمة تقال عند المدح والرضى بالشيء . ( النهاية , ١ / ١٠٧ ) .

## النوع الثاني : التعزيز المادي

ومن أمثلته **ما رواه البخاري** – رحمه الله – قال : **٣١٦٨**- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ الأَحْوَلِ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما يَقُولُ: يَوْمُ الخَمِيسِ, وَمَا يَوْمُ الخَمِيسِ؟ ثُمَّ بَكَى حَتَّى بَلَّ دَمْعُهُ الحَصَى, قُلْتُ: يَا أَبَا عَبَّاسٍ مَا يَوْمُ الخَمِيسِ؟ قَالَ: اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَجَعُهُ, فَقَالَ: " ائْتُونِي بِكَتِفٍ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لا تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا ", فَتَنَازَعُوا وَلا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيٍّ تَنَازُعٌ, فَقَالُوا: مَا لَهُ أَهَجَرَ؟ اسْتَفْهِمُوهُ, فَقَالَ: "ذَرُونِي فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ", فَأَمَرَهُمْ بِثَلاثٍ قَالَ: " أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ, وَأَجِيزُوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أُجِيزُهُمْ ", وَالثَّالِثَةُ خَيْرٌ إِمَّا أَنْ سَكَتَ عَنْهَا, وَإِمَّا أَنْ قَالَهَا فَنَسِيتُهَا. قَالَ سُفْيَانُ: هَذَا مِنْ قَوْلِ سُلَيْمَانَ . (١)

قال النووي – رحمه الله - : " قوله صلى الله عليه وسلم: أَجِيزُوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أُجِيزُهُمْ , هذا أمر منه بإجازة الوفود وضيافتهم وإكرامهم تطييباً لنفوسهم وترغيباً لغيرهم من المؤلفة قلوبهم ونحوهم وإعانةً على سفرهم " (٢)

## النوع الثالث : الجمع بين التعزيز المادي والمعنوي

ومن أدلته ما **رواه مسلم** – رحمه الله – قال : **١٨٠٧**- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ ح و حَدَّثَنَا إِسحاق بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ كِلاهُمَا عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ ح و حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ وَهَذَا حَدِيثُهُ أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَنَفِيُّ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ وَهُوَ ابْنُ عَمَّارٍ حَدَّثَنِي إِيَاسُ بْنُ سَلَمَةَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: قَدِمْنَا الْحُدَيْبِيَةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم.. . .الحديث. وفيه : فَلَمَّا أَصْبَحْنَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " كَانَ خَيْرَ فُرْسَانِنَا الْيَوْمَ أَبُو قَتَادَةَ وَخَيْرَ رَجَّالَتِنَا سَلَمَةُ "

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب الجزية والموادعة , ص ٥٢٧ , برقم ٣١٦٨ , ومسلم في الصحيح , كتاب الوصايا , باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه , ٢ / ١٢٥٧ , برقم ١٦٣٧ , وأبو داود

في السنن , كتاب الخراج , باب في إخراج اليهود من جزيرة العرب , ٣ / ٤٢٣ , برقم ٣٠٢٩ , وأحمد في المسند , ١ / ٢٢٢ , برقم ١٩٣٥ , كلهم من طريق سفيان بن عيينة عن سليمان به نحوه .

**المفردا ا** : " أهجر " : أي اختلف كلامه بسبب المرض على سبيل الاستفهام , أي هل تغير واختلط لأجل ما به من المرض þ . ( النهاية , ٢ / ٨٣٤ ) .

(٢) النووي , المنهاج , ٦ / ١٦٦ .

قَالَ: ثُمَّ أَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ صلى ا عليه وسلَّمَ سَهْمَيْنِ سَهْمَ الْفَارِسِ وَسَهْمَ الرَّاجِلِ فَجَمَعَهُمَا لِي جَمِيعًا ثُمَّ أَرْدَفَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى ا عليه وسلَّمَ وَرَاءَهُ عَلَى الْعَضْبَاءِ رَاجِعِينَ إِلَى الْمَدِينَةِ ....الحديث . (١)

والتعزيز المعنوي في الحديث هو ثناؤه ❑ على سلمة وأبي قتادة – رضي ا عنهما – في قوله : " كَانَ خَيْرَ فُرْسَانِنَا الْيَوْمَ أَبُو قَتَادَةَ وَخَيْرَ رَجَّالَتِنَا سَلَمَةُ " , أما التعزيز المادي فهو زيادة سهم لسلمة بن الأكوع لبديع صنعه في هذه الغزوة , وكذلك إرداف الرسول- صلى ا عليه وسلم – له على ناقته . (٢)

## ثانيا : التحفيز

" هو عبارة عن مجموعة الدوافع التي تدفعنا لعمل شيء ما " (٣)

ويمكن أن يقابله مفهوم " الترغيب والترهيب " الذي ألف فيه علماؤنا كتباً , ومنهم على سبيل المثال الحافظ المنذري صاحب كتاب الترغيب والترهيب , ومن أنواع التحفيز في السنة النبوية .

### النوع الأول : التحفيز بذكر الجزاء الأخروي

وكل ما ورد عن الرسول- صلى ا عليه وسلم – عن الدار الآخرة سواء من ثواب ونعيم أو عقابٍ وجحيم هو من قبيل التحفيز للعمل والتشمير عن ساعد الجد .

ومن أمثلة ذلك ما رواه **الإمام أحمد** – رحمه ا – قال : **ČđČ**- حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَهْرَامَ الْفَزَارِيُّ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ غَنْمٍ أَنَّ أَبَا مَالِكٍ الْأَشْعَرِيَّ جَمَعَ قَوْمَهُ ... الحديث , وفيه : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى ا عليه وسلَّمَ لَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ أَقْبَلَ إِلَى النَّاسِ بِوَجْهِهِ فَقَالَ: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا وَاعْقِلُوا وَاعْلَمُوا أَنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

---

(١) أخرجه مسلم في الصحيح , كتاب الجهاد والسير , باب غزوة ذي قرد وغيرها , ٢ / ١٤٣٣ , برقم ١٨٠٧ , واحمد في المسند , ٤ / ٤٨ , برقم ١٦٤٧٠ , من طريق عكرمة بن عمار عن إياس به نحوه .

(٢) انظر : النووي , المنهاج , ٦ / ٤٢٦ – ٤٣٣ .

(٣) آند بروس , جيمس س بيبتوني , فن تحفيز العاملين , نقله إلى العربية د . زكي مجيد حسن , ط بدون , بيت الأفكار الدولية , ( الرياض – السعودية ) , ص ١٥ .

عِبَادًا لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلا شُهَدَاءَ, يَغْبِطُهُمُ الأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ عَلَى مَجَالِسِهِمْ وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللَّهِ, فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَعْرَابِ مِنْ قَاصِيَةِ النَّاسِ وَأَلْوَى بِيَدِهِ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم, فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ نَاسٌ مِنَ النَّاسِ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلا شُهَدَاءَ يَغْبِطُهُمُ الأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ عَلَى مَجَالِسِهِمْ وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللَّهِ! انْعَتْهُمْ لَنَا يَعْنِي صِفْهُمْ لَنَا, فَسُرَّ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لِسُؤَالِ الأَعْرَابِيِّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: " هُمْ نَاسٌ مِنْ أَفْنَاءِ النَّاسِ وَنَوَازِعِ الْقَبَائِلِ لَمْ تَصِلْ بَيْنَهُمْ أَرْحَامٌ مُتَقَارِبَةٌ تَحَابُّوا فِي اللَّهِ وَتَصَافَوْا يَضَعُ اللَّهُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ فَيُجْلِسُهُمْ عَلَيْهَا فَيَجْعَلُ وُجُوهَهُمْ نُورًا وَثِيَابَهُمْ نُورًا, يَفْزَعُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا يَفْزَعُونَ, وَهُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ الَّذِينَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ " . (١) ... ( صحيح لغيره )

---

(١) أخرجه احمد في المسند , ٥ / ٣٤٣ , برقم ٢٢٨٠٤ , وابن جرير الطبري في التفسير , ٦ / ٥٧٦ , برقم ١٧٧٣٠ , **من طريق شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم به نحوه** , وقال الهيثمي , ( المجمع , ١٠ / ٣٥٥ ) رواه احمد كله والطبراني بنحوه ورجاله وثقوا .

الرواة : ١- أبو النضر : هاشم بن القاسم بن مسلم بن مقسم الليثي , ٢- عبدالرحمن بن غنم الأشعري , ٣- شهر بن حوشب الأشعري الحمصي .

وقد ورد الحديث في مسند أبي يعلى , مسند مالك أو ابن مالك , ٦ / ٥٦ , برقم ٦٨٠٧ , **من طريق يزيد بن زريع عن عوف عن أبي المنهال عن شهر بن حوشب عن مالك أو ابن مالك رضي الله عنه** , قلت : لعل الصحابي الراوي أبو مالك الأشعري كما تقدم عند الإمام أحمد والله تعالى اعلم .

وقال الهيثمي , ( المجمع , ١٠ / ٣٥٦ ) : " رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير شهر بن حوشب وقد وثقه غير واحد " .

وللحديث شواهد , ترقيه لدرجة الصحيح لغيره :

١- **من حديث أبي الدرداء** , أخرجه ابن حبان في صحيحه , ٢ / ٣٣٢ , برقم ٥٧٣ , وصحح إسناده الشيخ شعيب .

٢- **من حديث ابن عباس** – رضي الله عنهما - , أخرجه الطبراني في المعجم الكبير , ١٢ / ١٣٤ , برقم ١٢٦٨٦ , ورجاله وثقوا كما ذكر الهيثمي , ( المجمع , ١٠ / ٣٥٥ ) .

٣- **من حديث ابن عمر** , أخرجه الحاكم في المستدرك , ٤ / ١٧٠ , وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه , ووافقه الذهبي .

النوع الثاني : التحفيز بذكر الجزاء الدنيوي

ومن ذلك ما **رواه البخاري** – رحمه الله – قال : **Čđč**- حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال: أخبرني أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من أحب أن يبسط له في رزقه, وينسأ له في أثره فليصل رحمه " . (١)

وفي الحديث " ينسأ له في أثره " أي يؤخر له في أجله , وهذه الزيادة في العمر على معنيين , الأول بمعنى البركة في العمر وعافية البدن والتوفيق للأعمال الصالحة , والثاني أن تكون أن تحمل هذه الزيادة على حقيقتها وذلك – مثلاً – أن يكتب الله عمر العبد مائة سنة ويجعل تركيبه وهيئته لثمانين سنةً , فإذا وصل رحمه زاده الله في ذلك العمر حتى يبلغ أجله . (٢)

والجزاء الآخر لواصل الرحم هو السعة في الرزق , وهذا مما يجنيه في الدنيا قبل الآخرة .

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب الأدب , باب من بسط له في الرزق لصلة الرحم , ص ١٠٤٨ , برقم ٥٩٨٦ , ومسلم في الصحيح , كتاب الأدب , باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها , ٢ / ١٩٨٢ , برقم ٢٥٥٧ , وأحمد في المسند , ٣ / ٢٤٧ , برقم ١٣٥١٩ , **كلهم من طريق ابن شهاب به نحوه .**

(٢) انظر : **ابن قتيبة** , تأويل مختلف الحديث , ت : محمد محي الدين الأصفر , ط٢ , ( ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م ) , المكتب الإسلامي , ( بيروت – لبنان ) , مؤسسة الإشراق , ( الدوحة – قطر ) , ص ٢٩٣ , ٢٩٤ , **ابن حجر** , فتح الباري , ١٠ / ٤١٦ .

## المطلب الثالث : الاستفادة من الصور المحسوسة

كان النبي ❐ يقرب المعنى أحياناً إلى الصحابة – رضي الله عنهم - بالصور والمشاهد والمواقف التي تدرك بالحواس , فمن ذلك ما **رواه البخاري** – رحمه الله – قال :

ČđĎ- حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ قَالَ حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم سَبْيٌ, فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنْ السَّبْيِ قَدْ تَحْلُبُ ثَدْيَهَا تَسْقِي إِذَا وَجَدَتْ صَبِيًّا فِي السَّبْيِ أَخَذَتْهُ فَأَلْصَقَتْهُ بِبَطْنِهَا وَأَرْضَعَتْهُ, فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: " أَتُرَوْنَ هَذِهِ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ " قُلْنَا: لا وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لا تَطْرَحَهُ, فَقَالَ: " لَلَّهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بِوَلَدِهَا " . (١)

قال الحافظ – رحمه الله – في فوائد الحديث : " وفيه ضرب المثل بما يدرك بالحواس لما لا يدرك بها لتحصيل معرفة الشيء على وجهه , وإن كان الذي ضرب به المثل – سعة رحمة الله بعباده – لا يحاط بحقيقته , لأن رحمة الله لا تدرك بالعقل ومع ذلك فقربها النبي ❐ للسامعين بحال المرأة المذكورة " . (٢)

ومن ذلك , **ما رواه النسائي** – رحمه الله – قال : Čđď- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حِبَّانُ قَالَ: أَنْبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ ابْنِ أَبِي الصَّعْبَةِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ هَمْدَانَ يُقَالُ لَهُ أَفْلَحُ عَنْ ابْنِ زُرَيْرٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيًّا يَقُولُ: إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَخَذَ حَرِيرًا فَجَعَلَهُ فِي يَمِينِهِ, وَأَخَذَ ذَهَبًا فَجَعَلَهُ فِي شِمَالِهِ, ثُمَّ قَالَ: " إِنَّ هَذَيْنِ حَرَامٌ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي " . (٣) ... ( صحيح لغيره ) .

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب الأدب , باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته , ص ١٠٥٠ , برقم ٥٩٩٩ , ومسلم في الصحيح , كتاب التوبة , باب في سعة رحمة الله تعالى وأنه سبقت غضبه , ٣ / ٢١٠٩ , برقم ٢٧٥٤ , **من طريق سعيد بن أبي مريم عن أبي غسان به نحوه .**

(٢) ابن حجر , فتح الباري , ١٠ / ٤٣١ .

(٣) أخرجه النسائي في الكبرى , كتاب الزينة , باب تحريم الذهب على الرجال , ٥ / ٤٣٦ , برقم ٩٤٤٧ , وأبو داود في السنن , كتاب اللباس , باب في الحرير للنساء , ٤ / ٣٣٠ , وابن ماجه في السنن , كتاب اللباس , باب لبس الحرير والذهب للنساء , ٢ / ١١٨٩ , برقم ٣٥٩٥ , وأحمد في المسند , ١ / ١١٥ , برقم ٩٣٥ , وصحح إسناده العلامة أحمد شاكر – رحمه الله - , والضياء في المختارة , ٢ / ٢٠٦ , برقم ٥٨٩ **كلهم من طريق يزيد بن أبي حبيب عن ابن أبي الصعبة به نحوه** , إلا أبو داود فعنده من **طريق يزيد بن أبي حبيب عن أبي أفلح به نحوه** , وذكر أحمد شاكر في الأخير بأنه إسناد منقطع , انظر : المسند , ١ / ٩٦ , برقم ٧٥٠ . =

وإذا كان التعليم المعاصر يهتم بالعينات والأشياء الحقيقية كوسيلة تعليمية مهمة لتثبيت المعلومة في ذهن الطالب وإشراك حواس المشاهدة واللمس والذوق والرائحة بالإضافة إلى المعرفة , فإن النبي ❐ هو المعلم السابق في هذا المجال , وهذا الحديث يدلنا على استخدامه ❐ للذهب والحرير كعينات لجنسهما لإرشاد الصحابة – رضي ا عنهم – إلى تحريمها على ذكور الأمة . (١)

ومن المهم أن يستفيد القائم بالاتصال الدعوي من أسلوب الصور المحسوسة لينقل المدعويين من عالم الشهادة إلى عالم الغيب ويربط حواسهم بالآخرة والجنة ونعيمها , ويبين أن ما في الدنيا مهما فاق جماله وسما بهاؤه لا يساوي في نعيم الجنة شيئاً , وما في الدنيا من عذاب وشقاء وكد وعناء لا يعدل إزاء عذاب الآخرة وجحيمها شيئا .

فمن ذلك , **ما رواه البخاري** - رحمه ا – قال : ČđĐ- حدثنا عبْدُاللهِ بْنُ مُحمدٍ حدثنا يُونسُ بْنُ مُحمدٍ حدثنا شيْبانُ عنْ قتادةَ حدثنا أنسٌ رضي ا عنه قال: أُهْدِي لِلنَّبِيِّ صلى ا عليه وسلم جُبَّةُ سُنْدُسٍ, وكان ينْهى عنِ الحرِيرِ فعجِب النَّاسُ مِنْها, فقال: " والَّذِي نفْسُ مُحمدٍ بِيدِهِ لمنادِيلُ سعْدِ بْنِ مُعاذٍ فِي الجنَّةِ أحْسنُ مِنْ هذا " . (٢)

---

= الرواة : ١- محمد بن حاتم بن نعيم بن عبد الحميد المصيصي , ٢- حبان بن موسى بن سوار الكشميهني ٣- عبد ا بن المبارك بن واضح المروزي , ٤- ليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي , ٤- عبدالعزيز ابن أبي الصعبة التيمي , ٥- أبو أفلح الهمداني, ٦- عبدا بن زرير الغافقي .

وفي السند أبو أفلح الهمداني , قال عنه الحافظ " مقبول " ( التقريب , برقم ٧٩٤٤ ) , ووثق العجلي ,(معرفة الثقات , ٢ / ٣٨٣ ) , وحسن السند الضياء المقدسي في المختارة, برقم ٥٨٩ , ونقل ابن حجر في نصب الراية , ٤ / ٢٢٢ , تحسين ابن المديني للحديث .

وللحديث شاهد من حديث أبي موسى الأشعري أنَّ رسُول اللهِ صلى ا عليه وسلم قال حُرِّم لِباسُ الحرِيرِ والذَّهبِ على ذُكُورِ أُمَّتِي وأُحِلَّ لِإِناثِهِمْ قال أبو عِيسى وفِي الباب عنْ عُمر وعلِيٍّ وعُقْبة بْنِ عامِرٍ وأنسٍ وحُذيْفة وأُمِّ هانِئٍ وعبْدِ اللهِ بْنِ عمْرٍو وعِمْران بْنِ حُصيْنٍ وعبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبيْرِ وجابِرٍ وأبِي ريْحانة وابْنِ عُمر والبراءِ وواثِلة بْنِ الأسْقعِ قال أبو عِيسى هذا حدِيثٌ حسنٌ صحِيحٌ . ( أخرجه الترمذي , كتاب اللباس , باب ما جاء في الحرير والذهب , ٣ / ٣٣٥ , برقم ١٧٢٠ ).

(١) انظر : وسائل الاتصال التعليمية , ص ٥٩ .

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب الهبة , باب قبول الهدية من المشركين , ص ٤٢٣ , برقم ٢٦١٥ , ومسلم في الصحيح , كتاب فضائل الصحابة , باب من فضائل سعد بن معاذ ♦ , برقم ٢٤٦٩, **من طريق يونس ابن محمد عن شيبان به نحوا .**

## المطلب الرابع : أسلوب الحكيم

" أسلوب الحكيم هو تلقي السائل بغير ما يطلب مما يهمه أو هو أهم " (١)

ومن الأمثلة عليه , **ما رواه البخاري** – رحمه الله – قال : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم عَنِ السَّاعَةِ فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ ؟ قَالَ: " وَمَاذَا أَعْدَدْتَ لَهَا ؟". قَالَ: لا شَيْءَ إلا أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ صلى الله عليه وسلم, فَقَالَ: " أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ ". قَالَ أَنَسٌ: فَمَا فَرِحْنَا بِشَيْءٍ فَرَحَنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم " أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ " قَالَ أَنَسٌ: فَأَنَا أُحِبُّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ, وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ بِحُبِّي إِيَّاهُمْ وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ . (٢)

وبيان أسلوب الحكيم الوارد في الحديث أن الرسول ﷺ تلقى الأعرابي السائل بغير ما سأل فقد سأل عن موعد الساعة فأرشده ﷺ إلى ما هو أهم والذي يفيده وهو العمل لها والإعداد لأجلها فقال له : وماذا أعددت لها ؟ .

ومنه أيضاً ما **رواه البخاري** – رحمه الله – قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِاللَّهِ حَدَّثَنَا أُسَامَةُ بْنُ حَفْصٍ الْمَدَنِيُّ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا أَنَّ قَوْمًا قَالُوا لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: إِنَّ قَوْمًا يَأْتُونَنَا بِلَحْمٍ لا نَدْرِي أَذَكَرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ أَمْ لا, فَقَالَ: " سَمُّوا عَلَيْهِ أَنْتُمْ وَكُلُوهُ ". قَالَتْ: وَكَانُوا حَدِيثِي عَهْدٍ بِالْكُفْرِ . (٣).

قال ابن حجر – رحمه الله - : " فسموا أنتم وكلوا : كأنه قيل لهم لا تهتموا بذلك , بل الذي يهمكم أنتم أن تذكروا اسم الله وتأكلوا وهذا من أسلوب الحكيم " . (٤)

وعلى الداعية والقائم بالاتصال أن يجيد أسلوب الحكيم ؛ لأن الناس أحياناً يسألون عما لا ينتفعون به أو يقدمون المفضول على الفاضل وكذلك أن لا يجيبهم على كل ما يسألونه فيتوخى في ذلك كله توجيههم إلى الأنفع والأصلح لهم .

---

(١) ابن حجر , فتح الباري , ١٠ / ٥٦٠ .

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ , باب مناقب عمر بن الخطاب ◆, ص ٦١٩ , برقم ٣٦٨٨ , ومسلم في الصحيح , كتاب البر والصلة , باب المرء مع من أحب , برقم ٢٦٣٩

(٣) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب الذبائح والصيد , باب ذبيحة الأعراب ونحوهم , ص ٩٨١ , برقم ٥٥٠٧ , وأبو داود في السنن , كتاب الأضاحي , باب ما جاء في أكل اللحم لا يدري أذكر اسم الله عليه أم لا, ٣ / ٢٥٤ , برقم ٢٨٢٩ , **من طريق هشام بن عروة به نحوه** .

(٤) ابن حجر , فتح الباري , ٩ / ٦٣٦ .

## المطلب الخامس : تكرار الكلمة أو العبارة

وقد عقد البخاري – رحمه ا – في كتاب العلم باب " من أعاد الحديث ثلاثاً ليفهم عنه " (١)

**وأورد فيه حديث أنس** ♦ , قال : Čđē- حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِاللَّهِ الصَّفَّارُ حَدَّثَنَا عَبْدُالصَّمَدِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنَا ثُمَامَةُ بْنُ عَبْدِاللَّهِ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى ا عليه وسلم أَنَّهُ كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثًا حَتَّى تُفْهَمَ عَنْهُ, وَإِذَا أَتَى عَلَى قَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثًا . (٢)

ومن ذلك أيضاً , **ما رواه البخاري** – رحمه ا – قال : حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ حَدَّثَنَا الْجُرَيْرِيُّ عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ رضي ا عنه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صلى ا عليه وسلم: " أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ " ثَلَاثًا. قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: "الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ", وَجَلَسَ وَكَانَ مُتَّكِئًا فَقَالَ: " أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ". قَالَ: فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا لَيْتَهُ سَكَتَ . (٣) .

قال الحافظ – رحمه ا - : " قوله ثلاثاً : أي قال لهم ذلك ثلاث مرات , وكرره تأكيدا لينتبه السامع على إحضار فهمه " . (٤)

وفي الحديث ثلاث فوائد اتصالية , الأولى : إثارة دافعية الْمُسْتَقْبِل للتعلم بسؤاله ❐ حيث رغبه في استقبال المعلومة والتحفز لها , الثانية : تغييره ❐ لجلسته وهذه الحركة توحي بأهمية وخطورة الأمر , الثالثة : تكرير النبي ❐ للعبارة حتى يفهم عنه ولتأكيد عظم جرم هذه الكبيرة .

---

(١) البخاري , الجامع الصحيح , باب ٣٠ , ص٢١ .

(٢) سبق تخريجه , ص ٥٥ .

(٣) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب الشهادات , باب ما قيل في شهادة الزور , ص ٤٣٠ , برقم ٢٦٥٤ , ومسلم في الصحيح , كتاب الإيمان , باب بيان الكبائر وأكبرها , ١ / ٩١ , برقم ٨٧ , والترمذي في الجامع , كتاب البر والصلة , باب ما جاء في عقوق الوالدين , ٣ / ٤٦٦ , برقم ١٩٠١ , وأحمد في المسند , ٥ / ٣٧ , ( الموسوعة , ٢٠٣٨٥ ) , **كلهم من طريق سعيد الجريري به نحوه .**

(٤) ابن حجر , فتح الباري , ٥ / ٢٦٣ .

## المطلب السادس : المثل

قال الحكيم الترمذي – رحمه الله - : " فمن تدبير الله لعباده أن ضرب لهم الأمثال من أنفسهم, لحاجتهم إليها , ليعقلوا بها, فيدركوا ما غاب عن أبصارهم وأسماعهم الظاهرة ؛ فمن عقل الأمثال سماه الله تعالى في كتابه عالماً ؛ لقوله تعالى : - العنكبوت : ٤٣ -

وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾

" (١)

" لم تكن الأمثال القرآنية والنبوية مجرد عمل فني يقصد من ورائه الرونق البلاغي فحسب, بل إن لها غايات نفسية تربوية , حققتها نتيجةً لنبل المعنى , وسمو الغرض , بالإضافة إلى الإعجاز البلاغي وتأثير الأداء " . (٢)

فمن أهداف الأمثال التربوية : تقريب المعنى إلى الأفهام , وإثارة الانفعالات المناسبة للمعنى وتربية العواطف الربانية , وتربية العقل على التفكير الصحيح والقياس المنطقي السليم وتحريك العواطف والوجدان لعمل الخيرات واجتناب المنكرات . (٣)

والأهداف السابقة أهداف مهمة للقائم بالاتصال يستطيع أن يحققها من خلال ضرب المثل , وليس شرطاً أن يكون المثل قديماً ؛ فقد يستطيع ذلك من خلال ما يعايشه في بيئته ومجتمعه وزمنه .

ومن الأدلة على المثل في الحديث النبوي , **ما رواه البخاري** – رحمه الله – قال : ٥٥٣٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: " مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوْءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ, فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً, وَنَافِخُ الْكِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً " . (٤)

---

(١) الحكيم الترمذي , الأمثال من الكتاب والسنة , ت : السيد الجميلي , ط بدون , دار ابن زيدون للطباعة والنشر والتوزيع , ( بيروت – لبنان ) , ص ١٤ .

(٢) عبد الرحمن النحلاوي , أصول التربية الإسلامية وأساليبها , ط بدون , دار الفكر العربي , ص ٢٢٦.

(٣) انظر : المرجع السابق , ص ٢٢٤ – ٢٢٧ .

(٤) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب الذبائح والصيد , باب المسك , ص ٩٨٤ , برقم ٥٥٣٤ , ومسلم في الصحيح , كتاب الأدب , باب استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قرناء السوء , ٣ / ٢٠٢٦ , برقم ٢٦٢٨ , من طريق بريد عن أبي بردة به نحوه .

وفي الحديث السابق يضرب النبي  مثلاً تربوياً في حياة كل مسلم ألا وهو مثل الجليس الصالح والسوء , فالأصحاب والرفقاء عامل أساسي في تشكيل خلق المرء وميوله واتجاهاته , بل وهدفه في الحياة .

ففي الحديث شبه النبي  الجليس الصالح ببائع المسك فهو إما أن يعطيك شيئاً تجربه أو تشتري منه , وأقل ذلك أن تجد منه ريحاً طيبةً , وكذلك الجليس الصالح لا يعدمك نفعاً بمصاحبته وخصوصاً إذا كان اختياره على أساس من الدين والخلق القويم , وشبه الجليس السوء بالحداد نافخ الكير فهو إما أن تطير شرارة من ناره فتحرق ثيابك , وأقل أحواله أن تجد منه ريحاً خبيثةً , وكذلك الجليس السوء لا يعدمك مضرةً وأقل ضرره وأهونه أن يشغلك عن طاعة ا إن لم يجرك إلى المعاصي .

ومن الأدلة كذلك , ما **رواه البخاري** – رحمه ا – قال : **ČĒċ**- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ عَنْ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ كَعْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صلى ا عليه وسلم قَالَ: " مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَالْخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ تُفَيِّئُهَا الرِّيحُ مَرَّةً, وَتَعْدِلُهَا مَرَّةً, وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ كَالأَرْزَةِ لا تَزَالُ حَتَّى يَكُونَ انْجِعَافُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً " . (١)

قال الحافظ ابن حجر – رحمه ا - : " قال المهلب معنى الحديث أن المؤمن حيث جاء أمر ا انصاع له فإن وقع له خير فرح به وشكر , وإن وقع له مكروه صبر ورجا فيه الخير والأجر , فإذا اندفع عنه اعتدل شاكراً , والكافر لا يتفقده ا باختياره , بل يحصل له التيسير في الدنيا ليتعسر عليه الحال في المعاد , حتى إذا أراد ا إهلاكه قصمه , فيكون موته أشد عذاباً عليه وأكثر ألماً في خروج نفسه " . (٢)

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب المرضى , باب ما جاء في كفارة المرض , ص ٩٩٩ , برقم ٥٦٤٣ , ومسلم في الصحيح , كتاب صفات المنافقين , باب مثل المؤمن كالزرع ومثل الكافر كشجرة الأرز , ٣ / ٢١٦٣ , برقم ٢٨١٠ , من طريق سعد بن إبراهيم عن عبد ا بن كعب به نحوه .

**المفردات** : " كالخامة " : الخامة هي الطاقة الغضة اللينة من الزرع , ( انظر المنهاج , ٩ / ٨٨ ) , " تفيئها " : أي تحركها وتميلها يميناً وشمالاً , ( النهاية , ٢ / ٤٠٣ ) , " انجعافها " : انقلاعها , ( النهاية , ١ / ٢٧٠ ) , " الأرزة " : بسكون الراء وفتحها , شجرة الأرزن , وهو خشب معروف , وقيل هو الصنوبر , ( النهاية , ١ / ٥١ ) .

(٢) ابن حجر , فتح الباري , ١٠ / ١٠٧ .

## المطلƒ السادƧ : القصة

والقصة من أهم الأساليب الإقناعية لوجود عنصر التشويق فيها ؛ فهي أحداث متسلسلة مترابطة تبقي العقل والوجدان متواصلاً معها , وكذلك لما فيها من العظات والعبر لما حدث للسابقين من المحسنين أو المسيئين , قال تبارك وتعالى – هود : ١٢٠ - :

وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾

وتبرز أهمية القصة في الاتصال أن الداعية والمُرسِل يستطيع أن هدفه من الاتصال والإقناع عن طريق القصة ؛ بحيث تشمل عدة أغراض وأهداف تبنى في نفس السامع عن طريق أحداث ومواقف يتفاعل معها الوجدان , وتنزجر من خلالها القلوب .

ومن أغراض القصة , **الأول** : الغرض الأسمى , وهو الدعوة الإسلامية , **الثاني** : أغراض أساسية أخرă لخدمة ذلك الغرض الأسمى , وتبدو في :

أولاً : التربية ولها عدة وسائل منها : التعليم , الترغيب والترهيب , الموعظة , التوبة .

ثانياً : التسرية عن المسلمين . (١)

ومن الأمثلة على القصة النبوية , ما **رواه البخاري** – رحمه الله – قال : **ČĒČ**- حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري حدثني سالم بن عبدالله أن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " انطلق ثلاثة رهط ممن كان قبلكم حتى أووا المبيت إلى غار, فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار, فقالوا: إنه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم, فقال رجل منهم: اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران وكنت لا أغبق قبلهما أهلاً ولا مالاً فنأă بي في طلب شيء يوماً فلم أرح عليهما حتى ناما, فحلبت لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين وكرهت أن أغبق قبلهما أهلاً أو مالاً فلبثت والقدح على يدي أنتظر استيقاظهما حتى برق الفجر, فاستيقظا فشربا غبوقهما اللهم

---

(١) محمد بن حسن الزير , القصص في الحديث النبوي , ط٣ , ( ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م ) , حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف , ( الرياض – السعودية ) , ص ٤٣٥ .

إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ, فَانْفَرَجَتْ شَيْئًا لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ ". قَالَ النَّبِيُّ صلى ا عليه وسلم: " وَقَالَ الْآخَرُ اللهم كَانَتْ لِي بِنْتُ عَمٍّ كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ فَأَرَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا فَامْتَنَعَتْ مِنِّي حَتَّى أَلَمَّتْ بِهَا سَنَةٌ مِنَ السِّنِينَ فَجَاءَتْنِي فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمِائَةَ دِينَارٍ عَلَى أَنْ تُخَلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِهَا فَفَعَلَتْ حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا قَالَتْ: لَا أُحِلُّ لَكَ أَنْ تَفُضَّ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ, فَتَحَرَّجْتُ مِنَ الْوُقُوعِ عَلَيْهَا فَانْصَرَفْتُ عَنْهَا وَهِيَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ الَّذِي أَعْطَيْتُهَا اللهم إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهَا ". قَالَ النَّبِيُّ صلى ا عليه وسلم: " وَقَالَ الثَّالِثُ اللهم إِنِّي اسْتَأْجَرْتُ أُجَرَاءَ فَأَعْطَيْتُهُمْ أَجْرَهُمْ غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ تَرَكَ الَّذِي لَهُ وَذَهَبَ فَثَمَّرْتُ أَجْرَهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الْأَمْوَالُ, فَجَاءَنِي بَعْدَ حِينٍ فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللهِ أَدِّ إِلَيَّ أَجْرِي فَقُلْتُ لَهُ: كُلُّ مَا تَرَى مِنْ أَجْرِكَ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالرَّقِيقِ, فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللهِ لَا تَسْتَهْزِئْ بِي, فَقُلْتُ: إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ فَأَخَذَهُ كُلَّهُ فَاسْتَاقَهُ فَلَمْ يَتْرُكْ مِنْهُ شَيْئًا اللهم فَإِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ فَخَرَجُوا يَمْشُونَ " . (١)

ومثال القصة التي تحض على التوبة وترغب فيها , ما **رواه مسلم** – رحمه ا – قال :

**٢٧٤٤** - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ حَدِيثَيْنِ أَحَدُهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صلى ا عليه وسلم وَالْآخَرُ عَنْ نَفْسِهِ قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَأَنَّهُ قَاعِدٌ تَحْتَ جَبَلٍ يَخَافُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ, وَإِنَّ الْفَاجِرَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَذُبَابٍ مَرَّ عَلَى أَنْفِهِ, فَقَالَ بِهِ هَكَذَا, قَالَ أَبُو شِهَابٍ: بِيَدِهِ فَوْقَ أَنْفِهِ, ثُمَّ قَالَ: " لَلَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ رَجُلٍ نَزَلَ مَنْزِلًا وَبِهِ مَهْلَكَةٌ وَمَعَهُ رَاحِلَتُهُ عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ, فَوَضَعَ رَأْسَهُ

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب أحاديث الأنبياء , باب حديث الغار , ص ٥٨٤ , برقم ٣٤٦٥ , ومسلم في الصحيح , كتاب الذكر والدعاء , باب قصة أصحاب الغار الثلاثة والتوسل بصالح الأعمال , ٣ / ٢٠٩٩ , برقم ٢٧٤٣ , من طريق موسى بن عقبة عن نافع به نحوه .

**المفردات** : " لا أغبق " : أي ما كنت أقدم عليهما أحداً في شرب نصيبهما عشاءً من اللبن , والغبوق شرب العشاء , " تفض الخاتم " : الخاتم كناية عن بكارتها , وقولها بحقه أي بنكاح لا بزنا , " فثمرت أجره " : أي نميته . ( انظر المنهاج , ٩ / ٩ , ١٠ ) .

فَنَامَ نَوْمَةً فَاسْتَيْقَظَ وَقَدْ ذَهَبَتْ رَاحِلَتُهُ حَتَّى إِذَا اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْحَرُّ وَالْعَطَشُ, أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ قَالَ: أَرْجِعُ إِلَى مَكَانِي فَرَجَعَ فَنَامَ نَوْمَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَإِذَا رَاحِلَتُهُ عِنْدَهُ ". (١)

ومثال القصة التي تربي التضحية والفداء من أجل الحق والثبات على الدين , ما **رواه مسلم** – رحمه الله – قال : - حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ صُهَيْبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: " كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ, فَلَمَّا كَبِرَ قَالَ لِلْمَلِكِ: إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ فَابْعَثْ إِلَيَّ غُلَامًا أُعَلِّمْهُ السِّحْرَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ غُلَامًا يُعَلِّمُهُ, فَكَانَ فِي طَرِيقِهِ إِذَا سَلَكَ رَاهِبٌ فَقَعَدَ إِلَيْهِ وَسَمِعَ كَلَامَهُ فَأَعْجَبَهُ فَكَانَ إِذَا أَتَى السَّاحِرَ مَرَّ بِالرَّاهِبِ وَقَعَدَ إِلَيْهِ, فَإِذَا أَتَى السَّاحِرَ ضَرَبَهُ فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى الرَّاهِبِ فَقَالَ: إِذَا خَشِيتَ السَّاحِرَ فَقُلْ: حَبَسَنِي أَهْلِي, وَإِذَا خَشِيتَ أَهْلَكَ فَقُلْ: حَبَسَنِي السَّاحِرُ فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَتَى عَلَى دَابَّةٍ عَظِيمَةٍ قَدْ حَبَسَتِ النَّاسَ, فَقَالَ: الْيَوْمَ أَعْلَمُ آلسَّاحِرُ أَفْضَلُ أَمِ الرَّاهِبُ أَفْضَلُ فَأَخَذَ حَجَرًا فَقَالَ اللهم إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ السَّاحِرِ فَاقْتُلْ هَذِهِ الدَّابَّةَ حَتَّى يَمْضِيَ النَّاسُ, فَرَمَاهَا فَقَتَلَهَا وَمَضَى النَّاسُ, فَأَتَى الرَّاهِبَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: أَيْ بُنَيَّ أَنْتَ الْيَوْمَ أَفْضَلُ مِنِّي قَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ مَا أَرَى, وَإِنَّكَ سَتُبْتَلَى فَإِنِ ابْتُلِيتَ فَلَا تَدُلَّ عَلَيَّ وَكَانَ الْغُلَامُ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَيُدَاوِي النَّاسَ مِنْ سَائِرِ الْأَدْوَاءِ, فَسَمِعَ جَلِيسٌ لِلْمَلِكِ كَانَ قَدْ عَمِيَ فَأَتَاهُ بِهَدَايَا كَثِيرَةٍ, فَقَالَ: مَا هَاهُنَا لَكَ أَجْمَعُ إِنْ أَنْتَ شَفَيْتَنِي, فَقَالَ: إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ فَإِنْ أَنْتَ آمَنْتَ بِاللَّهِ دَعَوْتُ اللَّهَ فَشَفَاكَ فَآمَنَ بِاللَّهِ فَشَفَاهُ اللَّهُ, فَأَتَى الْمَلِكَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ يَجْلِسُ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ؟ قَالَ: رَبِّي. قَالَ: وَلَكَ رَبٌّ غَيْرِي! قَالَ: رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ, فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الْغُلَامِ, فَجِيءَ بِالْغُلَامِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: أَيْ بُنَيَّ قَدْ بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ مَا تُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَتَفْعَلُ وَتَفْعَلُ, فَقَالَ: إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ, فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ فَجِيءَ بِالرَّاهِبِ, فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ

(١) أخرجه البخاري في الصحيح , كتاب الدعوات , باب التوبة , ص ١٠٩٧ , برقم ٦٣٠٨ , ومسلم في الصحيح , كتاب التوبة , باب في الحض على التوبة والفرح بها , ٣ / ٢١٠٣ , برقم ٢٧٤٤ , والترمذي في الجامع , كتاب الزهد , باب (١١٤ ) , ٤ / ٢٧٢ , برقم ٢٤٩٨ , كلهم من طريق عمارة بن عمير عن الحارث بن سويد به نحوه .

وأخرجه أحمد في المسند , ١ / ٣٨٣ , برقم ٣٦٢٧ , من طريق إبراهيم التيمي عن الحارث بن سويد به نحوه .

عنْ دِينِكَ فَأَبَى فَدَعَا بِالمِئْشَارِ فَوَضَعَ المِئْشَارَ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ فَشَقَّهُ حَتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ, ثُمَّ جِيءَ بِجَلِيسِ المَلِكِ فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ فَأَبَى فَوَضَعَ المِئْشَارَ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ فَشَقَّهُ بِهِ حَتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ, ثُمَّ جِيءَ بِالغُلامِ فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ فَأَبَى فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ إِلَى جَبَلِ كَذَا وَكَذَا فَاصْعَدُوا بِهِ الجَبَلَ فَإِذَا بَلَغْتُمْ ذُرْوَتَهُ فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلا فَاطْرَحُوهُ, فَذَهَبُوا بِهِ فَصَعِدُوا بِهِ الجَبَلَ فَقَالَ اللهم اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ فَرَجَفَ بِهِمُ الجَبَلُ فَسَقَطُوا وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى المَلِكِ, فَقَالَ لَهُ المَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ ؟ قَالَ: كَفَانِيهِمُ اللَّهُ فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ فَاحْمِلُوهُ فِي قُرْقُورٍ فَتَوَسَّطُوا بِهِ البَحْرَ فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلا فَاقْذِفُوهُ, فَذَهَبُوا بِهِ فَقَالَ اللهم اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ, فَانْكَفَأَتْ بِهِمُ السَّفِينَةُ فَغَرِقُوا وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى المَلِكِ, فَقَالَ لَهُ المَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ ؟ قَالَ: كَفَانِيهِمُ اللَّهُ, فَقَالَ لِلْمَلِكِ: إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا آمُرُكَ بِهِ, قَالَ: وَمَا هُوَ؟. قَالَ: تَجْمَعُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ وَتَصْلُبُنِي عَلَى جِذْعٍ, ثُمَّ خُذْ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي, ثُمَّ ضَعِ السَّهْمَ فِي كَبِدِ القَوْسِ ثُمَّ قُلْ: بِاسْمِ اللَّهِ رَبِّ الغُلامِ ثُمَّ ارْمِنِي فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ قَتَلْتَنِي فَجَمَعَ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ وَصَلَبَهُ عَلَى جِذْعٍ, ثُمَّ أَخَذَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِي كَبِدِ القَوْسِ ثُمَّ قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ رَبِّ الغُلامِ ثُمَّ رَمَاهُ فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ فَوَضَعَ يَدَهُ فِي صُدْغِهِ فِي مَوْضِعِ السَّهْمِ فَمَاتَ, فَقَالَ النَّاسُ: آمَنَّا بِرَبِّ الغُلامِ, آمَنَّا بِرَبِّ الغُلامِ, آمَنَّا بِرَبِّ الغُلامِ, فَأُتِيَ المَلِكُ فَقِيلَ لَهُ: أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْذَرُ قَدْ وَاللَّهِ نَزَلَ بِكَ حَذَرُكَ قَدْ آمَنَ النَّاسُ فَأَمَرَ بِالأُخْدُودِ فِي أَفْوَاهِ السِّكَكِ فَخُدَّتْ وَأَضْرَمَ النِّيرَانَ, وَقَالَ: مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنْ دِينِهِ فَأَحْمُوهُ فِيهَا أَوْ قِيلَ لَهُ: اقْتَحِمْ فَفَعَلُوا حَتَّى جَاءَتِ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فِيهَا, فَقَالَ لَهَا الغُلامُ: يَا أُمَّهِ اصْبِرِي فَإِنَّكِ عَلَى الحَقِّ . (١).

وقصة كعب بن مالك  في تخلفه عن غزوة تبوك من أهم القصص النبوية التي تغرس الصدق في النفوس , وتبين أهمية تضافر جهود المجتمع المسلم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . (٢)

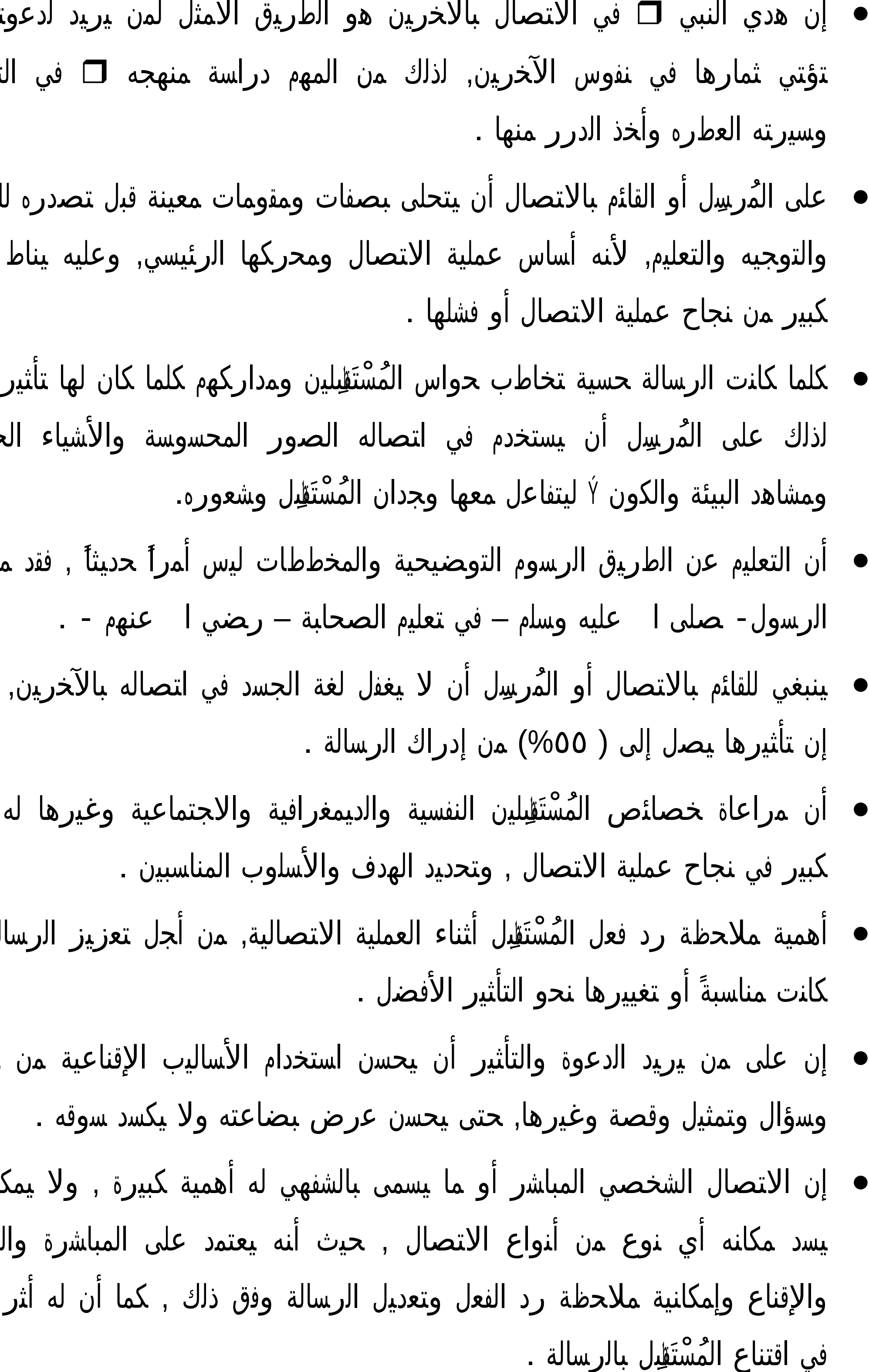
---

(١) أخرجه مسلم في الصحيح , كتاب الزهد والرقائق , باب قصة أصحاب الأخدود والساحر والراهب والغلام , ٣ / ٢٢٩٩ , برقم ٣٠٠٥ , والترمذي في الجامع , كتاب التفسير , باب ومن سورة البروج , ٥ / ٣٦٢ , برقم ٣٣٤٠ , من طريق معمر عن ثابت به نحوه .

**المفردات** : " الأكمه " : الذي خلق أعمى , " قرقور " : القرقور بضم القافين , السفينة الصغيرة , وقيل الكبيرة , ( المنهاج , ٩ / ٢٤٥ ) , " صدغه " : الصدغ ما بين العين والأذن , ويسمى أيضاً الشعر المتدلي عليه صدغاً , ( مختار الصحاح , ١ / ١٥١ ) . , " فاحموه فيها " : ارموه فيها , ( المنهاج , ٩ / ٢٤٦ )

(٢) سبق تخريجه , ص ٨١ .

# الخاتمــــة



- إن هدي النبي ❐ في الاتصال بالآخرين هو الطريق الأمثل لمن يريد لدعوته أن تؤتي ثمارها في نفوس الآخرين, لذلك من المهم دراسة منهجه ❐ في التعامل وسيرته العطره وأخذ الدرر منها .
- على المُرسِل أو القائم بالاتصال أن يتحلى بصفات ومقومات معينة قبل تصدره للدعوة والتوجيه والتعليم, لأنه أساس عملية الاتصال ومحركها الرئيسي, وعليه يناط قسط كبير من نجاح عملية الاتصال أو فشلها .
- كلما كانت الرسالة حسية تخاطب حواس المُسْتَقبِلين ومداركهم كلما كان لها تأثير أكبر لذلك على المُرسِل أن يستخدم في اتصاله الصور المحسوسة والأشياء الحقيقية ومشاهد البيئة والكون ؛ ليتفاعل معها وجدان المُسْتَقبِل وشعوره.
- أن التعليم عن الطريق الرسوم التوضيحية والمخططات ليس أمراً حديثاً , فقد مارسه الرسول- صلى ا  عليه وسلم – في تعليم الصحابة – رضي ا  عنهم - .
- ينبغي للقائم بالاتصال أو المُرسِل أن لا يغفل لغة الجسد في اتصاله بالآخرين, حيث إن تأثيرها يصل إلى ( ٥٥%) من إدراك الرسالة .
- أن مراعاة خصائص المُسْتَقبِلين النفسية والديمغرافية والاجتماعية وغيرها له دور كبير في نجاح عملية الاتصال , وتحديد الهدف والأسلوب المناسبين .
- أهمية ملاحظة رد فعل المُسْتَقبِل أثناء العملية الاتصالية, من أجل تعزيز الرسالة إذا كانت مناسبةً أو تغييرها نحو التأثير الأفضل .
- إن على من يريد الدعوة والتأثير أن يحسن استخدام الأساليب الإقناعية من حوار وسؤال وتمثيل وقصة وغيرها, حتى يحسن عرض بضاعته ولا يكسد سوقه .
- إن الاتصال الشخصي المباشر أو ما يسمى بالشفهي له أهمية كبيرة , ولا يمكن أن يسد مكانه أي نوع من أنواع الاتصال , حيث أنه يعتمد على المباشرة والحوار والإقناع وإمكانية ملاحظة رد الفعل وتعديل الرسالة وفق ذلك , كما أن له أثر كبير في اقتناع المُسْتَقبِل بالرسالة .

# فهرس الأحاديث


| طرف الحديث | الراوي | الصفحة |
|---|---|---|
| ائذنوا له فبئس ابن العشيرة | عائشة رضي اللهُ عنها | ١٢٣ |
| آللهِ الذي لا إله إلا هو إن كنت | أبو هريرة رضي الله عنه | ٨٧ |
| أتاكم أهل اليمن هم أرق أفئدة | أبو هريرة رضي الله عنه | ١١٦ |
| أتدرون ما المفلس؟ | أبو هريرة رضي الله عنه | ١٣٩ |
| أترون هذه طارحة ولدها في النار | عمر بن الخطاب رضي الله عنه | ١٤٦ |
| اتق الله حيثما كنت | أبو ذر الغفاري رضي الله عنه | ٤٧ |
| أتيت عائشة وهي تصلي | أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما | ٩٠ |
| أخذ بيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم | معاذ بن جبل رضي الله عنه | ٩٦ |
| إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها تسعون | أبو هريرة رضي الله عنه | ١٠٠ |
| ارجعوا إلى أهليكم فأقيموا فيهم | مالك بن الحويرث رضي الله عنه | ١٩ |
| استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم | سليمان بن صرد رضي الله عنه | ٨٨ |
| استنصت الناس | جرير بن عبد الله رضي الله عنه | ١٢٠ |
| أفررتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم | البراء بن عازب رضي الله عنهما | ٤٤ |
| اكتبوا لي من تلفظ بالإسلام | حذيفة بن اليمان رضي الله عنه | ٩٥ |
| أكنت تجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم | جابر بن سمرة رضي الله عنه | ٧٩ |
| ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ | أبو بكرة رضي الله عنه | ١٤٩ |
| ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه | المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه | ٢١ |
| ألا يعجبك أبو هريرة | عائشة رضي اللهُ عنها | ٥٣ |
| الإيمان بضع وسبعون | أبو هريرة رضي الله عنه | ٣٣ |
| السلام عليكم دار قوم مؤمنين | أبو هريرة رضي الله عنه | ١٠٤ |
| الشهر هكذا وهكذا | عبد الله بن عمر رضي الله عنهما | ٩٥ |
| المؤمن للمؤمن كالبنيان | أبو موسى الأشعري رضي الله عنه | ٩٤ |

| | | |
|---|---|---|
| المُسْلِمُ إذا كان مُخَالِطاً النَّاسَ | عبدالله بن عمر رضي الله عنهما | ٨ |
| أما أنا فأفيض على رأسي ثلاثًا | جبير بن مطعم رضي الله عنه | ٩٣ |
| أما إنه يمنعني من ذلك أني أكره | عبد الله بن مسعود رضي الله عنه | ١٢٢ |
| آمركم بأربع وأنهاكم عن أربع | عبدالله بن عباس رضي الله عنهما | ٣٤ |
| أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم | زيد بن ثابت رضي الله عنه | ٣٩ |
| امسح رأس اليتيم | رجل ( عنه أبو هريرة رضي الله عنه ) | ٩٦ |
| إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل | واثلة بن الأسقع رضي الله عنه | ٤٣ |
| إن الله حبس عن مكة الفيل | أبو هريرة رضي الله عنه | ٧٢ |
| إن الله لا يقبض العلم انتزاعا | عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما | ٢٩ |
| أن المسلمين بينا هم في صلاة الفجر | أنس بن مالك رضي الله عنه | ٧٩ |
| أن النبي صلى ا عليه وسلم قال لحسان | البراء رضي الله عنه | ٤٢ |
| أن النبي صلى ا عليه وسلم كان يحدث | عائشة رضي الله عنها | ٥٦ |
| أن النبي صلى ا عليه وسلم نهى | عاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه | ٥٢ |
| أن امرأة جاءت رسول الله صلى ا عليه وسلم | سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه | ٩١ |
| أن رجلا أكل عند رسول الله صلى ا عليه وسلم | سلمة بن الاكوع رضي الله عنه | ١٣٣ |
| أن رجلا سأل النبي صلى ا عليه وسلم | أنس بن مالك رضي الله عنه | ١٤٨ |
| أن رسول الله صلى ا عليه وسلم بعث | عبد الله بن عباس رضي الله عنهما | ١٠٦ |
| أن رسول الله صلى ا عليه وسلم مر | جابر بن عبد الله رضي الله عنه | ٥٨ |
| أن رسول الله صلى ا عليه وسلم أملى | زيد بن ثابت رضي الله عنه | ٧٢ |
| أن رسول الله صلى ا عليه وسلم جاءه جاء | أنس بن مالك رضي الله عنه | ١٣٠ |

| | | |
|---|---|---|
| أنَّ رسولَ اللهِ صلى ا عليه وسلم دخلَ | عائشةَ رضي اللهُ عنها | ٨٥ |
| أنَّ صفيةَ زوجَ النبيِّ صلى ا عليهِ وسلم | علي بن الحسين رضي الله عنهما | ١١٤ |
| إنَّ فتًى شابًا أتى النبيَّ صلى ا عليه وسلم | أبو أمامة رضي الله عنه | ١٣٧ |
| أنَّ قريشًا أهمهُمْ شأنُ المرْأةِ | عائشةَ رضي اللهُ عنها | ٦٠ |
| أنَّ قومًا قالوا للنبيِّ صلى ا عليه وسلم | عائشةَ رضي اللهُ عنها | ١٤٨ |
| إنَّ مِنَ البيانِ لسِحْرًا | عبدالله بن عمر رضي الله عنهما | ٣٠ |
| إنَّ مِنْ خيارِكُمْ أحْسنَكُمْ أخلاقًا | عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما | ٢٢ |
| إنَّ نبيَّ اللهِ صلى ا عليه وسلم أخذَ حريرًا | علي بن أبي طالب رضي الله عنه | ١٤٦ |
| أنَّ نبيَّ اللهِ صلى ا عليهِ وسلم كتبَ | أنس بن مالك رضي الله عنه | ٦٨ |
| أنَّ هِرَقْلَ أرْسَلَ إليْهِ | أبو سفيان رضي الله عنه | ١٧ |
| أنَّ يهوديًا قتلَ جاريةً | أنس بن مالك رضي الله عنه | ٩٠ |
| انطلَقَ ثلاثةُ رهْطٍ مِمَّنْ كانَ قبْلكُمْ | عبد الله بن عمر رضي الله عنهما | ١٥٢ |
| إنَّكَ ستأتِي قوْمًا أهْلَ كِتابٍ | عبدالله بن عباس رضي الله عنهما | ٣٥ |
| إنَّما مثَلِي ومثَلُ الناسِ | أبو هريرة رضي الله عنه | ٥٧ |
| أنَّهُ أهْدَى لِرسُولِ اللهِ صلى ا عليه وسلم | الصعب بن جثامة رضي الله عنه | ١٣٣ ١٥٨ |
| أنَّهُ حدَّثَهُ أنَّهُ كانَ فِيمَنْ يبْنِي الكَعْبةَ | السائب بن أبي السائب رضي الله عنه | ٢٥ |
| أنَّهُ قدِمَ ركبٌ مِنْ بني تَمِيمٍ | عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما | ١٢١ |
| أنَّهُ كانَ إذَا تكلَّمَ بكَلِمةٍ أعادَها | أنس بن مالك رضي الله عنه | ٥٥ |
| أنَّهُ كانَ إذَا تكلَّمَ بكَلِمةٍ أعادَها ثلاثًا | أنس بن مالك رضي الله عنه | ١٤٩ |
| إنِّي لأُصلِّي بكُمْ وما أُريدُ | مالك بن الحويرث رضي الله عنه | ١٠١ |
| إنِّي مِنَ النُّقَباءِ الَّذِينَ بايعُوا | عُبادةَ بْنِ الصامِتِ رضِيَ ا عنه | ١١١ |

| | | |
|---|---|---|
| اهْجُوا قُرَيْشًا فَإِنَّهُ أَشَدُّ | عَائِشَةَ رضي اللهُ عنها | ٦٦ |
| أَهْدَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ | علي بن أبي طالب رضي الله عنه | ٨٣ |
| أُهْدِيَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم جُبَّةُ سُنْدُسٍ | أنس بن مالك رضي الله عنه | ١٤٧ |
| أَيُّكُمْ مَالُ وَارِثِهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ | عبد الله بن مسعود رضي الله عنه | ١٣٨ |
| بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلاً | أبو برزة الأسلمي رضي الله عنه | ١١٧ |
| بَعَثَنِي أَبُو بَكْرٍ فِي تِلْكَ الْحَجَّةِ | أبو هريرة رضي الله عنه | ٦٥ |
| بَيْنَا أَنَا أُصَلِّي مَعَ .. | معاوية بن الحكم رضي الله عنه | ١١ |
| بَيْنَا أَنَا أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ | عبد الله بن مسعود رضي الله عنه | ١١١ |
| بَيْنَمَا أَنَا رَدِيفُ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ | معاذ بن جبل رضي الله عنه | ٦١ |
| بَيْنَمَا رَجُلٌ يَتَبَخْتَرُ يَمْشِي فِي بُرْدَيْهِ | أبو هريرة رضي الله عنه | ٩٩ |
| بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ | أنس بن مالك رضي الله عنه | ٤٣ |
| بَيْنَمَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ إِذْ خَرَجَ | أبو هريرة رضي الله عنه | ٦٢ |
| تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ | أبو ذر الغفاري رضي الله عنه | ٧٧ |
| تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم | أبو ذر الغفاري رضي الله عنه | ٥٤ |
| جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ يُكْنَى أَبَا شُعَيْبٍ | عبد الله بن مسعود رضي الله عنه | ٨٦ |
| جَاءَتِ امْرَأَةُ رِفَاعَةَ الْقُرَظِيِّ | عَائِشَةَ رضي اللهُ عنها | ٨٠ |
| جَاءَتْ بَنُو تَمِيمٍ إِلَى | عمران بن حصين رضي الله عنه | ١٣١ |
| خُذِي فِرْصَةً مُمَسَّكَةً | عَائِشَةَ رضي اللهُ عنها | ٨٢ |

| | | |
|---|---|---|
| خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَمَنَ | المسور بن مخرمة ومروان رضي الله عنهما | ١١٣ |
| خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي سَفَرٍ | زيد بن أرقم رضي الله عنه | ١٣١ |
| خَطَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم خَطًّا مُرَبَّعًا | عبد الله بن مسعود رضي الله عنه | ٧٤ |
| خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي | عبد الله بن عباس رضي الله عنه | ٧٦ |
| خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطًّا | عبد الله بن مسعود رضي الله عنه | ٧٥ |
| خَطَبَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ النَّحْرِ | أبو بكرة نفيع بن الحارث رضي الله عنه | ١١٢ |
| ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّارَ | عدي بن حاتم رضي الله عنه | ٨٢ |
| سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَشْيَاءَ | ١٥٩ الأشعري رضي الله عنه | ٨٤ |
| سَمِعْتُ رَجُلاً قَرَأَ آيَةً | عبد الله بن مسعود رضي الله عنه | ٨٤ |
| سَيَتَصَدَّقُونَ وَيُجَاهِدُونَ | جابر بن عبد الله رضي الله عنه | ٣٧ |
| صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ | أبو هريرة رضي الله عنه | ٩٨ |
| صَلَّيْتُ وَرَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ | عقبة بن عامر رضي الله عنه | ٩٩ |
| فُضِّلْتُ عَلَى الأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ | أبو هريرة رضي الله عنه | ٥٦ |
| قَاتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَارِبَ | جابر بن عبد الله رضي الله عنه | ١٠٧ |
| بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْلاً | أبو هريرة رضي الله عنه | ١٠٩ |
| قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ | المغيرة بن شعبة رضي الله عنه | ٣٢ |

| | | |
|---|---|---|
| قام رسُولُ اللهِ صلى ا عليهِ وسلم حِين | أبو هريرة رضي الله عنه | ١١٩ |
| قد علمكم نبيكم صلى ا عليهِ وسلم | سلمان الفارسي رضي الله عنه | ٥٣ |
| قدم مُسيلمة الكذابُ | عبدالله بن عباس رضي الله عنهما | ٣١ |
| قدِمْنَا الحُديبِيَةَ مع رسُول اللهِ صلى ا عليه وسلم | سلمة بن الأكوع رضي الله عنه | ١٤٢ |
| قدِمْنَا على رسُول اللهِ صلى الله عليهِ وسلم | بعض وفد عبد القيس رضي الله عنهم | ٤٥ |

١٦٠

| | | |
|---|---|---|
| قل لا إله إلا اللهُ أشهدُ | أبو هريرة رضي الله عنه | ١٢٤ |
| قِيل لِلنبِيِّ صلى الله عليهِ وسلم: من أكرمُ | أبو هريرة رضي الله عنه | ٣٠ |
| كان أبو طلحة أكثر الأنصار بِالمدِينَةِ | أنس بن مالك رضي الله عنه | ١٤١ |
| كان الرجُلُ فِي حياةِ | عبدالله بن عمر رضي الله عنهما | ١٤ |
| كان المُسْلِمُون حِين قدِمُوا المدِينَةَ | عبد الله بن عمر رضي الله عنهما | ٦٤ |
| كان النبِي صلى الله عليهِ وسلم أحْسن | أنس بن مالك رضي الله عنه | ١٣ |
| كان النبِي صلى الله عليهِ وسلم إذا حزبهُ | حذيفة بن اليمان رضي الله عنه | ٣٢ |
| كان النبِي صلى الله عليهِ وسلم أشد حياء | أبو سعيد الخدري رضي الله عنه | ٢٣ |
| كان النبِي صلى الله عليهِ وسلم بارزا | أبو هريرة رضي الله عنه | ١٢ |
| كان النبِي صلى الله عليهِ وسلم مرْبوعا | البراء بن عازب رضي الله عنهما | ٢٤ |
| كان رسُولُ اللهِ صلى ا عليهِ وسلم لا يُطِيلُ | جابر بن سمرة السوائي رضي الله عنه | ٥٥ |
| كان رسُولُ اللهِ صلى ا عليهِ وسلم يخرُجُ | أبو سعيد الخدري رضي الله عنه | ٦٠ |
| كان رسُولُ اللهِ صلى ا عليهِ وسلم يدْخلُ | أنس بن مالك رضي الله عنه | ٨٨ |
| كان كلامُ رسُول اللهِ صلى ا عليهِ وسلم | عائِشَةَ رضي اللهُ عنها | ٥١ |
| كان ملِك فِيمنْ كان قبْلكُمْ | صهيب الرومي رضي الله عنه | ١٥٤ |
| كتب النبِي صلى ا عليهِ وسلم على كل بطن | جابر بن عبد الله رضي الله عنهما | ٧٠ |

| | | |
|---|---|---|
| كتَبَ النَّبِيُّ صلَّى الله عَلَيْهِ وسلَّمَ كِتَابًا | أنس بن مالك رضي الله عنه | ٣٩ |
| كتَبَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم | الضحاك بن سفيان رضي الله عنه | ٧١ |
| كتَبَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عَلَيْهِ وسلَّمَ | عبد الله بن عكيم رضي الله عنه | ٧٠ |
| كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلَّمَ فَأُتِيَ بِجُمَّارٍ | عبد الله بن عمر رضي الله عنهما | ١٢٢ |
| كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلَّمَ سِتَّةَ نَفَرٍ | سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه | ١٢٤ |
| كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلَّى الله عَلَيْهِ وسلَّمَ وَنَحْنُ | جندب بن عبد الله رضي الله عنه | ٣٨ |
| كُنْتُ أُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ فَدَعَانِي | أبو سعيد بن المعلى رضي الله عنه | ٩٧ |
| كُنْتُ سَاقِيَ الْقَوْمِ فِي مَنْزِلِ أَبِي طَلْحَةَ | أنس بن مالك رضي الله عنه | ٦٣ |
| كُنْتُ فِيمَنْ حَضَرَ الْعَقَبَةَ الأُولَى | عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ الله عَنْه | ١١٢ |
| لا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا | أبو ذر الغفاري رضي الله عنه | ٧٨ |
| لا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ | أبو أيوب الانصاري رضي الله عنه | ١٥ |
| لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا | سهل بن سعد رضي الله عنه | ١٧ |
| لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ | جابر بن عبد الله رضي الله عنه | ١٨ |
| لَلَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ رَجُلٍ نَزَلَ مَنْزِلاً | عبد لله بن مسعود رضي الله عنه | ١٥٣ |
| لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عَلَيْهِ وسلَّمَ | كعب بن مالك رضي الله عنه | ٨١ |
| لما أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم | عائشة رضي الله عنها | ٢٦ |
| لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ | المسيب بن حزن رضي الله عنه | ١١٠ |
| لَمَّا صَالَحَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عَلَيْهِ وسلَّمَ | البراء بن عازب رضي الله عنهما | ٦٩ |
| لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عَلَيْهِ وسلَّمَ | عبد الله بن سلام رضي الله عنه | ٨٦ |
| لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ الْتَقَى هَوَازِنُ | أنس بن مالك رضي الله عنه | ٦٢ |
| لَمَّا كَانَ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ أَمَّنَ | سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه | ٨٩ |
| لَمَّا نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ | عمر بن الخطاب رضي الله عنه | ٣٦ |
| لَمَّا نَزَلَتْ ( حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ.. | عدي بن حاتم رضي الله عنه | ١٢٥ |

| | | |
|---|---|---|
| لما نزلت ( وأنذر عشيرتك الأقربين ) | عبدالله بن عباس رضي الله عنهما | ١٦ |
| لو أدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم | حذيفة بن اليمان رضي الله عنه | ٤٦ |
| لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً | أنس بن مالك رضي الله عنه | ١٢٩ |
| ما أسلم أحد إلا في اليوم الذي | سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه | ١٠٤ |
| ما تعدون الرقوب فيكم ؟ | عبد لله بن مسعود رضي الله عنه | ١٣٩ |
| ما حجبني النبي صلى ا عليه وسلم ٧٨ | جرير بن عبد الله البجلي | |
| ما مسست حريرا ولا ديباجا | أنس بن مالك رضي الله عنه | ٢٣ |
| مثل الجليس الصالح والسوء | أبو موسى الأشعري رضي الله عنه | ١٥٠ |
| مثل المؤمن كالخامة من الزرع | كعب بن مالك رضي الله عنه | ١٥١ |
| مر النبي صلى ا عليه وسلم بامرأة تبكي ١٣٢ | أنس بن مالك رضي الله عنه | |
| من أحب أن يبسط له في رزقه | أنس بن مالك رضي الله عنه | ١٤٥ |
| من تعمد علي كذبا | أنس بن مالك رضي الله عنه | ٥٠ |
| من سلك طريقا يطلب فيه علما | أبو الدرداء رضي الله عنه | ٢٧ |
| من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين | معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما | ٢٧ |
| نزل أهل قريظة على حكم سعد | أبو سعيد الخدري رضي الله عنه | ٤٤ |
| نضر الله امرأ سمع منا شيئا | ١٦٢ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه | ٥٠ |
| هاجر ناس إلى الحبشة | عائشة رضي الله عنها | ٤٠ |
| هو في ضحضاح من نار | العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه | ١٠٧ |
| وأنا وكافل اليتيم | سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه | ٩٤ |
| يا أيها الناس اسمعوا واعقلوا واعلموا | أبو مالك الأشعري رضي الله عنه | ١٤٣ |
| يا أيها الناس إنكم تقرءون هذه الآية | أبوبكر الصديق رضي الله عنه | ١٢٥ |
| يا رسول الله إن أبا سفيان رجل يحب | العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه | ١١٣ |
| يا غلام إني أعلمك كلمات | عبدالله بن عباس رضي الله عنهما | ١٣ |
| يا غلام سم الله وكل بيمينك | عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ رضي الله عنه | ١١٠ |
| يا معشر الشباب من استطاع | عبد الله بن مسعود رضي الله عنه | ١١٨ |

| | | |
|---|---|---|
| يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ | أبو سعيد الخدري رضي الله عنه | ١١٧ |
| يسروا ولا تعسروا | أبو موسى الأشعري رضي الله عنه | ٢٩ |
| يَوْمُ الخَمِيس، وَمَا يَوْمُ الخَمِيس | عبد الله بن عباس رضي الله عنهما | ١٤٢ |

# قائمة المصادر والمراجع

## أولاً : الكتب


- إبراهيم , محمد إبراهيم , **الجانب الإعلامي في خطاب الرسول** صلى الله عليه وسلم, ط١ , ( ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦) , المكتب الإسلامي , بيروت .

- ابن الأثير , مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري, ( ت ٦٠٦هـ) , **النهاية في غريب الحديث والأثر** , تحقيق : خليل مأمون شيحا , ط١ , ( ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م ) , دار المعرفة , بيروت .

- إسماعيل , محمود حسن , **مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير المتبادل** , ط١ . ٢٠٠٣ , الدار العالمية للنشر والتوزيع , شارع الملك فيصل , (الهرم – مصر) .

- الألباني , محمد ناصر الدين , **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل** , بإشراف : زهير الشاويش , ط٢. ( ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ) , المكتب الإسلامي , بيروت .

* **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها** , ط٤, ( ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ) , المكتب الإسلامي , بيروت .

* **صحيح سنن الترمذي** , طبع بتكليف من مكتب التربية لدول الخليج العربي, الرياض , بإشراف : زهير الشاويش , ط١, (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ) المكتب الإسلامي , بيروت .

* **صحيح سنن أبي داود** , ط١ . ( ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م ) , مؤسسة غراس للنشر والتوزيع , الجهراء – الكويت .

* **صحيح سنن ابن ماجه** , طبع بتكليف من مكتب التربية لدول الخليج العربي, الرياض , ط١ , ( ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م ) , المكتب الإسلامي , بيروت .

* **ضعيف سنن ابن ماجه** , بإشراف وفهرسة : زهير الشاويش , ط١. ( ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ ) المكتب الإسلامي , بيروت .

- إمام , إبراهيم , **الإعلام الإسلامي المرحلة الشفهية** , ط بدون , ١٩٨٠ , مكتبة الأنجلو المصرية , القاهرة .

- البخاري , أبو عبد الله محمد بن إسماعيل , ( ت ٢٥٦هـ) , **التاريخ الكبير** , تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا , ط١ . ( ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م ) , دار الكتب العلمية , بيروت .

* **صحيح البخاري** , طبعة خاصة لمؤسسة الحرمين الخيرية , ط٢ .( ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م ) , مكتبة دار السلام , الرياض .

- البزار , أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق ,( ت ٢٩٢هـ) , **البحر الزخار المعروف بمسند البزار** , تحقيق : د. محفوظ الرحمن زين الله , ط١ . ( ١٤١٥هـ-١٩٩٤م ) , مكتبة العلوم والحكم , المدينة المنورة .

- ابن بطال , أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك , ( ت ٤٤٩هـ) , **شرح صحيح البخاري** , ضبط نصه وعلق عليه : أبو تميم ياسر بن إبراهيم , ط١ .( ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م) مكتبة الرشد , الرياض .

- البوسعيدي , عبد الله حمود , **ابتسامات نبوية** , ط١ . ( ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م ) , دار ابن حزم , بيروت .

- البوصيري , الشهاب أحمد بن أبي بكر, ( ت ٨٤٠هـ), **مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه** , تحقيق وتعليق : موسى محمد علي, دكتور : عزت علي عطية , مطبعة حسان, القاهرة, يطلب من دار الكتب الحديثة, عابدين – مصر .

- البيهقي , أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي , ( ت ٤٥٨هـ) , **الجامع لشعب الإيمان** , أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه : الأجزاء ١ – ٥ الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد , الأجزاء : ٦- ١٢ مختار أحمد الندوي , ط١ , ٢٠٠٣ م , مكتبة الرشد , الرياض .

**السنن الكبرى** , ط١ . بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرأباد الدكن بالهند , ١٣٥٦ هـ .

- الترمذي , أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي , ( ت ٢٧٩ هـ) , **الجامع للترمذي** , حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه : بشار عواد معروف , ط٢ . ١٩٩٨م , دار الغرب الإسلامي , بيروت .

- الجوهري , أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي , ( ت ٤٠٠هـ) , **مختار الصحاح** , تحقيق : شهاب الدين أبو عمرو , ط١ . ( ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م) , دار الفكر , بيروت .

- الجوهري , محمد , وآخرون , **علم الاجتماع ودراسة الإعلام والاتصال** , ط بدون . ١٩٩٢م , دار المعرفة الجامعية , الإسكندرية .

- ابن أبي حاتم , عبد الرحمن بن الإمام محمد بن إدريس الرازي , ( ت ٣٢٧هـ) , **الجرح والتعديل** , تحقيق : محمد عبد القادر عطا , ط١ .( ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م ) , دار الكتب العلمية , بيروت .

- الحاكم , أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري , ( ت ٤٠٥هـ) , **المستدرك على الصحيحين وفي ذيله تلخيص المستدرك للذهبي** ( ت ٧٤٨هـ) , الناشر : مكتبة ومطابع النصر الحديثه , الرياض .

- **معرفة علوم الحديث وكمية أجناسه** , شرح وتحقيق : أحمد بن فارس السلوم , ط١ . ( ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م ) , دار ابن حزم , بيروت .

- ابن حبان , محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي , **صحيح ابن حبان المعروف بـ" التقاسيم والأنواع** " , تحقيق : شعيب الأرناؤوط , ط٢ . ( ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م ) , مؤسسة الرسالة , بيروت .

- ابن الحجاج , أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري , ( ت ٢٦١هـ) , **الجامع الصحيح** , موسوعة الكتب الستة وشروحها , المشروع والإشراف العام : شعبان قورت , وقف على طبعه وتحقيق نصوصه وترقيمه وعد كتبه وأبوابه وأحاديثه : محمد فؤاد عبد الباقي , ط٢ . ( ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م ) , دار سحنون , تونس .

- ابن حجر , شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني , ( ت ٨٥٢هـ) , **الإصابة في تمييز الصحابة** , ط١ . ١٣٢٨هـ , مكتبة المثنى , بغداد .

* **تقريب التهذيب** , بعناية : عادل مرشد , ط١ .( ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م ) , مؤسسة الرسالة , بيروت.

* **تهذيب التهذيب** , ط١ . دار صادر , بيروت .

* **فتح الباري بشرح صحيح البخاري** , بإشراف : محمد فؤاد عبد الباقي , محب الدين الخطيب , ط بدون , المكتبة السلفية .

* **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية** , تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ط١. ( ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م ) , المكتبة العصرية , الكويت .

- الحكيم الترمذي , أبو عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذي , ( من علماء القرن الثالث الهجري ) , **الأمثال من الكتاب والسنة** , حققه وعلق عليه وقدم له : د . السيد الجميلي , ط بدون . دار ابن زيدون , بيروت , دار أسامة , دمشق .

- الحموي , ياقوت بن عبد ا , ( ت ٦٢٦هـ), معجم البلدان , ط بدون , دار الفكر, بيروت .

- الحميدي , أبو بكر عبد ا بن الزبير القرشي , ( ت ٢١٩هـ) , **مسند الحميدي** , حقق نصوصه وخرج أحاديثه : حسين سليم أسد , ط١ . دار السقا , دمشق .

- الحيلة , محمد محمود , **تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق** , ط٢ . ( ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م ) , دار المسيرة , عمان .

- ابن حنبل , أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني , **المسند** , شرحه وصنع فهارسه : أحمد محمد شاكر , حمزة أحمد الزين , ط١ . ( ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م ) , دار الحديث , القاهرة .

* **المسند , الموسوعة الحديثية** , المشرف العام : عبد ا بن عبد المحسن التركي , بإشراف وتحقيق : شعيب الأرناؤوط , محمد نعيم العرقسوسي , عادل مرشد , إبراهيم الزيبق , محمد رضوان العرقسوسي , كامل الخراط . ط١ . ( ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م ) , مؤسسة الرسالة , بيروت .

- الخطيب , أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي , ( ت ٤٦٣هـ) **الكفاية في معرفة أصول الرواية** , تحقيق وتعليق : أبي إسحاق إبراهيم بن مصطفى آل بحج الدمياطي , ط١ . ( ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٣م ) , دار الهدى , ميت غمر- مصر .

- الخطيب , محمد عجاج , **أصول الحديث علومه ومصطلحه** , ط بدون , ( ١٤٠٩هـ-١٩٨٩ م ) , دار الفكر , بيروت .

**أضواء على الإعلام في صدر الإسلام** , ط١ . ( ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥ م ) , مؤسسة الرسالة .

- أبو خليل , شوقي , **أطلس الحديث النبوي من الكتب الستة أماكن – أقوام** , ط١.( ١٤٢٣ه ٢٠٠٣م ) , دار الفكر , دمشق .

- الدارقطني , علي بن عمر , ( ت ٣٨٥هـ) , **سنن الدارقطني** , حققه وعلق عليه الشيخ عادل أحمد عبد الوجود , الشيخ علي محمد معوض , ط١. ( ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م ) , دار المعرفة , بيروت .

- الدارمي , أبو محمد عبد ا بن عبد الرحمن , ( ت ٢٥٥هـ) , **سنن الدارمي** , موسوعة الكتب الستة وشروحها , تحقيق : السيد عبد ا هاشم يماني المدني , ط بدون , دار الدعوة .

- أبو داود , سليمان بن الأشعث السجستاني , ( ت ٢٧٥هـ) **, سنن أبي داود** , موسوعة الكتب الستة وشروحها , تحقيق : إبراهيم عطوه عوض , أشرف عليه ورقمه وأعد فهارسه : بدر الدين جنتين آر , ط٢ . ( ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م ) , دار سحنون , تونس .

- ديماس , محمد راشد , **فنون الحوار والإقناع** , ط١ , ( ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م ) , دار ابن حزم , بيروت .

- ابن رجب , عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي , ( ت ٧٩٥هـ) , **جامع العلو! والحك! شرϒ خمسين حديثاً من جوامع الكا!** , تحقيق ودراسة : طارق أحمد محمد , ط ١. ( ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤م ) , دار الصحابة للتراث , طنطا – مصر .

- رزق ا , مهدي , **السيرϒ النبوية في ضوء المصادر الأصلية دراسة تحليلية** , ط١ . ( ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ) , مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية , الرياض .

- الزير , محمد بن حسن , **القصص في الحديث النبوي دراسة فنية وموضوعية** , ط٣ . ( ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م) , حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف , ص.ب ٥٣٢٦٩, الرياض

- السخاوي , محمد بن عبد الرحمن بن محمد , ( ت ٩٠٢هـ), **فتη المغيث شرϒ ألفية الحديث** , تخريج وتعليق صلاح محمد محمد عويضه , ط بدون . ( ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م) , دار الكتب العلمية , بيروت .

- ابن سعد , محمد بن سعد بن منيع الزهري , ( ت ٢٣٠هـ) , **الطبقا ا الكبرى** , أعد فهارسها : رياض عبد ا عبد الهادي , ط١ . ( ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م) , دار إحياء التراث العربي , بيروت .

- سلامة , عبد الحافظ محمد , **وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعلي!** , ط٢ .( ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م ) , دار الفكر , عمان .

- الشنقيطي , سيد محمد ساداتي , **مكانة وسائل الإعلا! الجماهيرية في تحقيق وحدϒ الأمة** , ط١. , ( ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م ) , دار عالم الكتب , الرياض .

- الصنعاني , أبو بكر عبد الرزاق بن همام , ( ت ٢١١هـ) , **المصنف** , عني بتحقيق نصوصه وتخريج أحاديثه والتعليق عليه : حبيب الرحمن الأعظمي , ط١ . ( ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م ) , حقوق الطبع محفوظة للمجلس العلمي , يطلب من المكتب الإسلامي , بيروت .

- الطبراني , أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي ,( ت ٣٦٠هـ) , **مسند الشاميين** حققه وخرج أحاديثه : حمدي عبد المجيد السلفي , ط١ . ( ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م) , مؤسسة الرسالة , بيروت .

* **المعج! الأوسط** , حققه : أبو معاذ طارق بن عوض بن محمد , عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني , ط بدون . ( ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م ) , دار الحرمين , القاهرة .

* **المعجم الكبير** , حققه وخرج أحاديثه : حمدي عبد المجيد السلفي , ط بدون , مطبعة الأمة , بغداد .

- الطبري , أبو جعفر محمد بن جرير , ( ت ٣١٠هـ) , **جامع البيان في تأويل القرآن** , ط٣ . ( ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م ) , دار الكتب العلمية , بيروت .

- الطحاوي , أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة , ( ت ٣٢١هـ) , **شرح مشكل الآثار** , تحقيق وتخريج : شعيب الأرناؤوط , ط١ . ( ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م ) , مؤسسة الرسالة , بيروت .

- الطنوبي , محمد محمد عمر , **نظريات الاتصال** , ط١ . ٢٠٠١ م , مكتبة وطبعة الإشعاع الفني, الإسكندرية .

- الطيالسي , سليمان بن داود بن الجارود لفارسي البصري , ( ت ٢٠٤هـ) , **مسند أبي داود الطيالسي** , ط بدون . دار المعرفة , بيروت .

- ابن أبي عاصم , أبو بكر أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد , ( ت ٢٨٧هـ) , **الآحاد والمثاني** , تحقيق الدكتور : باسم فيصل الجوابرة , ط ١ . ( ١٤١١هـ - ١٩٩١م ) , دار الراية , الرياض .

- العبد , عاطف عدلي , **الاتصال والرأي العام الأسس النظرية والإسهامات العربية** , ط بدون , ( ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م ) , دار الفكر العربي , القاهرة .

- عبد الباقي , زيدان , **وسائل وأساليب الاتصال في المجالات الاجتماعية والتربوية والإدارية والإعلامية** , ط بدون . ١٩٧٤ , يطلب من المكتبات الشهيرة بالمدن الكبرى بجمهورية مصر العربية .

- ابن عبد البر , أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النمري , ( ت ٤٦٣هـ) , **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد** , ط بدون , ( ١٤٠١هـ - ١٩٨١م ) , الرباط .

- ابن عدي , أبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني , , ( ت ٢٧٧هـ) , **الكامل في ضعفاء الرجال,** ط ٣ . ( ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م ) , دار الفكر , بيروت .

- أبو عرقوب , إبراهيم , **الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي** , ط١ . ١٩٩٣م دار مجدلاوي للنشر والتوزيع , عمان – الأردن .

- عطار , عبد الله إسحاق , إحسان محمد كنسارة , **وسائل الاتصال التعليمية** , ط ١. ١٤١٨هـ , مكة المكرمة , حقوق الطبع محفوظة للمؤلفين .

- العظيم آبادي , أبو الطيب محمد شمس الحق , **عون المعبود في شرح سنن أبي داود** , ضبط وتحقيق : عبد الرحمن عثمان , دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

- العمري , أكرم ضياء , **المجتمع المدني في عهد النبوة وتنظيماته الأولى " محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد الروايات التاريخية** " , ط ١ . ( ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ) , المجلس العلمي – إحياء التراث الإسلامي , المدينة المنورة .

- الفتياني , تيسير محجوب , **مقومات رجل الإعلام** , ط١ . ( ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م ) , دار عمار , عمان – الأردن .

- الفراهيدي , أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد , ( ت ١٧٥هـ ) , **كتاب العين** , ط بدون , دار إحياء التراث العربي , بيروت .

- الفيروزآبادي , محمد بن يعقوب بن محمد الشيرازي , ( ت ٨١٧هـ ) , **القاموس المحيط** باعتناء : حسان عبد المنان , ط بدون , ٢٠٠٤م , لبنان .

- القاضي , هناده محمد ماضي , **وسائل الإيضاح في الحديث النبوي** , رسالة ماجستير , بإشراف : د . شرف القضاة , تموز, ٢٠٠١ م , الجامعة الأردنية .

- ابن قتيبة , أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري , (ت ٢٧٦هـ) , **تأويل مختلف الحديث** , تحقيق : محمد محي الدين الأصفر , ط٢. ( ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م ) , المكتب الإسلامي , بيروت , مؤسسة الإشراق , الدوحة .

**عيون الأخبار** , تحقيق الدكتور محمد الأسكندراني , ط5 . ( ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م ) , دار الكتاب العربي , بيروت .

- القرضاوي , يوسف , **الرسول- صلى الله عليه وسلم – والعلم** , ط بدون , منشورات دار الصحوة , القاهرة .

* **في فقه الأولويات دراسة جديدة في ضوء القرآن والسنة** , ط١ . ( ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ) , مؤسسة الرسالة , بيروت .

- القرطبي , أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم , ( ت ٦٥٦هـ ) , **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم** , حققه وعلق عليه وقدم له : محي الدين ديب مستو , يوسف علي بديوي , أحمد محمد السيد , محمود إبراهيم بزال , ط١ . ( ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م ) , دار ابن كثير , دمشق , دار الكلم الطيب , بيروت .

- القضاعي , أبو عبد ا محمد بن سلامة , ( ت ٤٥٤هـ) , **مسند الشهاب** , حققه وخرج أحاديثه : حمدي عبد المجيد السلفي , ط١. ( ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ) , مؤسسة الرسالة, بيروت .

- ابن كثير , أبو الفداء عماد الدين , إسماعيل بن كثير الدمشقي ,( ت ٧٧٤هـ), **تفسير القرآن العظيم** , ضبطه وخرج أحاديثه الدكتور : محمود عبد الكريم الدمشقي , ط بدون , ( ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م ), دار صبح , بيروت .

- الكرماني, **صحيح أبي عبد الله البخاري بشرح الكرماني** , ط١ .( ١٣٥٤هـ - ١٩٣٥م ) محمد محمد عبد اللطيف , المطبعة المصرية .

- ابن ماجه , أبو عبد ا محمد بن يزيد الربعي القزويني , ( ت ٢٧٣هـ) , **سنن ابن ماجه** وقف على طبعه وتحقيق نصوصه , وتصحيحه وترقيمه وعد كتبه وأبوابه وأحاديثه : محمد فؤاد عبد الباقي , ط٢ . ( ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م ) , دار سحنون , تونس .

- ابن مالك , أنس بن مالك أبو عبد ا الأصبحي, ( ت ١٧٩هـ) , الموطأ , تحقيق : خليل مأمون شيحا, ط١. ١٩٩٨م دار المعرفة , بيروت .

- المباركفوري , صفي الرحمن , وجماعة من العلماء , **المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير** , ط٢ . ( ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ) , دار السلام , الرياض .

- المباركفوري, أبو العلاء محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم, ( ت ١٣٥٣هـ), **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي** , ط١. ( ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م ), دار الكتب العلمية, بيروت.

- المتنبي , أبو الحسن الطيب , ديوان المتنبي , بشرح أبي البقاء العكبري , ضبطه وصححه ووضع فهارسه : مصطفى السقا وآخرون , ط١. ١٩٩٧م , دار الفكر , بيروت .

- المزي , جمال الدين أبو الحجاج يوسف , ( ت ٧٤٢هـ) , **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف** , تحقيق : الدكتور بشار عواد معروف , ط١ . ١٩٩٩م , دار الغرب الإسلامي , بيروت .

- معروف , بشار عواد , الشيخ شعيب الأرناؤوط , **تحرير تقريب التهذيب** , ط١. ( ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م ) , مؤسسة الرسالة , بيروت .

- معروف , بشار عواد, السيد أبو المعاطي محمد النوري, أحمد عبد الرزاق عيد, أيمن إبراهيم الزاملي, محمود محمد خليل, **المسند الجامع لأحاديث الكتب الستة ومؤلفات أصحابها الأخرى, وموطأ مالك, ومسانيد الحميدي, وأحمد بن حنبل, وعبد بن حميد, وسنن الدارمي, وصحيح ابن خزيمة,** ط١. ( ١٤١٣هـ -١٩٩٣م ) , دار الجيل, بيروت .

- المقدسي , ضياء الدين أبو عبد ا محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي ,( ت ٦٤٣ هـ) , **الأحاديث المختارϒ أو المستخرϯ من الأحاديث المختارϒ مما لϡ يخرجه البخاري ومسلϡ في صحيحهما** , دراسة وتحقيق معالي الأستاذ الدكتور : عبد الملك بن عبد ا دهيϲ , ط٣ . ( ١٤٢٠هـ- - ٢٠٠٠م ) , دار خضر , بيروت .

- مكاوي , حسن عماد , ليلى حسين السيد , **الاتصال ونظرياته المعاصرϒ** , ط١. ( ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م ) , الدار المصرية اللبنانية , القاهرة .

- المناوي , محمد بن عبد الرؤوف , ( ت هـ) , **فيϳ القدير شرϝ الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير** , ط بدون , دار الفكر للنشر والتوزيع .

- المنذري , زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي , ( ت ٦٥٦هـ) , **الترغيϒ والترهيϒ من الحديث الشريف** , ضبط أحاديثه وعلق عليه : مصطفى محمد عماره , ط بدون . ( ١٣٧٣هـ- ١٩٥٤م ) , مصطفى بابي الحلبي وأولاده بمصر .

- منصور , هالة , **الاتصال الفعال مفاهيمه وأساليبه ومهاراته** , ط بدون. ٢٠٠٠م , المكتبة الجامعية , الإسكندرية .

- ابن منظور , جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري , ( ت٧١١هـ ) , **لسان العرϒ** , ط بدون , دار صادر , بيروت .

- الموصلي , أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى , ( ت ٣٠٧هـ) , **مسند أبي يعلى** , دراسة وتحقيق : مصطفى عبد القادر عطا , ط١ . ( ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م ) , دار الكتب العلمية , بيروت .

- النحلاوي , عبد الرحمن , **أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع** , دار الفكر العربي .

- نصرا , عمر عبد الرحيم , **مبادϯ الاتصال التربوي والإنساني** , ط١. ٢٠٠١ , دار وائل للطباعة والنشر , عمان- الأردن .

أبو نعيم , أحمد بن عبد ا الأصفهاني , ( ت ٤٣٠هـ) , **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء** , دار الكتب العلمية , بيروت .

- النووي , أبو زكريا يحي بن شرف , ( ت ٦٧٦هـ ) , **رياض الصالحين** , حققه وخرج أحاديثه : عبد العزيز رباح , أحمد يوسف الدقاق , راجعه الشيخ : شعيب الأرناؤوط , طبع على نفقة مؤسسة الشيخ زايد بن سلطان – رحمه الله – للأعمال الخيرية والإنسانية, ( أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة ) , بإذن خاص من دار المأمون للتراث .

* **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج** , رقمه وخرج أحاديثه : محمد فؤاد عبد الباقي , حققه : الشيخ عرفان حسونه , ط١ . ( ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م ) , دار إحياء التراث العربي , بيروت .

- الهيثمي , نور الدين علي بن احمد بن أبي بكر بن سليمان , ( ت ٨٠٧هـ ) , **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** , تحقيق : محمد عبد القادر أحمد عطا , ط١ . ٢٠٠١م , دار الكتب العلمية , بيروت .

**<u>ثانياً : الكتب المترجمة</u>**

- بروس , آن , جيمس س بيبتوني , **فن تحفيز العاملين** , Motivating Employees , نقله إلى العربية : د. زكي مجيد حسن , بيت الأفكار الدولية , الرياض .

First printing in U.S.A by Mc Graw Hill, inc iiwest ١٩th street, New York ١٩٩٩

- ماكولاف , ويليام . ج , فن التحدث والإقناع , ترجمة : وفيق مازن , ط بدون , دار المعارف , القاهرة .

- ميلز , هاري , فن الإقناع , كيف تستدعي انتباه الآخرين وتغير آراؤهم وتؤثر عليهم , ط١ ٢٠٠١م , مكتبة جرير , الرياض .

**<u>ثالثاً : الدوريات</u>**

- عوض , عوض إبراهيم , " **الاتصال الخطابي عند المسلمين دراسة تاريخية** " . <u>التجديد</u> . ماليزيا : العدد الحادي عشر , ( ذو القعدة ١٤٢٣هـ / فبراير ٢٠٠٢م ) .

- نصير , بو علي , " الاتصال الدعوي في عهد النبوة " . مجلة جامعة الأمير عبد القادر . العدد ١٣ , ( ذو الحجة ١٤٢٣هـ / فبراير ٢٠٠٣ ) .